كبير

1181
١١٨١

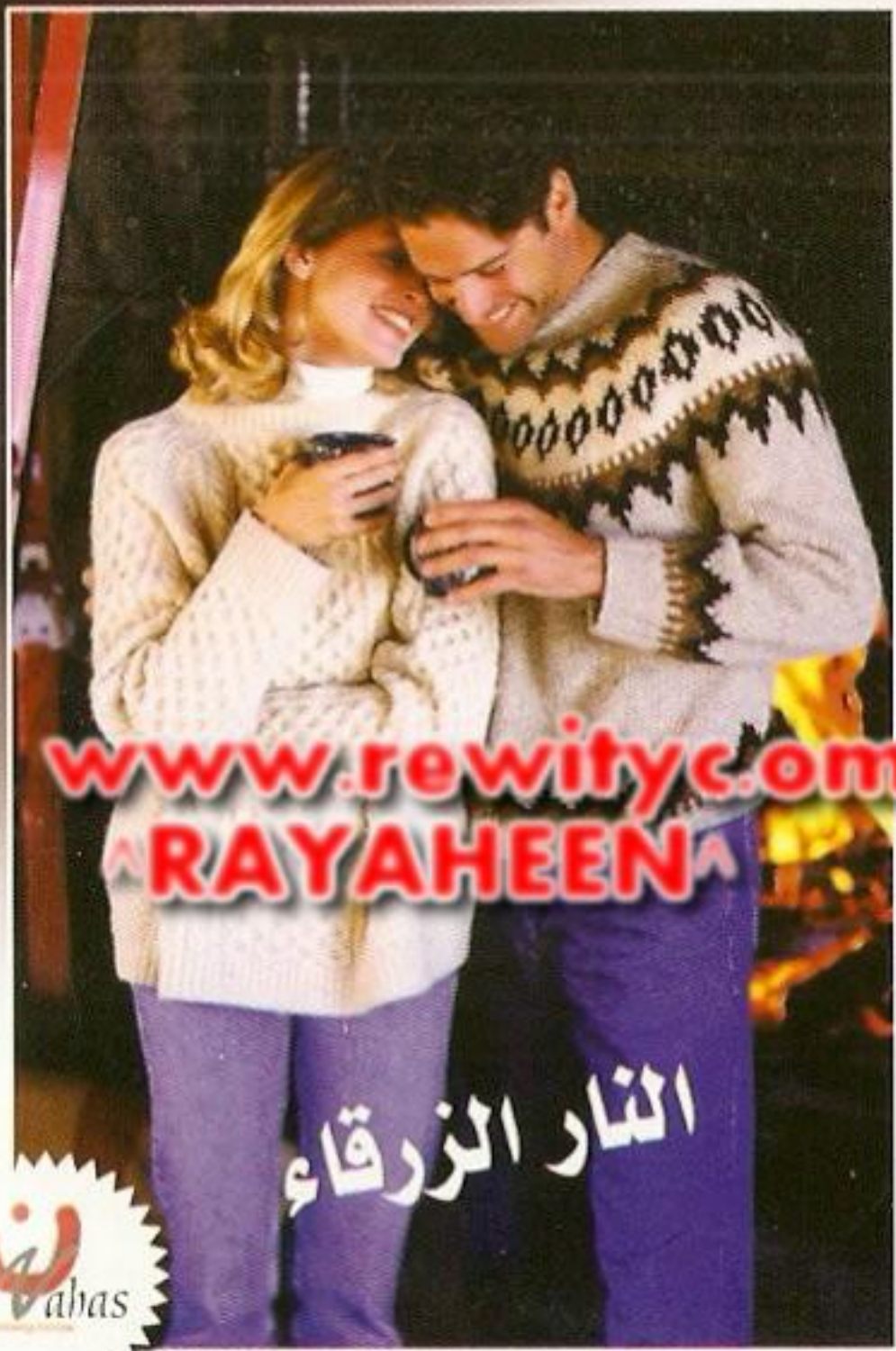

www.rewity.com
RAYAHEEN

النار الزرقاء

صادر عن دار م. النحاس

النار الزرقاء

«سأكرهك دائماً، لكن رغبتي بك لن تتوقف ابداً.»

كانت كريستي صغيرة وساذجة عندما التقت المخرج السينمائي جاريد بوشانان. وقعت في غرامه، لكن علاقتهما قادتها الى الدمار، فقررت الهروب.

بعد مرور ثلاث سنوات، أصبح حلم كريستي بالنجومية العالمية في قبضتها، لو انها تقبل بأن يكون جاريد كمخرج لفيلمها! لكن جاريد وضح لها بأنه مصمم على الانتقام، وعلى إستغلال العاطفة التي لا تزال مشتعلة بينهما...

www.rewity.com
RAYAHSEN

لبنان: ٣٠٠٠ ل.ل - سوريا: ١٠٠ ل.س - الكويت: ٧٥٠ فلس - البحرين: ١ دينار - قطر: ١٠ دراهم السعودية: ١٠ ريالات - الامارات: ١٠ دراهم - الاردن: ١.٥ دينار - المغرب: ٨ درهم مغربي - سلطنة عمان: ١ ريال - تونس ٢ دينار

52-87000-34707-5

النار الزرقاء

ابتسمت كريستي، فهي سعيدة ايضاً بنجاحهما المشترك. لقد أرادت دوماً ان تصبح ممثلة أفلام شهيرة، منذ ان كانت فتاة صغيرة.

في السنة الماضية، حين ربحت جائزة الأوسكار، وجدت نفسها تمشي على تلك الأدراج الأسطورية وهي ترتدي ثوبها المتألق. ثم فكرت، يا للهول، كيف وصلت الى هنا؟ كيف يمكن لهذا ان يكون حقيقة؟ وكم مرة حلمت بهذه اللحظة دون ان تصدق انها ستتحقق؟

www.rewity.com RAY AHEEN

الفصل الأول

اسرعت الكاديلاك البيضاء على الساحل في جنوب كاليفورنيا. جلست كريستي في المقعد الأمامي، وشعرها الأشقر يتطاير من النسيم الساخن، والابتسامة تعلو ثغرها الزهري الجميل. ان هذه السنة تكاد ان تكون الافضل في حياتها المهنية. لقد وقّعت عقداً مع شركة كامارا للإنتاج لتمثيل ثلاثة أفلام، كما ان فيلمها الأخير أمّن لها الترشيح لأفضل ممثلة ثانوية في حفل توزيع جوائز الأوسكار، وأخيراً، فقد تم منحها دعوة من شركة الإنتاج لقضاء عطلة نهاية الاسبوع في قصرهم الخاص، كاسا كامارا.

حياتها الشخصية كانت تسير بشكل رائع ايضاً. نظرت الى الرجل الذي يجلس الى جانبها وابتسمت بمحبة. سايمون، في الاربعين من العمر، وهو أكبر منها باثني عشر عاماً، واليوم، مع شعره الأشقر وابتسامته البشوشة، بدا سعيداً جداً.

هي وسايمون موردانت كانا مخطوبين حديثاً، والخاتم الماسي في إصبعها لمع تحت أشعة الشمس الحارة ليذكرها بعلاقتها الطويلة مع سايمون، التي كان لا بد لها وأن تنتهي بالزواج.

فجأة، أدار رأسه لينظر إليها وقد تجهم وجهه قليلاً، ثم قال بلهجة ابناء نيويورك: «بماذا تفكرين؟»

www.rewity.com RAYAHEEN

ابتسمت:«أود... بك.»
ضحك:«ماذا بي!»
«لا اصدق كم طال بنا الوقت حتى أدركنا ان كل منا مقدّر للآخر.»
قال:«عزيزتي، لقد أدركت ذلك منذ الدقيقة الأولى التي رأيتك فيها. جميلة ونابضة بالحياة، وسجينة لمسلسل بريطاني رائع. قلت في نفسي، هذه الفتاة مقدّر لها اشياء عظيمة، وعلي أن احصل عليها إما باصطيادها او باختطافها. وقد فعلت.»
«احب ان اعتقد بأن اهتمامك بي هو لشخصي فقط.»
انها تؤمن بأن الزواج يجب ان يدوم للأبد، ويجب ان يقوم على الحب، الاحترام المتبادل، والصداقة، وليس على مصالح وظيفية ومهنية.
بدا متألماوهو يجيب:«كيف يمكنك ان تشكي بي، كريستي؟ نحن اصدقاء مقربين منذ سنوات. كنت معك في كل خطوة من خطوات دربك، ومن الطبيعي ان اتقدم في النهاية للزواج منك. حسنا، ليس لدينا شغف كبير ببعضنا البعض، لكنني اظن ان كلانا قد وافق على ان العواطف الشغوفة خطيرة.»
قالت والحزن يملأ عينيها:«نعم.»
«ان جاريد بوشانان علمك كل شيء عن العواطف الشغوفة، وكاد ان يحطمك بسبب هذا.»
اسوأ شيء في كلام سايمون، هو أن كلام صحيح.

لقد علمها جاريد كيف تكون العواطف الجياشة. فهي تشبه النار التي تحرق وتعذب وتدمر. وكانت طريقة مظلمة وخطيرة في الحب، لكنها لم تستطع نسيانه. أي امرأة يمكن ان تنساه؟ تلك العاطفة النارية في عينيه المفترستين، صوته الأجش عندما كانت تملؤه الرغبة، وحبه المجنون الذي كان يدفعهم الى حافة الهاوية.
فكرت كريستي للمرة المليون، ان مثل هذا الشغف هو خطر، واسودت عيناها من الذكرى. ان الحب الناضج هو الحب الذي تريده، وهو ما حصلت عليه مع سايمون. حب قائم على الصداقة، الإحترام المتبادل والمستقبل المتوافق. كما ان جاريد قد قال انه يحبها، لكن تصرفاته كانت تقول شيئا آخر، بينما كانت تصرفات سايمون تقول بأن حبه حقيقي، ثابت، ودائم.
انهما يعرفان بعضهما منذ ثلاث سنوات، في أول سنتين كانا مجرد اصدقاء، وشركاء في العمل ويعيشان في هوليوود. كانت أول قبلة من سايمون لها منذ حوالي سبعة أشهر، وعلى الرغم من ان هذه القبلة لم تشعل النار في أي منهما، إلا انها كانت القبلة الأولى التي تحصل عليها منذ سنتين، لذلك فقد أجبرت نفسها على الاسترخاء والتمتع بها. ان سايمون اللطيف، المحب، والحنون لا يمكنه ان يشعل فيها النار كما كان يفعل جاريد. لكنه غالبا

www.rewity.com

ما يقبلها، وهو يحبها بصدق، ماذا يمكنها ان تطلب أكثر من ذلك؟

انه محق. فالزواج هو الخطوة الطبيعية لها ولسايمون الآن. إنهما ليسا حبيبين، وللصراحة، فإنها تعلم ان ليلة زفافهما ستكون تماما مثل قبلتهما. لكن على الأقل، فهي ستتزوج من رجل لطيف ومهذب، ولن يسبب لها الاذى مثلما فعل جاريد.

قال سايمون فجأة:«ها قد وصلنا.»

نظرت أمامها ورأت الابواب الإلكترونية لذلك القصر الرائع المطل على البحر.

اشجار النخيل تعلو القصر الأبيض الكبير، الأبراج مطلية باللون الأخضر، والتصاميم أقرب الى التصاميم الأوروبية. لقد بناه ادواردو الفونسو كامارا عام ١٩٢٠ والآن هو ملك لمايك وميلي كامارا، احفاده والورثة لامبراطورية الإنتاج التي كان يملكها. انهم يقيمون حفلات، في نهاية عطلات الاسبوع، كما كان يفعل إدواردو ألفونسو.

وعلى الرغم من ان سحر تلك السنين قد ولّى منذ زمن طويل، فإن الدعوة لقضاء نهاية الأسبوع في كاسا كامارا هي من أكثر الدعوات التي يسعى الأشخاص في هوليوود للحصول عليها. فالدعوة الى هناك تجعل الشخص، ببساطة، جزء من تاريخ هوليوود.

قال سايمون:«لقد فعلناها حقاً، أليس كذلك؟ عطلة

نهاية الاسبوع في كاسا كامارا! إننا سعيدي الحظ!»

ابتسمت كريستي، فهي سعيدة ايضاً بنجاحهما المشترك. لقد أرادت دوما ان تصبح ممثلة أفلام شهيرة، منذ ان كانت فتاة صغيرة.

في السنة الماضية، حين ربحت جائزة الأوسكار، وجدت نفسها تمشي على تلك الأدراج الأسطورية وهي ترتدي ثوبها المتألق. ثم فكرت، يا للهول، كيف وصلت الى هنا؟ كيف يمكن لهذا ان يكون حقيقة؟ وكم مرة حلمت بهذه اللحظة دون ان تصدق انها ستتحقق؟

في تلك الليلة، في منزلها، فكرت في طفولتها التعيسة، بأمها التي ضحت بها، أخواتها اللواتي كن يسخرن منها، وتلاميذ المدرسة الذين كانوا يضحكون عليها. هل رآها أي منهم على التلفاز؟ هل رآها كل من سخر منها وهي تنال الجائزة، بينما كان يصفق لها كل الموهوبين في صناعة الأفلام؟ أملت ان يكونوا قد شاهدوها. ان والدتها قد ماتت منذ وقت طويل، لكن أخواتها مازلن على قيد الحياة، وهن يسمعنها الكلام المهين في كل مرة تحاول الاتصال بهن. الشريرات الثلاثة، هكذا كانت تصفهن حين كانت طفلة. انهن يكرهنها الآن بسبب شهرتها أكثر من كرههن لها في أيام الطفولة. لطالما أرسلت إليهن بطاقات في الأعياد إلا أنهن لم يردن عليها. لكن كريستي تعتقد

بالعدالة، وهي مقتنعة بأنها السبب في نجاحها لأنها لم تؤذ احدا.
كانت جائزة الأوسكار ثمرة العمل الشاق الذي قامت به، فالطريق كانت طويلة، مليئة بالعمل والعمل والعمل والحب الضائع...
والآن، نظرت الى كاسا كامارا وقالت في نفسها، ان جاريد بوشانان لم يحبني قط. لو أنه احبني، لكان تفهم حاجتي في ان أكون مشهورة. لكان سعيدا من أجلي، ولما حاول ايقافي. عاد ذلك الفراغ الى قلبها، لكنها أزاحته بعيدا. قالت في نفسها، لدي سايمون الآن، وهو يحبني حقا. لقد ساعدني ودعمني، بالطبع إنه الرجل المناسب لي.
نزلت ميلي على الدرج بسعادة، قالت:«سمعت صوت سيارة. آه، نحن كلنا حول حوض السباحة، لكنني جئت للترحيب بكما كما يجب، اهلا بكما في كاسا كامارا!»
خرجت كريستي من السيارة وعانقت ميلي التي كان يفوح منها عطرا ثمينا، قالت:«من الرائع ان نكون هنا. شكرا جزيلا على دعوتك لنا.»
ضحكت ميلي:«أوه، تلك اللكنة الإنكليزية. انا متأكدة انها هي التي تجعل الرجال يركضون خلفك، كريستي.»
ابتسمت كريستي بامتعاض:«لا تحرجيني! انا امرأة مخطوبة الآن، تعرفين ذلك. هل رأيت خاتم خطوبتي؟»

قالت ميلي بينما التقطت يد كريستي لتراه عن قرب. «نعم، في كل مجلة هوليوودية. أوه، انها ماسة كبيرة حقا.»
تكلم سايمون ببطء:«الافضل دائماً لكريستي. كيف حالك، ميلي؟ تبدين مذهلة.»
ضحكت بينما كانت ترتب شعرها:«ايها المتزلف. هيا الى حوض السباحة لتلقيا التحية على الجميع. رودريغو سيحمل امتعتكما الى الداخل.»
سارا خلفها عبر الأروقة الرخامية، وزادها جمالاً الثريات التي تتأرجح على ارتفاع اربعين قدم، كانت هناك لوحة زيتية ضخمة لرودولف فالينتينو ممتدة تقريبا على معظم الحائط، وعلى حائط آخر لوحة لجون هارلو.
بعد ان مروا بسلسلة طويلة من الغرف، وصلوا الى المكان حيث يوجد حوض السباحة، ولفحتهم في الخارج حرارة كاليفورنيا الجنوبية.
شبكت ميلي يديها:«انظروا! كريستي ماكول وسايمون موردانت.»
حياهم تسعة او عشرة اشخاص يتسكعون حول حوض السباحة:«مرحبا.»
عرفت كريستي عدة اشخاص، فقد عرفت ممثلاً مشهورا، واستطاعت التعرف ايضاً على منتج وزوجته، وبالطبع، مايك كامارا، رئيس شركة كامارا للإنتاج.

قال سايمون:«مايك! من الرائع ان أراك...» ثم جلس على الكرسي المقابل لمايك.
تقدمت ميلي باتجاه كريستي:«اجلسي يا عزيزتي. ماذا تحبين ان تشربي؟»
«مياه باردة، من فضلك.»
مشت كريستي نحو سايمون لتجلس قربه. كان سايمون يقول:«... سمعت انك قضيت على تلك الممثلة الشابة السمراء؟»
قال مايك:«بالطبع فعلت ذلك. لقد اطعمتها للنسور. ولن تعمل في هوليوود مجدداً. لا تقلقي يا كريستي، فأنت لن تكوني غبية لدرجة رفع دعاوى قضائية على شركة كامارا، هل يمكنك فعل ذلك؟»
تمتمت كريستي:«انا لا أحلم بفعل هذا حتى.»
وضعت الخادمة كوب الماء وعصير الخوخ على الطاولة.
جلست ميلي بجوارهم:«إذن، بقي ضيفان وسيصلان الآن.»
سألت كريستي بذوق:«هل نعرفهما؟»
ابتسمت ميلي لها:«نعم، بالتأكيد. جاريد بوشانان ونيسا فال.»
مرت عدة ثوان قبل ان يتكلم أي احد منهم. شحب وجهها وبدت كأنها لا تتنفس. أمسكت بكوب الماء بإحكام حتى كادت تكسره. لا يمكن ان يكون هذا حقيقيا، لا بد وأنني لم اسمع جيدا. لا يعقل انها

تقول لي بأن جاريد سيكون هنا في أي لحظة، وبأنه سيكون هنا طوال عطلة نهاية الأسبوع، ساعة بعد ساعة، دقيقة بعد دقيقة...
أرادت ان تتكلم، لكن فمها كان جافاً جداً فلم تستطع ان تنطق بالكلمات، ومن ثم ادركت بأن مايك وميلي مستمتعان بحزنها العاطفي. هناك تفسير واحد لذلك: انهما يعرفان بشأن الحب القوي الذي كان بينهما في الماضي، وقد حضرا لذلك عن عمد ليشاهدا ما يمكن ان يحصل.
قالت ميلي باستمتاع:«هل تعرفان جاريد ونيسا؟»
نظرت كريستي نحو سايمون لتراه شاحب الوجه وعاجز عن الكلام مثلها.
ضحكت ميلي:«هاي، ماذا حصل لكما! هل تعتقدان بأن مصاص الدماء وصديقته هما اللذان سيأتيان!»
علا صوت كريستي:«صديقته؟ جاريد بوشانان ونيسا فال هما...؟»
راقبتها ميلي بعينين ذكيتين:«إنهما يعيشان قصة حب جنونية وعاصفة. الكل في هوليوود يتحدث عنهما! أوه، لكنك كنت في موقع التصوير في المكسيك، أليس كذلك؟ ولم تعرفي آخر الأنباء.»
انزعجت كريستي لأنها علمت انها لا يمكنها البقاء هنا، خصوصاً وأن جاريد يمكن ان يصل في أي لحظة. لكن الصدمة أثرت على جسدها، فأصبحت

ذراعها ثقيلة، وارتجفت يدها بينما كانت تضع كوب الماء على الطاولة. «لا... لم أعرف. لكن اظن بأنه علي ان اصعد الى غرفتي الآن. علي ان استحم وأفرغ امتعتي. أنتم لا تمانعون، أليس كذلك؟»

وقفت ميلي حين وقفت كريستي:«لا مانع على الإطلاق، روسيتا لترشدك الى مكان غرفتك. وأنت يا سايمون؟ هل تريد ان تبقى هنا أو...؟»

جاء صوت هدير محرك السيارة القوي من الجانب الآخر للمنزل. ابتسمت ميلي ونظرت الى كريستي بعينين شقيتين. قائلة:«آه! اظن ان جاريد هو الذي وصل الآن.»

اقترح مايك بينما كان ينظر إليها عن قرب، لمَ لا تأتين وتلقي التحية، يا كريستي؟ ان جاريد مخرج قوي جدا. سيكون مفيدا لك في عملك.»

اجبرت كريستي نفسها على التكلم بصوت هادىء، بالرغم من ان قلبها يرتجف في داخلها:«إذا كان سيبقى هنا في عطلة نهاية الاسبوع، فسيكون لدي متسع من الوقت للتعرف إليه.»

ضحكت ميلي بنعومة:«أوه، نعم، سيكون لديك متسع من الوقت لتتعرفي إليه في هذه العطلة! ان غرف نومكما مجاورة لبعضهما البعض.»

انقطعت انفاس كريستي. حدقت بهما بدهشة. انهما يعرفان بالتأكيد! غرف النوم متجاورة؟ يا للهول، لا بد وأن هذا كابوس!

وصلت الخادمة الإسبانية:«نعم، سيدتي؟»

استدارت ميلي نحوها:«آه، روسيتا. ارشدي الآنسة ماكول الى غرفتها. سأذهب للترحيب بجاريد ونيسا.»

سارت كريستي مع روسيتا، وساقاها ترتجفان، بائسة تريد الوصول الى غرفتها، حابسة انفاسها، أملة ان تعبر الممر قبل ان يدخل إليه جاريد.

كانت ميلي تسير بسرعة لتفتح الأبواب الأمامية. سمعت كريستي صوت أبواب السيارة وهم يغلقونها، فأسرعت أكثر وأكثر.

«جاريد من الرائع ان أراك...»

وصلت كريستي الى منتصف السلالم، لكنها بدت وكأنها تركض الآن. ثم سمعت ذلك الصوت الغامض والخطير، فأوقف مسارها.

«مرحبا ميلي. لقد مرّ وقت طويل على رؤيتي لك.»

لم تستطع كريستي تجاهل جاريد بوشانان، توأم روحها، وحبها القديم، على الرغم من أنه استطاع تجاهلها بالكامل. ثم وجدت نفسها تستدير وتمسك بحافة السلم، تحدق به بينما كان قلبها ينبض بعاطفة عنيفة، ثم شعرت بمزيج من الأحاسيس، الحب، الكره، الرغبة والإثارة.

وقف جاريد بوشانان في المدخل الواسع، بشكله الرائع، ان فيه كل ما تحبه في الرجل، كانت الشمس تضيء جسده القوي. كان يرتدي بنطالا أسود وسترة

سوداء مع قميص أبيض. بدت عضلات جسده بارزة من تحت ملابسه، ومليء بالرجولة مما يجعل أي امرأة ترغب في الاستسلام له، تماما كما فعلت هي. هل يحق لأي رجل ان يكون رائعا لهذه الدرجة؟ ليس فقط جذابا بشكل قاتل، بل ذكي، موهوب، لا يتسامح في العمل.

كانت ميلي تقول:«انت آخر شخص وصل.»

كان صوته العميق البارد لا يزال يأسر كريستي:«قلت ان الموعد هو الساعة السادسة، والآن لا تزال الساعة الخامسة.»

ضحكت ميلي:«الكل جاء مبكراً.»

«نعم، من الكل، ميلي؟ لقد كنت كتومة جداً بشأن لائحة الضيوف عندما...» توقف عن الكلام فجأة. ونظر بعينيه الداكنتين الى صاحبة الشعر الأشقر والرداء الأبيض الواقفة على السلالم، ثم أمعن النظر جيدا ليرى كريستي واقفة هناك تراقبه.

مرت لحظات صمت، وتمايلت الثريا من النسيم الدافئ.

وقفت دون حراك وكذلك جاريد. تلاقت عيناهما للحظة. كان وجهه خالٍ من التعابير بينما كان يحدق فيها. ثم قفز الغضبُ الى عينيه الشرستين، ونظر إلى ميلي سائلاً:«كريستي مكول؟ هل ستبقى معنا في نهاية عطلة الأسبوع؟»

«نعم يا عزيزي! هل نسيت ان أخبرك...؟»

استدارت كريستي وأكملت صعودها قبل ان تسمع أي شيء آخر. كانت كأن النار تنتشر في انحاء جسدها كله، وقلبها يضخ الدم الى شرايينها بسرعة، ما جعلها قلقة وخائفة. ومن دون ان تشعر اصطدمت بروسيتا، فاعتذرت لها، إلا ان روسيتا ابتسمت لها وقادتها الى غرفتها.

عندما دخلت الغرفة، طلبت من روسيتا الخروج، ثم تقدمت نحو السرير وتمددت عليه بينما كانت ترتجف من رأسها حتى اخمص قدميها. يا للهول، كيف يمكن لهذا ان يحصل؟ ان هذا كابوس، وهي لا تعرف كيف ستتعامل مع الوضع. ستبقى محتجزة ثماني وأربعين ساعة في هذا القصر مع جاريد بوشانان، بعد غياب دام ثلاث سنوات. كل تلك الشجارات لازالت تتأجج داخل كل منهما، الإتهامات، الغضب، والألم... كيف ستستطيع ان تمضي كل هذا الوقت معه؟ ثم فكرت بوحشية، وصديقته نيسا فال، واحدة من أكثر الممثلات احتراما في هوليوود.

شعرت بالغيرة تحرق عروقها. لقد عرفت بأنه سيكون لديه عدة صديقات بعد ان ينفصلا. لطالما رمت النساء بأنفسها عليه، حتى عندما كان يعيش مع كريستي في تلك الشقة الجميلة خارج ايلستري في إنكلترا. تألم قلبها عندما تذكرت كل هذا، وجاءت المشاعر وكأنها فيضان يريد ان يبتلعها...

احست بالغضب فجأة. فهي موجودة هنا لتدعم

www.rewityt.com KAYAHEEN

مسيرتها المهنية كنجمة سينمائية، وليس لتدمر نفسها من أجل رجل وسيم جذاب، آذاها بعمق في الماضي ويمكنه ان يفعل ذلك مرة اخرى بكل سهولة.

قالت لنفسها، وهي تضغط بيدها على رأسها، فكري! فكري.

لماذا جاريد هنا؟ لا بد وأن له علاقة بالعمل، ان الحفلات التي تقام في نهاية عطلة الاسبوع في كاسا كامارا لها علاقة دائما بتعزيز العمل. إذا كانت قد تمت دعوة كريستي لمناقشتها بشأن دورها في فيلم النمرة، فلا بد وأن جاريد ايضا لديه عمل مهم يبرر وجوده تحت سقف هذا المنزل الشهير. لكن لماذا؟

حسناً، انه مخرج، لذا لا بد وأن يكون شيئاً متعلقاً بـ...

فجأة، تذكرت إقتناعها بأن مايك وميلي يعرفان بشأن علاقتها بجاريد. بدأ عقلها يعمل ببطء ورعب. هل من المعقول ان مايك وميلي يفكران في ان يكون جاريد مخرجا لفيلم النمرة؟ ان النمرة هو الفيلم الذي يريدانها ان تقوم ببطولته؟ هل هذا ما يفكران فيه؟ ان يدفعانهما للبقاء سويا ليروا ان كانا يستطيعان العمل كممثلة ومخرج في الفيلم نفسه؟

هذا الجزء رائع بالنسبة إليها. ان هذا سيؤمن نجاحاً مذهلا لها، وسيتهافت الناس لمشاهدتها. ان

هذا الدور هو كل ما كانت تبحث عنه في الفيلم، والرجل الوحيد في كل انحاء العالم الذي لن يعطيها هذا الدور هو جاريد بوشانان.

تمتمت بصوت أجش، ثم وقفت على قدميها: «أوه، يا للهول.»

ان التمثيل في فيلم النمرة هو الدور الذي لطالما حلمت به طوال حياتها. كان بالنسبة إليها كهاملت، فهذا الدور هو الذي سيثبت للعالم بأنها ممثلة جيدة وستؤخذ حينها على محمل الجد. وحين قرأت السيناريو، عرفت ان هذا ما كانت تعمل من أجله طوال حياتها. الفرصة لأن تمثل، تمثل حقا، وتلعب دور المرأة التي تشبهها الى حد كبير في المظهر الخارجي وتختلف عنها من الداخل.

لطالما أرادت كريستي ان تكون نجمة سينمائية مشهورة، لكنها كانت تعلم بأنه من الصعوبة إيجاد ممثلات جيدات في فيلم من النوع المتوسط، لكن دورها في النمرة سيجعلها، ودون شك، على القمة، وعليها ان تحصل على هذا الدور، فقط ان تحصل عليه...

اجالت عيناها في الغرفة ذات التصميم الإسباني الجميل، ذلك السرير الأبيض والوسائد الغالية، الطاولة القديمة التصميم، والمرايا الثلاث المعلقة بأناقة الى جانب نوافذ الشرفة الواسعة.

فجأة احست بأن الغرفة سجن بالنسبة إليها. ارادت ان تخرج، وتفكر، تفكر، وتفكر...

فتحت الباب وخرجت الى الشرفة، كان جسدها يتمايل برشاقة وليونة لطالما اشتهرت بهما، وشعرها الأشقر منسدل على كتفيها، والفستان الأبيض الحريري منزلق على جسدها الناعم ليزيده جمالا. كان عقلها يصرخ، علي ان احصل على هذا الدور، علي ان احصل عليه.

تحرك شيء الى جانبها مما جعلها تقفز من الخوف. ان جاريد واقف على الشرفة التي الى جانبها، كان هناك صمت طويل بينما نظرا الى بعضهما البعض. كل ما استطاعت رؤيته، او الاحساس به، او التفكير فيه هو جاريد بوشانان، وكم يبدو مذهلا، بدا في حالة غضب، ما جعلها تتذكر اوقاتهما الأخيرة.

ارتجف صوتها بينما كانت تتكلم:«مرحبا، جاريد.» كان يحدق فيها كما يفترض ان يفعل العاشق الغاضب:«مرحبا، كريستي لقد مر وقت طويل من دون ان أراك. لكن يبدو ان الصدفة جمعتنا ثانية.» شعرت وكأنه لم تمضي ثلاث سنوات، مازال بإمكانها تذكر عناقه وقبلاته. كان من الصعب عليها ان تبدو طبيعية في حين كان صوتها يرتجف.

قالت:«الصدفة؟ هل تعني إن لا علاقة لك بما يحصل؟»

«لا يمكن ان تظني جديا بأنني اريد ان ألتقي بك مجددا في هذه الظروف الحميمية، أليس كذلك؟»

لقد احرق الألم قلبها وألمها أكثر ان تدعي انها غير مهتمة. قالت:«لكنني اعتقد بشكل واضح ان هناك

شخصاً لا يريدنا فقط ان نجتمع، بل على علم ايضاً بالعلاقة التي كانت تربطنا. يبدو ان ميلي كامارا تعرف بخصوصنا. انا لم أخبرها، لذا...»

مرّر جاريد يده القوية على شعره:«انت محقة، انها تعلم، وأنا اعرف من اخبرها. إنه أنا، لكن بطريقة غير مباشرة. لقد اخبرت مايك كامارا انني عرفتك في الماضي، وبأنه من الممكن ان ترفضي العمل معي بسبب هذا. لقد اقترحتك كبطلة لفيلم النمرة و...»

التقطت انفاسها:«أوه، يا للهول، إذن لقد كنت محقة بشأن وجودك هنا! انت من سيقوم بإخراج الفيلم!»

«هذا طبيعي. فأنا من وجد السيناريو. والمشاهد كلها من تأليفي.»

حاولت ان تبدو طبيعية، لكنها تعلقت بحديد الشرفة، وكان عقلها يصرخ مجددا، اريد الحصول على هذا الدور، يجب عليّ فعل هذا! لكن فمها الزهري الجميل قال:«انه سيناريو رائع وممتاز. فيه الكثير من المشاهد السريعة، والكثير من المواقع الرائعة.» «ودور بطولة استثنائي لأي ممثلة شابة طموحة تهدف الى البقاء في هوليوود.»

ظهر الغضب في عينيها:«ما الخطأ في الطموح، جاريد؟ ما الخطأ في السعي وراء البقاء في هوليوود؟»

اجاب بحزم:«لا شيء، إلا أنه عليك ان تحصلي على هذا من خلالي.»

كان التهديد واضحاً، فرفعت كريستي رأسها لتظهر في مستوى هذا التحدي، وعلمت في داخلها ان هذا التهديد سيجرحها، فهو يمكنه ان يجعلها نجمة او يدمرها. لطالما حاربت من أجل النجومية، وحاربت من أجل الأدوار الجيدة في الماضي، لكن هذا الدور مختلف.

فجأة، تحولت نظراته الى يدها اليسرى قال:«أرى ان الصحافة لم تبالغ بالنسبة لحجم هذه الماسة! اتساءل فقط ما الذي جعلك تنتظرين طويلاً حتى تعلني خطوبتك.»

«لا أفهم ماذا...»

ضحك بلؤم:«هيا، دعك من هذا! انت وسايمون موردانت كنتما حبيبين منذ ثلاث سنوات! يا للهول، لقد تركتني من أجله!»

«لكنني لم اتركك من أجل سايمون! لا تحاول التخفيف عن ضميرك المذنب بإلقاء اللوم كله عليّ! لقد تركتك عن عمد لانك وقفت في طريق...»

تابع عنها:«طموحك؟»

كان هناك صمت وجيز:«هل لا تزال هذه كلمتك المفضلة، كريس؟»

نظرت بعيدا الى البحر وقالت:«ان الطموح ليس كلمة، إنه طبع معيب في الإنسان. يضعونه في داخلك يوم ميلادك وتبقى بقية حياتك تحاول التخلص منه. أليس هذا ما اعتدت ان تقوله، جاريد؟»

«ليس لدينا وقت للقيام بجولة في أعماق الذاكرة! دعينا ندخل في صلب الموضوع، كيف سنعمل سويا في فيلم النمرة؟»

لسعها رفضه المقتضب قالت:«سأعمل مع الوحش نفسه من أجل الحصول على هذا الدور.»

«أوه، نعم، ستفعلين أي شيء من أجل الشهرة والثروة، أليس كذلك، كريس؟»

«يمكنني ان ابتسم لك ايضا.»

ضحك بقسوة:«وهذا الدور سيجعلك أكبر نجمة في هوليوود. إنه مثالي لك، لدرجة أنني لا ألوم أي شخص يعتقد أنها قصة حياتك.»

شحب وجهها، وحدقت فيه بعينين رائعتين:«قصة حياتي... ماذا تقصد بقصة حياتي؟»

قال بحزم:«حسناً، دعينا نمتحن شخصية ليلي للحظة. هنا لدينا فتاة جميلة دون أخلاق، تستخدم جسدها المثير لمواصلة مهنتها، وتحطم كل رجل تلتقيه. همها الوحيد هو المال، السلطة، والشهرة. هذا أنت، أليس كذلك يا عزيزتي؟ انت لست ملائمة للدور فقط، بل انت هي النمرة.»

الفصل الثاني

للحظة، لم تستطع الحركة او الكلام، عاجزة عن التنفس بسبب الألم الذي تولد لديها من جراء رأيه الصادق فيها. انه واثق تماما بما يقوله. انه يعتقد انها صورة عن ليلي. خلال كل تلك السنين، تقدمت في مهنتها، وعملت بجهد كبير، آملة بأن يرى إنجازاتها، وأن يبدأ باحترامها. عندما كانت معه، كان أكبر مخاوفها هو انه كان ينظر إليها باعتبارها شخص غبي، ممثلة مكافحة لا تساوي شيئا. كان يجب على الحب ان ينسف كل الحواجز، الطبقة، الخلفية، والوضع الإجتماعي، لكن ما حصل هو انهما نسفا الحب بدلا من نسف تلك الحواجز.
حتى ولو لم يحترمها شخصيا، لكن سيحترمها مهنيا.
لكن هذا... هذا يفوق الكابوس. لم تحتمل فكرة أنه منذ ثلاث سنوات وجاريد ينظر إلى اسمها في الاضواء ويقول في نفسه، هذه هي كريستي ماكول، الانتهازية الصغيرة التي كنت على علاقة بها فيما مضى.
قالت كريستي بصوت مرتجف:«انا لا أشبه هذه المرأة يا جاريد. لو انك تتذكر حين التقينا لأول مرة، انا متأكدة بأنك سترى أن...»

قاطعها بقسوة:«أرى انك استخدمتني، او على الاقل حاولت فعل ذلك.»
احست بأنه طعنها في قلبها:«كيف يمكنك ان تقول ذلك؟»
تابع كلامه:«من المؤسف لك ان ذلك لم يحصل. لقد فضلت خططك الطموحة على عرضي بالزواج منك، لكنك حققت البعض وخسرت البعض. وسايمون قد اثبت بالتأكيد أنه اكثر من سعيد في استخدامك له كوسيلة. بنجاح ايضا، مثل...»
قالت بصوت اجش:«إنه وكيل أعمالي، من المفترض ان يساعدني في اعمالي كممثلة.»
«والزواج منه سيكون نقلة مهنية استراتيجية.»
«انا احب سايمون.»
قاطعتها ابتسامته:«كم هو ملائم لمكاتب الصحافة. اكثر ملائمة من القصص الصغيرة التي كانت تدور في السنتين الماضيتين. ام ان هذه القصص كانت تعكس الصورة الصحيحة عنك؟ ان الجمهور لم يعد يعرف ما إذا كان يفضل مادونا على ...»
قالت بشكل غير مستقر، خائفة من ان يكون قد صدق هذه القصص:«هذه القصص التي كانت تدور، مجرد أكاذيب. ولا أي كلمة من هذه القصص كان صحيحا.»
لقد كانت القصص عبارة عن سلسلة من الفضائح كتبت في صحيفة شعبية تتهم كريستي بأنها اتخذت

حبيباً أخر غير سايمون، وهو منتج شهير، وذلك حتى تصعد سلم النجاح بشكل سريع. كان من الصعب عليها ان تصدق بأن الصحافة يمكنها ان تسرد الاكاذيب. كانت تظن دائما ان لا دخان من دون نار، لكن بعد ان كتب وقيل عنها، اصبحت لا تصدق أي شيء تقرأه، إلا إذا تم عرضه كلقطات على التلفاز، وعشرين شاهداً موثوق بهم، حتى بعد كل هذا عندها يمكن ان تصدق بعض الشكوك.

«لو كانت مجرد أكاذيب، لماذا لم تقاضيهم؟»

حدقت به:«نصحوني ألا أفعل. هيا يا جاريد! انت تعرف مثلي تماما ان الدعاوى القضائية تجر خلفها الدعاية السيئة لأشهر. فالصمت هو السبيل الوحيد للإرتقاء فوق كل هذا.»

«يمكنك ان تلعبي دور الضحية، لكن هذا لن يغير حقيقة ان خطوبتك لسايمون هي نقلة مهنية جديدة.»

«انا أحب سايمون.»

«انت لا تحبينه أكثر مما كنت تحبينني!»

شحب لونها وأخفضت عينيها لأنها ليست قادرة على قول الحقيقة له، فهي أحبته بيأس، وكانت مغرمة به كليا، ولم تنسه ابداً، حتى عندما غاب عنها هذه السنوات الثلاث، راح يقول عنها تلك الاشياء الفظيعة التي لا تغتفر. كيف أمكنه قول تلك الأشياء عنها... كيف استطاع التفكير بهذه الأفكار؟

قالت اخيراً:«ان سايمون يساوي عشرة من امثالك.»

«هل يعني ذلك عشرة مشاهد إضافية؟»

ارتفع صوتها بقوة:«انه صديقي. انه يحبني ويفهمني، يتفهم حاجتي بأن أصبح مشهورة، ولطالما فعل ذلك. وإذا كنت سأتزوج منه اليوم فذلك لأنه علمني معنى الحب الحقيقي. انا وسايمون لدينا كل هذا، بعكسنا انا وأنت. أليس كذلك، جاريد؟ فكل ما تشاركنا فيه انا وأنت هو العاطفة. لم أكن بالنسبة لك أكثر من امرأة يمكنك ان تتسلى معها حين يكون لديك الوقت، والآن، لديك الجرأة على ان تدعوني بأنني من دون أخلاق!»

«هذا ممتع. هذا تماماً ما أظنه عنك. من المضحك كيف يمكن لشخصين ان ينظرا لنفس القصة من منظارين مختلفين؟ او دعيني اقول، ان يتهم الآخر بما كان يفعله هو.»

«أوه. لا يمكنني ان اصدق انك قلت هذا. ماذا يعني هذا؟ انت تتهمني بأنني لم أكن اريد أي شيء منك سوى التسلية؟»

«عندما كنت اعود الى المنزل في الليل، كنت دوماً جاهزة بانتظاري.»

تمتمت بصوت أجش وهي تحاول حبس دموعها: «لإرضائك أيها الحقير! لأجعلك سعيداً، ولكي اجعلك تحبني أكثر، حتى تبقى معي ولا تذهب لامرأة

www.rewity.com AHEEN

أخرى. كنت اعرف انك لا تهتم بي من أي ناحية اخرى فاستخدمت هذه الأمور كوسيلة لجعلك تبقى، وتحبني حتى لو أنني...»
قال وهو يحدق في البحر:«لا اريد ان اتحدث عن الماضي.»
نظرت إليه، ثم سمعت نفسها تقول وهي تحاول ان تبقي صوتها قويا:«لم يكن هذا هو السبب الوحيد، بل ما فعلته كان ايضا نتيجة الإجهاد الذي كنت ترزخ تحته. كل ذلك العمل في غرفة المونتاج. لقد احتجت الى التسلية لكي تتخلص من كل هذا التعب. لهذا كنت دائما حريصة على اسعادك.»
«قلت لك أنني لا اريد التحدث عن الماضي.»
لم تصدق انها قالت كل هذا. هل كان هذا كله كلامها؟ كريستي الفتاة المهنية، الفتاة الذهبية، والفتاة التي ستلعب دور النمرة وستفعل أي شيء للحصول على هذا الدور؟ اين هي الآن، ومن هذه المرأة الشغوفة، التي تقف شاحبة أمام حبيبها السابق، ولا تريد أي شيء سوى حبه. ربما هو على حق، لا يجب ان يتكلما عن الماضي.
قال جاريد بحزم:«أننا هنا من أجل قضاء عطلة نهاية الأسبوع، لكن كمحترفين وليس كحبيبين سابقين. اذا كان هناك أمل في ان نعمل في هذا الفيلم سويا، فمن الافضل ألا نناقش الماضي.»
ابتلعت ريقها بصعوبة:«إذا كنت تستطيع تدبر أمر

هذا، جاريد، فيمكنني ان افعل هذا انا ايضاً.»
«انا مستعد للعمل معك في النمرة، لأنني اعلم انك ستكونين رائعة في هذا الدور. لكن انا المخرج، انا صاحب السيطرة، وما أقوله يسري. أي مشكلة ستحصل لي معك هنا، سألغي بعدها التصوير. فهمت؟»
أرادت ان تبدو قوية رغم انها كانت على وشك البكاء:«فهمت. لا مشاكل، ولا حديث عن الماضي، كل شيء متحضر وعلى طريقة هوليوود، وان كانت هناك تيارات تتأجج ليلا ونهارا. نعم، يمكنني ان أفعل ذلك، جاريد إذا توجب عليّ فعل ذلك.»
ابتسم لها بوحشية، ثم قال بحزم:«ضعي في بالك انك لم تنالي الدور رسميا بعد. يمكنني ان أقرر إلغاء التصوير في أي وقت إذا لم تكوني لطيفة جدا معي. في الحقيقة، اظن أنه عليك ان تكوني صادقة جداً خلال اقامتنا هنا.»
«انا دائما واضحة وصادقة. انت هو الذي يلتف ويكذب على نفسه وعلى الآخرين.»
«ما معنى هذا؟»
رفعت رأسها:«لا شيء.»
قال:«إذا، من الافضل ان تسقطي القناع وتكوني نفسك. اذا كنا سنعمل سويا في المستقبل، سيكون ذلك افضل ان يحصل بشكل واضح، ونظيف.»
«أوافق تماما.»

اومأ برأسه، وكانت ملامحه متصلبة:«جيد، إذن بما انه لدينا هذه الفرصة فلنستخدمها.»
تراجعت لين بسرعة:«لكن... قلت لتوك انك لا تريد ان نتحدث عن الماضي.»
«ليس في هذه اللحظة. فأنا لم اتعاف بعد من الصدمة بسبب وجودك هنا طوال عطلة نهاية الأسبوع معي.»
قالت بصوت أجش:«الصدمة! نعم، بالطبع. يجب عليك ان تكون مستاءً وأنت تقف هنا تتكلم مع...»
اجاب بحزم:«لا داعي للدراما. اعتقد ان كلانا يعلم حقيقة ما حصل بيننا، ولماذا انا غاضب منك على هذا النحو. لكن الغضب يمكن ان يخفِ إذا تدبرنا امر تخطي هذه العطلة، وتناقشنا بتحضر عن...»
سألت بصوت غاضب:«كيف يمكن ان نتحدث بتحضر وأنت تستمر في القول انني امرأة بلا أخلاق، وبأنني كنت استخدمك!»
«لأن هذا هو ما انت عليه، وقبل ان تنتهي هذه العطلة ستعترفين بذلك لي.»
«أوه.»
قال وهو يرمقها بخبث:«انت تريدين هذا الفيلم، أليس كذلك؟ اعني، انت تريدين لعب دور البطولة في النمرة، أليس كذلك؟»
حدقت فيه بعينين متمردتين ومتألمتين. كانت تلك الجائزة الذهبية تلمع في رأسها مجددا. ليلي، فيلم

النمرة، جائزة الأوسكار عن افضل ممثلة... انها تريد هذا الدور، عليها ان تحصل عليه لأن كل شيء سيسير على ما يرام إذا حصلت عليه.
رفع رأسه بتعجرف:«حسنا، هل تريدين هذا الدور أم لا؟»
ارتجف فمها من الغضب:«نعم. نعم، اريد هذا الدور.»
«إذن ستفعلين ما أقوله لك.»
لم تنطق بأي كلمة، لكنها كانت تشعر بالفظاعة من كلامه، ومما قد يطلبه منها قبل ان يوافق على ان تنال الدور في النمرة، ويعطيها الفرصة لنيل تلك الجائزة الذهبية المتألقة.
قال جاريد وهو ينظر إليها:«سنتكلم بعد العشاء. سنمشي مطولا على الشاطىء في مكان حيث لا يمكن لأحد غيرنا ان يسمع حديثنا. انا لم أفرغ امتعتي حتى الآن، أراك عند العشاء. ومن الافضل ان تكوني جاهزة للاعتراف بأنك تماما مثل ليلي، وإلا لن تتألقي في النمرة السنة القادمة.»
دخل الى غرفته تاركا كريستي واقفة وهي ترتجف من رأسها حتى قدميها. كانت وحدها على الشرفة، وجوائز العالم كله لا يمكن ان تنقذها من هذا الشعور الذي يعتريها، الذي جردها من الشهرة والقوة، وتركها من دون أي شيء. فقط امرأة مغرمة برجل يكرهها.

حرك النسيم الدافىء خصلات شعرها، فأعادتها الى الخلف وبعد لحظة عادت الى الماضي، حين كانت في الخامسة والعشرين، فتاة بريئة وعاشقة لمهنتها، كانت تقف في المتجر الصغير لبيع الصحف في شارع ايلستري. حين جاء رجل طويل القامة وأخذ يحدق بها من خلال رفوف البطاقات.

تبعها الى خارج المتجر:«مرحبا! سمعت ان إبنة صاحب هذا المتجر تقيم علاقة مع إبن الخباز.»

ضحكت:«الكل يعرف هذا. لا بد وأنك جديد في المنطقة.»

ضحك هو ايضاً:«انا هنا منذ اسبوعين. اعتقدت ان هذه انباء جديدة.»

وضعت كريستي علبة الشوكولا في حقيبتها، بينما سمحت لهذا الغريب ان يلحق بها ويتحدث معها.

«اسبوعان؟ انت لا تعمل مع جاريد بوشانان، أليس كذلك؟ في استديو الأفلام؟»

«في الحقيقة، نعم انا اعمل هناك. لماذا هل انت مهتمة بالأفلام؟»

ابتسمت له بخجل، فهي لم يسبق لها ان انجذبت لرجل:«طبعاً... انا ممثلة.»

توقف في مكانه لسماعه هذا ونظر إليها بصمت بارد. توقفت كريستي. كان هذا الرجل يتمتع بالوسامة والجاذبية. افترضت بأنه مصوّر.

سألها الرجل:«أي نوع من الممثلات؟»

ابتسمت بخجل:«انا أمثل هنا في إيلستري. ألعب دور لوسي بيلامي في مسلسل منزل بيلامي.»

«اخشى أنني لا أشاهد التلفاز كثيراً. هل انت معروفة؟»

ضحكت:«إذا كنت تشاهد المسلسل فقط. لكنها مهنة جيدة، كما أنني احب العيش والعمل هنا في الوقت الحالي.»

ابتسم لها وقال:«إذاً، فأنت تعرفين عن الحياة الإجتماعية هنا في إيلستري. انا ضائع كلياً، لا اعرف اين النوادي الليلية، المطاعم، والأماكن الأخرى.»

ابتسمت ثانية:«حسناً، انا لا أخرج كثيراً في المساء، فأنا اقضي معظم وقتي في عملي.»

«ألا تعرفين اين يمكن ان اتناول وجبة جيدة في المساء؟»

فكرت للحظة:«ان مطعم الكينغز هيد يفترض ان يكون جيداً.»

نظر إليها بابتسامة مشرقة، جعلها غير قادرة على التنفس:«رائع. لماذا لا تتناولين العشاء معي الليلة؟»

احمرت وجنتاها فجأة، كتلميذة مدرسة محرجة:«أوه... نعم، افترض انه يمكنني... حسنا، شكرا لك.»

ابتسم لها، وقال:«سألاقيك هناك عند الساعة السابعة والنصف.» ثم سار مبتعداً، تاركاً قلبها يخفق بسرعة. لم تفكر بأي شيء آخر طيلة النهار.

وفرح اصدقاؤها في الاستديو لأنها اخيراً التقت بشخص وسيم.. وهي ايضا كانت سعيدة، فهذا الوسيم يستحق التفكير به كما ان الخروج مع رجل تجربة جديدة لها.

طوال حياتها لم تفكر في شيء سوى مِهنتها. لقد طلب الكثير من الرجال مواعدتها، لكنها قلما لبت تلك الدعوات. اربع سنوات لم تخرج مع أحد. اما الآن فهي لا يمكنها ان تنتظر حتى ترى هذا المصوّر مجددا. لكنه لم يكن مصورا، كما اكتشفت لاحقاً حين ذهبت الى المطعم ورأت ذلك الوسيم يخرج من الليموزين السوداء. تحدث مع رجل كان لا يزال في الليموزين.

«هاي، جاريد، ماذا عن ايقاظك؟»

«ايقظني عند الساعة الخامسة فجراً. قد أكون مشغولا لكنني اشك في هذا. انها ليست من ذلك النوع من الفتيات، كما انه لدينا ميزانية محددة وعلينا الإلتزام بالجدول.»

التقطت كريستي انفاسها حين سمعت هذه الكلمات:«حسنا، جاريد. انت هو المخرج.»

استدار جاريد ليراها.

همست كريستي:«انت هو جاريد بوشانان؟»

وقف أمامها وهو يضع يديه في جيبه:«هل يشكل ذلك أي فرق؟»

«بالطبع يشكل فرقاً! لا بد وأنك تعرف هذا وإلا لكنت اخبرتني قبل الآن.»

«هل كان علي ذلك؟ لست متأكداً. فقلما اهتم بي أحد لشخصي. معظم الناس يرون الدولارات والمال حين يرونني. ويمكنك ان تتخيلي ما قد ترى بي الممثلات الشابات الجميلات... الكل يريد ان يستخدمني لتحسين مهنهم. في بعض الأحيان احلم بمقابلة اشخاص لم يسمعوا بي او بأعمالي.»

قالت مع ابتسامة خجولة:«يمكنك الذهاب والعيش في منغوليا.»

لمس خدها:«او يمكنني ان اتناول العشاء معك.»

اجابت كريستي بسرعة:«أوه، لكن... انا اعرف من تكون الآن. لن يكون الأمر مثلما هو، اعتقدت بأنك مجرد مصور وسيم، شخص يمكنني...»

«ان تكوني على طبيعتك معه؟»

اومأت برأسها بالإيجاب.

قال بنعومة بينما كان يمسك يدها:«إذن استمري في اعتقادك هذا ودعيني اكون على طبيعتي معك.»

بعد ذلك، صعدا الى المطعم وجلسا الى طاولة في ركن رومنسي، وتناولا شرائح اللحم مع السلطة. كانت كريستي تشعر بالارتباك في كل مرة تتذكر بأنها تتناول العشاء مع جاريد بوشانان. لكن في معظم الوقت كان محقا، فقد استطاعا ان ينسيا القوة والمكانة والشهرة وتصرفا على طبيعتهما.

لاحقا، مشى معها الى المنزل في الشوارع الباردة والمظلمة. قالت بحزن، بينما كانت تتأبط ذراعه

وتلقي برأسها على كتفه:«افترض انك ستتركني ولن تراني مجددا، إذا قلت لك بأنني اريد ان اصبح مشهورة.»
كانت نبرة صوته رنانة حين أجابت:«لا، لن اتركك.»
نظرت الى السماء:«انه كل ما حلمت به، ان يكون اسمي في الاضواء. اريد ان اكون مثل تلك النجوم. هل تراها؟ انهم فوق العالم كله، ولا يستطيع احد ايذاءهم، لأنهم بعيدون جدا.»
لف ذراعه حولها، وقال بعمق:«انا اعيش هناك، كريس، والحياة هناك ليست كما تظنين.»
«الاشخاص الذين يصلون الى هناك يقولون هذا دائما.»
«لأن هذه هي الحقيقية.»
التفت يداها حول عنقه:«كل هذه الأقوال صحيحة، لكن علينا ان نكتشف ذلك بأنفسنا، أليس كذلك؟»
«ان الشيء الوحيد الذي أفكر فيه هو تقبيلك...»
تحرك رأسه ببطء نحوها وأحكم ذراعيه حولها، فلم تفعل أي شيء سوى ان تستجيب لقبلته، وسمحت لهذه القبلة ان تصبح نارا، وشغفا حقيقيا وتعانقا تحت البرد والنجوم اللامعة.
تمتم بصوت أجش:«عرفت انها ستكون هكذا، كنت افكر في ذلك طوال اليوم، قولي لي بأنك فكرت بهذا ايضا.»
قالت:«كل اليوم....»

«دعيني أدخل الى شقتك وأقبلك أكثر.»
امسكت ذراعيه:«كلا...»
«كريس، ارجوك... لن احاول فعل أي شيء آخر، اعدك. لكني لا اريد العودة الى المنزل الآن. اريد ان اكون معك أكثر. فقط اريد فنجانا من القهوة وقبلة. هذا كل...»
قالت:«انظر، انا لا اعرفك جيداً بعد، قد ادعك تدخل لكن كيف سيبدو الأمر لو ان شيئا خاطئا حصل؟ سيقولون انني سمحت لرجل غريب ان يدخل شقتي و...»
قال بامتعاض:«حسناً، اتفهم قرارك رغم أنه مهين قليلا. علي ان ادفع ثمن ما يفعله الرجال.»
ضحكت كريستي، لكن هذه كانت أول إشارة لتعصبه. وكان عليها ان تحذر.
لمس خدها:«إذن... سأدعك تذهبين، شرط ان تعديني بأن تخرجي معي مساء غد.»
وعدته، وهكذا بدأت علاقتهما. اصبحا قريبين في وقت سريع جدا. في الاسبوع الاول كانا يخرجان سويا، لكنه كان يودعها امام الباب بقبلة طويلة تحت النجوم. وتدريجيا نمت ثقتها به، فأصبحا يقضيان الأمسيات في منزلها، وعادة ما كانت تترافق هذه الامسيات بقبلات وأحاديث عميقة.
سألت:«هل اردت دوما ان تصبح مشهوراً، جاريد؟»
«دائما. اعتقدت ان كل شيء سيكون على مايرام لو

www.rewityc.com RAHEEN

كان لدي القوة، الشهرة، والمال. لكن هذا كله لا يحل ايا من المشاكل القديمة.»

«ما هي مشاكلك القديمة؟»

«انا يتيم. وضعت في دار للأيتام. هذا جعلني غاضبا جدا، العيش هناك مع كل اولئك الأولاد، ولا أحد يهتم بنا.»

«أوه، حبيبي...»

«كنت استلقي في الليل وأحلم بأم حقيقية، كيف يمكن ان تكون، كيف كانت ستطهو لي، وكيف كانت ستحبني. حينها كنت أنام مبتسما، ثم أصحو لأجد ان احد الصبية يجرني عن السرير، فأعرف انني عدت لأرض الواقع، وعلي ان اقاتل حتى احافظ على مركزي في التسلسل الهرمي الذي كان يسود هناك.»

تفهمها له أضاء روحها وجعلها تهمس:«وكنت تقول لنفسك، عندما أصبح مشهورا، لا احد سيتجرأ على فعل هذا بي.»

ضحك بشكل حزين:«هذا طفولي، اعرف، لكن...»

قالت وهي تمسّد شعره الأسود:«هكذا تبدأ الأمور، تماما كما حصل معي...»

اخيرا، استطاعت أن تخبره عن طفولتها، كانت تشعر بارتياح لا يوصف بوجود شخص يتفهمها.

سألها جاريد:«هل تعتقدين انه بإمكانك الوصول الى هناك، الى النجوم؟»

«ربما. من يدري؟ لكن هل يهم كل هذا الليلة؟ انا مغرمة بك، طالما انت هنا على ما يرام.»

لقد أحست بالحب لأول مرة في حياتها، وعالم العشق الذي كانت لا تعرفه اصبح يفتح لها أبوابه في كل لحظة قضتها بصحبة جاريد. لكن هذا لم يغيّر طموحاتها، إلا أنه أضاف بعدا جديدا لحياتها.

اصبحا قريبين جدا من بعضهما البعض وفي بعض الأحيان كانت تتساءل عما يراه فيها، لكنه كان محبا ومتفانيا جدا لدرجة انها لم تملك الوقت لتسأله هذا السؤال، كما انها كانت تخاف من ان تخسره لو سألته، فما كان عليها سوى ان تدفع بتلك الأفكار جانبا، وتأمل ان تنتهي علاقتهما بالزواج. وتقدم للزواج منها في حين لم تكن تتوقع ذلك.

كانا في المطبخ الجميل في شقته، كانت تكوي قمصانه وكان جاريد يراقبها بابتسامة، وبعينين محبتين.

قال بهدوء:«يمكنني ان أطرد مدبرة منزلي غداً، ما رأيك في هذا؟»

ضحكت بينما كانت تكوي الأكمام البيضاء:«أوه... لا اظن ان لدي وقتا لأن افعل هذا كل يوم.»

«ولا حتى حين نتزوج؟»

حرقت كريستي القميص لدى سماعها هذا، وأصبح عقلها خال من كل الأفكار.

قال:«انا اطلب منك الزواج. ارجوك وافقي...»

همست:«بالطبع سأوافق.»
بعد لحظة، كانا يعانقان بعضهما، فحبهما سيحميهما من أي ضرر. كان قد اشتري الخاتم، كان خاتما من الزمرد ولم تستطع النظر إليه من دون ان تشعر بالحب.
قال جاريد بينما كان يضعه في اصبعها:«انا رجل تقليدي. اريد حفل زفاف ابيض، شهر عسل طويل، ومنزل جديد لأنتقل إليه حين نبدأ حياتنا الزوجية. لكن بسبب جدول عملي في الأستديو، لن أكون حرا لفعل ذلك حتى شهر آب (اغسطس) هذه السنة.»
ضحكت بسعادة:«لا يمكنني ان انتظر خمسة شهور إضافية، كما انني أريد زفافا تقليديا ايضا. مدعوون، باقات الأزهار،...»
سأل بحب:«والأطفال؟»
امتلأت عيناها بالدموع فدفنت وجهها في عنقه:«الكثير من الاطفال، المئات منهم، وكلهم يشبهونك. وسأسميهم كلهم جاريد. جاريد الثاني، الثالث، الرابع،...»
قال بسرعة:«هل تريدينهم فور زواجنا؟»
ترددت:«حسنا،...»
فجأة أدركت هذا، انها لا تريد إنجاب الاطفال فوراً. في الحقيقة، لا تريد انجاب الاطفال قبل اربع او خمس سنوات. ليس قبل ان تصبح في الثلاثين من العمر، الى ان تصبح مشهورة، ويصبح لديها ذلك

المكان المميز بين النجوم حيث لا يمكن لأحد ان يؤذيها مجددا.
انتظرها:«عزيزتي؟»
فجأة احست بأنه خائف ان ينظر إليها تماماً كما هي خائفة ان تنظر إليه، فهما لا يريدان الشجار.
قالت بحذر:«جاريد. اريد الاطفال، الكثير منهم. لكن ليس الآن. انا حقا لست مستعدة بعد.»
عم صمت حزين بينهما. احست بتوتر، وقالت بسرعة:«اريد ان اصبح مشهورة، اتتذكر؟ ممثلة شهيرة مع النجوم، وإسمي في الاضواء... اعطني بعض الوقت لأرى إذا كنت استطيع فعل هذا. وإذا لم استطع تحقيق حلمي كما فعلت انت، فحينها، سأقبل بهذا وأنجب لك الأطفال.»
ابتسم لها ابتسامة زائفة:«نعم، بالطبع، لكن هل تعتقدين حقا انك ستنجحين؟ اعني، انت في الخامسة والعشرين يا عزيزتي. ان من هم بمثل سنك قد أصبحوا نجوما بالفعل ويعيشون الآن في هوليوود، هذا إذا لم يكونوا نجوما عالميين ايضا.»
كان دورها في الابتسام، تلك الابتسامة الزائفة:«ربما انت على حق.»
في اليوم التالي التقت سايمون موردانت.

الفصل الثالث

كانت شمس كاليفورنيا الدافئة تلمع فوق مياه البحر كالماس، وأشجار النخيل تتمايل بنعومة في النسيم الدافىء.

كان علينا ان نتشاجر في ذلك الوقت، فكرت كريستي، وهي تتذكر كل ماحصل. لقد كان الخلاف موجودا منذ البداية لكن الشجار حصل حين بدأ الخلاف يظهر نفسه، وذلك عندما كان عليهما التحدث بصراحة عن المستقبل. إلا أنهما لم يريدا ان يحطما شيئا مثاليا بأن يكونا واقعيين.

لذلك استمرا، ومازالا مغرمين ببعضهما البعض لكنهما كانا يخفيان مشاعرهما الحقيقة، فلم يرد أي شخص منهما ان يكون المسبب لهذا الشجار. لذلك لم يستطيعا الحديث سوى عن الحب ومشاريع الزواج القادمة.

ومنذ ان دخل سايمون الى حياتهما، اعطى كريستي جرعة من الثقة كانت بحاجة إليها بشدة. لقد آمن سايمون بها، فلطالما تكلم عن موهبتها. لقد صورها سايمون من كل زاوية، أخذ المقاطع التي كانت تمثل فيها في المسرحيات والأفلام، وأرسل هذه الشرائط وهذه الصور إلى كل معارفه في هوليوود بشكل دائم.

في البداية حاولت كريستي ان تخبر جاريد عن عملها الوثيق بسايمون، لكنه أصبح عدائيا واتهم سايمون بأنه يحاول أخذ كريستي منه. لذا، بعد فترة، بدا من الأسهل تجنب الشجارات والصراخ ومشاهد الغيرة بعدم التكلم عن سايمون قدر المستطاع. ان سايمون هو أول شخص يثق بقدرتها للوصول الى الأفلام، ولم يكن مستعدا لمساعدتها وحسب، بل أجرى لها الاتصالات لمساعدتها ايضا. كيف يمكنها ان تتوقف عن رؤيته؟

كان هذا في شهر نيسان(ابريل)، وجاريد كان يعمل في فيلمه. كان يبقى في غرفة المونتاج ليومين او ثلاثة أيام دون ان يأتي الى المنزل في المساء. على الرغم من انها كانت تشتاق إليه بجنون، الا ان هذا كان يعطيها الفرصة لتعمل بجهد مع سايمون في غياب جاريد. إضافة الى كل هذا فإن جاريد عندما كان يعود الى المنزل لم يكن يريد فعل أي شيء سوى قضاء الوقت معها.

كذلك، أقال مدبرة المنزل في آذار (مارس) فكان عليها ان تقوم بفعل كل شيء بنفسها. في البداية كان ذلك سهلا، لكن تدريجيا بدأ الغبار يزداد على الرفوف، بدأ الطعام يختفي من الثلاجة، والغسيل بدأ يتراكم.

كان على كريستي ان تعمل عشر ساعات في اليوم، ستة أيام في الأسبوع، كما كان عليها ان تبقي

علاقتها مع جاريد بوشانان سراً عن الفتيات وعن الصحافة البريطانية، اخيرا كان عليها ان تعمل بجد بعد كل هذا مع سايمون موردانت.
وبالطبع، فقد لاحظ ذلك وقد تكلما عن هذا الموضوع عندما كانا يتكلمان عن القضايا الأساسية.
قررت ان تجعله سعيداً معها كامرأة، مما يجعله ينسى تقصيرها كسيدة منزل. لذلك ذهبت، في استراحة الغداء، في اليوم التالي لتشتري بعض الملابس الجميلة.
في شهر حزيران (يونيو)، وصلت الأمور الى ذروتها. حصل سايمون لها على تجربة أداء في شركة كامارا للإنتاج.
قالت كريستي لجاريد بمزيج من الخوف والإثارة:«سأسافر إلى لوس انجلوس غداً. سيختبرونني من أجل دور صغير، لكن يمكنه ان يؤدي الى توقيع عقد معهم إذا كنت جيدة بنظرهم.»
حدق جاريد إليها بدهشة:«ماذا... ماذا عنا؟ سأنتهي تقريبا من الفيلم الذي أعمل فيه. اعتقدت اننا كنا سنبدأ بتكوين عائلة...»
قالت بصوت منخفض:«جاريد، لقد قلت لك انني بحاجة لفعل هذا. وأنت وافقت على ان ننتظر حتى احصل على تصوير في هوليوود، وبعدها يمكننا الانجاب.»
«لم اتوقع ان تمضي في هذا! اعتقدت انك ستكتفين

بما وصلت إليه وتتخلين عن أحلامك بالنجومية.»
أحست كريستي بالإهانة والغضب لأن كل ذلك الادعاء قد ظهر الآن بحقيقته البشعة، فوجدت نفسها تصرخ في وجهه لأنه شخص حقير، فهو لم يؤمن بموهبتها، ولم يحبها او يفهمها، إنه يريد ان يحولها الى دمية تطهو وتنظف له.
صرخ جاريد في وجهها ليرد عليها:«انا لا أريد ان يحصل هذا لأنني احبك. هوليوود ستدمرك، لست قوية او موهوبة بدرجة كافية.»
«أوه، ايها الحقير النذل، لطالما احتقرتني، أليس كذلك؟ كل تلك الأكاذيب عن كوني موهوبة، وكيف أنني سأشق طريقي نحو النجومية.»
«ماذا عن أكاذيبك! كل تلك الليالي وأنت تتكلمين عن أطفالنا، منزلنا السعيد، ومشاهد الإغراء التي كنت تقومين بها لأجلي ليلة بعد ليلة، كان علي ان أعرف انك تتلاعبين بي.»
تصاعد الشجار، وتدفقت كلمات الاستياء كلها الى الخارج فمزقتهما ولم يستطيعا إيقاف كل هذا.
في النهاية، صرخ جاريد:«إذا ذهبت غدا مع سايمون موردانت الى لوس انجلوس فإن علاقتنا ستنتهي.»
صرخت بدورها:«حسنا إذن. علاقتنا انتهت.»
فتحت الباب وخرجت من حياته الى الأبد، دون ان تأخذ حاجياتها معها. لم يحاول جاريد إيقافها وبدلا من ذلك مشى الى الباب وأغلقه بقوة لأنها

تركته مفتوحاً.ولم تره منذ ذلك الحين الى الآن.
سافرت الى لوس انجلوس في اليوم التالي، وأجرت إختبار الأداء، كانت محظوظة لتكتشف بأنهم قبلوا بها. وأخبرت نفسها أنها ستكف عن البكاء على جاريد يوما ما.
لكنها لم تنسه ابداً. في كل طريقها نحو النجاح لم تتوقف عن التفكير به. وفي كل مرة ينشرون لها صورة، كانت تفكر بأن جاريد سيراها وسيبدأ في احترامها. وفي كل مرة تظهر صورها على أغلفة المجلات كانت تظن ان جاريد سيراها وسيعجب بها. لكن لماذا يؤلمها بأن ذلك لم يحصل؟
لأنها لا تزال مغرمة به، ثم بدأت الدموع تنهمر على خديها بينما كانت واقفة على تلك الشرفة الجميلة في كاليفورنيا.
اقنعت نفسها، لا يجب ان أبكي هنا، وجاريد ليس من المفترض ان يعرف بأنني لا أزال أحبه، لأنه لو عرف ذلك فإنه سيعلم ان لديه قوة أكبر عليها. ومهما أذاني، يجب ان احصل على هذا الدور... استدارت ودخلت الى غرفتها.
لقد كانت الساعة تشير الى السابعة، وعليها ان تكون جاهزة للعشاء. هي الآن في إجازة عمل. ومن المفترض ان تظهر كنجمة سينمائية، وتتصرف كفتاة ذهبية، وان كان قلبها يتكسر الى قطع صغيرة، وجسدها يتهاوى بسرعة. افرغت امتعتها

ثم استحمت وجففت شعرها بشكل متموج ورائع لطالما اشتهرت به.
اختارت فستانها بحذر، فستان طويل من الحرير الاغريقي، ينزلق على جسدها الرشيق. انتعلت صندلا ذهبي، ووضعت عقدا ذهبيا مناسبا.
عندما نظرت الى المرآة، رأت نجمة سينمائية، مليئة بالإثارة. لا يمكن لأحد ان يخمّن بأنها مجروحة تتألم من الداخل، وبأنها امرأة ضعيفة. خسرت الحب الوحيد الذي عرفته في حياتها. فكرت مع ضحكة خفيفة، كم أنت محترفة! اصبحت الساعة الثامنة إلا ربع، ولا يجب ان تتأخر اكثر. غادرت غرفتها ومشت في ذلك الممر الطويل، كانت في منتصف طريقها على السلالم حين سمعت الأصوات.
«سايمون موردانت، مرّ وقت طويل على رؤيتي لك.»
كان صوت سايمون باردا:«نيسا...»
وقفت كريستي على السلالم فجأة، عابسة. لم يستطيعا رؤيتها لأنهما كانا مشغولين بالتحديق في بعضهما، لكنها استطاعت ان تراهما وكان من الواضح لها ان هناك انجذاب قوي بينهما، وغضب، وعاطفة، وحقد، كل هذا، كان بين سايمون موردانت ونيسا فال. تكلمت الممثلة المشهورة ببطء:«إذن، كيف حالك سايمون، تبدو بحالة جيدة.»
«انت ايضا، نيسا. سمعت انك تواعدين جاريد بوشانان هذه الأيام.»

www.rewity.com RAHEEN

ضحكت نيسا وهي تحدق به:«وأنت ايضاً، لقد خطبت كريستي ماكول. القنبلة الشقراء! يا لها من مفاجأة، سايمون! لم يخطر ببالي انك ستصبح كاثر ميلير.»

اخفضت كريستي رأسها، متفاجئة من السم الذي يبدو في نبرة صوت نيسا فال. ما الذي فعلاه هي وسايمون حتى يستحقا هذا الإزدراء من نيسا؟

كان سايمون يتحدث بغضب:«انا وكريستي نحب بعضنا البعض. وهي ليست قنبلة شقراء، انها ممثلة جيدة وأنا فخور بكوني وكيل أعمالها.»

ضحكت نيسا بشكل حقود:«لقد قلت نفس الكلام عن آخر شقراء مثيرة كنت على علاقة بها. ما اسمها الآن؟ أوه، نسيت. لقد اختفت بعد الفضيحة التي حصلت لها بسبب علاقتها معك. لا تبالي بهذا يا عزيزي ربما كريستي ماكول لديها طاقة أقوى حسب ما قاله لي جاريد.» ثم استدارت ومشت بذلك الفستان الأسود الطويل الذي بدا رائعاً على جسدها النحيل، والكعب العالي الذي زادها ارستقراطية.

راقب سايمون نيسا بغضب وهي تذهب. وقال بصوت أجش:«ايتها الماكرة.»

نزلت كريستي عن السلالم، فنظر الى الأعلى فجأة. قالت فوراً:«انا آسفة، لم استمع الى هذا عن قصد. بدأت اسمع وكنت مصدومة وبالكاد عرفت ماذا افعل. لماذا تكرهنا نحن الإثنين الى هذا الحد؟»

حدق فيها وكأنه يراها للمرة الأولى، ثم مشيا بسرعة. تكلم بصعوبة، ثم نظر بعيداً:«كريستي...»

ابقت يدها على حافة السلالم، واقفة معه في المدخل الرخامي، وعقلها المصدوم بدأ يتلمس حقيقة لا تصدق.

كان صوتها محتاراً:«سايمون...؟ هل كنت على علاقة بنيسا فال في الماضي؟»

اصبح لونه أحمر، ومرر يده على شعره الأشقر:«نعم. كنت، على علاقة عميقة بها لعدة سنوات. في الحقيقة، قبل ان التقي بك.»

حدقت به وهي تشعر بالإرتياب لأنه لم يسبق ان ذكر لها اسمها.

قال سايمون:«اردت دائماً ان اقول لك، لكن الفرصة لم تأت ابداً، كما أنني اعتقدت انني لن أراها مجدداً.»

همست:«هذا سخف، وأنت تعلم ذلك. فكلنا الآن في نفس المكان، وكلنا نعمل في مجال السينما.»

نظر إليها بسرعة، ثم اخفض عينيه:«حسناً. اعتقدت بأنني سأحس بشعور مختلف، وأنني لن أبالي بها حتى.»

«وبماذا شعرت؟»

نظر إليها مجدداً، والألم في عينيه الرماديتين، ثم سألها:«بماذا شعرت حين رأيت جاريد ثانية؟»

شحب وجه كريستي، وطعن الألم قلبها، فلم تستطع الإجابة.

تمتم سايمون:«صحيح. ليس من السهل ان نواجه الأشباح، أليس كذلك؟ خصوصا عندما يظهرون بسرعة.»
مشت نحوه ولمست كتفه بعطف:«سايمون... افهم جيدا كيف تشعر او على الأقل، اظن أنني افهم. لكن... من المفترض ان نتزوج. فإذا كنت لا تزال مغرما بنيسا، عليك...»
قال بحدة:«انا لست مغرماً بها، انا اكرهها. لقد هجرتني، اهانتي، وجعلتني... انا آسف، انني اتصرف بشكل خاطىء. انها فقط الصدمة من كل الكراهية التي تحملها لي. لكن لا تقلقي كريستي، انا لست مغرما بنيسا، وأنوي الزواج بك.»
قالت بنبرة جافة:«الزواج بي؟ انت تقول هذا وكأنك تريد ان تسجن نفسك.»
قرّبها منه ثم طبع قبلة على جبينها:«انا لم أقصد هذا. انت تعرفين أنني احبك، يا عزيزتي. انت تعلمين انني صادق. لدي بعض المشاكل مع نيسا، لكن هذا يجب ألا يؤثر على علاقتنا.»
عبست وهي تنظر في عينيه:«هل تعتقد أنها ستعاود كلامها وتصرفاتها معك، اكثر مما فعلت الآن؟»
اجاب بحزم:«انا متأكد انها ستفعل ذلك، لكن تذكري ان كل هذا من الماضي. وكل شيء خططنا له سيبقى كما هو.»
نظرت إليه:«هل نيسا هي ذلك الحب المظلم والمدمر؟

ذلك الحب الكبير الذي لم تستطع نسيانه مع الايام؟»
ضحك وأجاب:«اعتقد هذا. تماما كما هو جارید بوشانان بالنسبة اليك. اعني انني لست الوحيد الذي عليه ان يتعامل مع المشاكل في هذه العطلة.»
شحب وجهها مجددا:«لقد التقيت به بالفعل، على الشرفة. بدأت الشجار الأول في هذه العطلة. إذا حالفني الحظ، فلن يكون هناك أي شجارات أخرى، وإذا كنت ذكية، فلن أدع مشاعري تنال مني.»
سألها باهتمام:«هل تعتقدين انك قادرة على تدبر هذا؟»
قالت بابتسامة:«سأحاول. سأبقى أردد في نفسي ذلك القول الهوليوودي القديم: وراء كل امرأة ناجحة، رجل كسر قلبها. هيا بنا سايمون، فلنذهب إلى التراس ولنبدأ ما نريد فعله، سويا.»
ابتسم لها ابتسامة جافة ومشيا يدا بيد وخرجا نحو التراس حيث اجتمع الضيوف.
وقف جارید بجانب المنحوتات الرومانية وحوض السباحة. بدا رائعا ببذلته السوداء، وكان يبتسم لنيسا فال. مزقت الغيرة كريستي. هل صحيح أنه قال لها اشياء فظيعة عنها؟ انها لا تحتمل التفكير في هذا، ارتجفت يدها بينما كانت تأخذ كوب العصير المثلج من النادل المار بقربها، جاهدت كثيرا حتى لا ترى كم كان جارید قريبا من فانيسا، وكيف يتأملها.

استدارت نحو سايمون تسأله، ادارت ظهرها لجاريد بحيث اصبحت غير مضطرة لرؤيته مع تلك المرأة:«كم دامت علاقتك بنيسا؟»

نظر سايمون إليها، وفجأة امتد التوتر الى جسده كله ثم الى وجهه.

قالت بغضب:«سايمون، تكلم معي، ارجوك. لا اريد ان افكر ان جاريد بوقوفه القريب من...»

نظر إليها بسرعة:«نعم، بالطبع. حسنا، دعينا نرى... التقيت نيسا اول مرة في... لا استطيع ان اتذكر بالضبط اين التقيت نيسا او متى. ربما انا بحاجة لبعض الوقت لأفكر...»

أطل خادم من باب غرفة الطعام الذي فتح على مصراعيه قائلا:«العشاء جاهز.»

لبّى الناس هذه الدعوة وبدأوا يدخلون غرفة الطعام.

تمتم سايمون لكريستي:«يجب ألا نناقش هذا على الغداء ستكون كارثة لو سمعنا أحد. لكنني اعدك ان نناقش هذا في وقت آخر. اتفقنا كريستي؟ موافقة؟»

تنهدت:«حسنا، فقط دعني انتهي من هذه العطلة دون صدمات عاطفية، وابق قريبا مني طوال الوقت.»

ابتسم:«هيا يا صغيرة، لقد مررنا بأمور اصعب خلال هذه السنوات الثلاث، وسنجتاز هذه العطلة، إذا تذكرنا اننا بحاجة للهدوء، والحب الناضج، وليس الشغف المظلم والمدمر.»

«نعم... عليّ ان اتذكر هذا كل الاوقات. كل الأوقات...»

وبطرف عينيها رأت جاريد يتجه نحوهما، ونيسا الى جانبه. قالت موجهة الكلام الى سايمون:«بسرعة! دعنا نذهب الى غرفة الطعام، قبل ان يقتربا منا.»

ابتسم سايمون لها بتوتر، ووضع ذراعه بأناقة حول كتفيها وقادها بسرعة الى غرفة الطعام، قبل ان يصلا جاريد ونيسا.

كانت غرفة الطعام رائعة كبقية المنزل، الثريات الكبيرة الرائعة، واللوحات الزيتية المذهلة لنجوم هوليوود المشهورون.

حين دخل الجميع الغرفة، اعلنت ميلي:«ان لكل شخص بطاقة، وعلى كل بطاقة اسماء الاشخاص الذين سيجلسون قرب بعضهم البعض، ابحثوا عن اسمائكم وستعرفون من الذي يجلس الى جانبكم.»

توقف قلب كريستي، وتبادلت نظرات الرعب مع سايمون. خلفها، كان جاريد يبحث عن إسمه، وفجأة توقف، وضاقت عيناه.

رفع رأسه، وعيناه تغليان من الغضب:«كم هذا عبقري يا ميلي! يبدو ان الآنسة ماكول هي التي تجلس بقربي الليلة.»

التقطت كريستي انفاسها، ورمت ميلي بنظرة شرسة. سألت نيسا بصوتها الرقيق:«هل أجلس على الطرف الثاني بقربك، جاريد؟»

لكن سايمون كان ينظر الى الأسماء بغضب:«كلا. اخشى ان أقول لك بأنني شريكك للعشاء هذه الليلة، نيسا.»

وقفوا الاربعة مدركين ان ميلي هي من فعل هذا، آملة ان تسلي نفسها بما سيحدث بينهم من غيرة، غضب، ورغبة في الثماني والأربعين ساعة المقبلة.

الفصل الرابع

كل الناس الذين حولهم كانوا يتحدثون، يضحكون، ويستمتعون بوقتهم، وتساءلت كريستي إذا ما كانت بفيلم، لكنها أضاعت مكانها او السيناريو، لأن الوضع كان خارجاً عن سيطرتها.

قال جاريد بتجهم:«كريستي، من الافضل ان تأتي وتجلسي بقربي. انصحك بأن تتصرفي بلياقة وتحققي رغبات مضيفتنا.»

حتى وان كان جاريد لا يعرف أي شيء آخر، لكنه يعرف كيف يتصرف.

اظهرت كريستي لياقتها وحسن تصرفها حين رفعت رأسها وابتسمت، ومشت متمايلة الى جانب جاريد. نظر إليها بإعجاب، وكانت عيناه تعبران عن ذلك وهو ينظر الى جسدها بينما كان يسحب لها الكرسي لتجلس عليه. وبدأ يتأملها وهي تجلس.

همس في أذنها:«كان هذا رائعاً. تصرفي على هذا النحو لبقية العطلة، وسيكون دور ليلي لك. ألم أقل لك أنك محترفة؟»

تمتمت بتوتر:«لا حاجة بأن تقول لي هذا. بالتأكيد، لقد أثبت هذا للعالم كله.»

تكلم بينما كان يجلس الى جانبها:«بالتأكيد، بعد كل هذه المقالات التي كتبت عنك. ما كان

ذلك القول القديم عن أقدم مهنة في العالم...؟»
«قلت لك ان هذه القصص كانت مجرد أكاذيب.»
ابتسم ابتسامة باردة وساخرة:«أوه، نعم، لقد فعلت.»
«قلت لك ان هذه القصص كانت مجرد أكاذيب.»
ابتسم ابتسامة باردة وساخرة:«أوه، نعم، لقد فعلت.»
نظرت إليه بغضب. إذن، هذا ما سيكون الأمر عليه، سلوك لا يشوبه شائبة في العلن، وعداء وحقد في الخفاء.
تمتم جاريد بكسل، وهو يعرف ان كلامه يجرحها لكنه استمتع بفعل هذا كثيرا:«في الحقيقة، كان ذلك إعلان جيد، فالصحافة قدمت لك خدمة، فأنت مثالية للعب دور ليلي، بالنظر إلى ماضيك.»
«انا لا اسمح بهذا النوع من الدعاية.»
ارتفع حاجباه مدركا مدى قوته:«لن تستطيعي إيقاف ذلك، وإذا هددتني، يمكنني ان اجعل هذا في عقدك.»
قالت وهي ترى تلك الجائزة الذهبية تتراقص أمامها:«لقد وقعت عقدي الجديد لا يمكنك تمزيقه والبدء من جديد.»
«لا، لكن يمكنني ان اطردك. إذاحاولت منع ماكينتي الدعائية. هل سبق لك وأن طردت من شركة إنتاج؟ بالطبع لا. فأنت امرأة محترفة وستفعلين

أي شيء لتحصلي على دور ليلي وتحتفظي به.»
لم تكن تصدق كيف ان الوضع يتفاقم بسرعة. هل سيفعل مثل هذه الدعاية قبل اطلاق الفيلم؟ وما الذي سيطلبه ايضا؟ ماذا...؟
فجأة، وقف النادل الى جانبها ليسكب الحساء الساخن في الصحن الفضي. حدقت فيه بثبات، وعيناها تمتلآن بالصدمة والغضب، بينما كان عقلها يدور حول سؤال واحد، ما الذي ستفعله للحصول على دور ليلي؟ لم ترد ان تجيب على كلامه. كانت خائفة من ان تقف أمام احترامها لنفسها وتكتشف بأنها تفضل العيش مع نفسها على ان تنضم لأساطير هوليوود بطريقة لا أخلاقية.
كانت صورة مارلين مونرو على الحائط، تبتسم، وفكرت كريستي انها ليست متمكنة بما يكفي لمواجهة نجوم هوليوود. من المؤكد انها ليست صلبة بشكل كاف للفوز أمام جاريد.
همس جاريد وهو يبتسم ويلمس فمه بأصبعه الطويل:«ماذا يمكنني ان اطلب منك ايضا؟ دعيني أرى...»
وجدت نفسها تقول:«من أجل دور ليلي؟ لا تطلب الكثير، جاريد. فقد لا أرغب بتمثيل الدور بعد الآن.»
«يمكنك ان تقتلي جدتك لتحصلي على هذا الدور.»
«بما ان جدتي ميتة بالفعل، فأنا اظن...»

www.rewity.com AYA HEEN

«انت تعرفين تماماً ما اعنيه.»
رشفت العصير من الكوب الكريستالي:«حقاً؟ ارجوك وضح لي؟»
قال جاريد:«حسناً، انا وأنت نعرف ان طموحك هو القوة الكبرى المحركة التي تمتلكينها. ان دور ليلي يمكنه ان يضعك على القمة الى وقت طويل. ويمكنه ان يجعلك تفوزين بجائزة افضل ممثلة. وأخيراً، يمكنه ان يجعل منك الممثلة الأعلى أجراً في هوليوود. لذا لا تحاولي ان تدعي بأنك لا تريدينه.»
حدقت كريستي بصحن الحساء. قد لا تستطيع ان تحصد الشهرة التي لطالما رغبت بها لو انها سمحت لجاريد بأن ينال منها. لكن كيف ستمنعه من النيل منها وهي تعلم جيداً أنها لا تزال مغرمة به؟
قال جاريد بمكر، دون ان يهتم لما تفكر به:«هذا ما وهبت حياتك له، وتريدين تحقيقه، الشهرة، الثروة، والقليل من قلة الأخلاق. حسناً، تهانينا. لقد نلت ما تريدينه. كل ما عليك فعله هو...»
قاطعته وهي تنظر إليه بحدة:«أكذب عليك، أقول لك انني، مخادعة صغيرة، دون رحمة ولي أخلاق فتيات الشارع.»
قال بحدة:«لِمَ لا؟ هذا ما انت عليه.»
وضعت كريستي الملعقة في صحن الحساء، ويبدو عليها الغضب الشديد.
قال جاريد بتهكم:«لا داعي لأن تشعري بالخجل من هذا. معظم الرجال يجدون نوعك من النساء جذاب

جداً. وأنا لست استثناء. انا رجل مثل الرجال الآخرين، وسأستمتع في أخذك بين احضاني مرة اخرى. في الحقيقة انا لا اشعر الآن سوى برغبة نحوك. انا ادرك انك ستقدمين لي وقتاً ممتعاً لو اعطيتك ما تريدين.»
«كم لطيف منك ان تقول هذا، لكن إذا كان ما تشعر به هو الرغبة فلماذا انت؟»
نظر جاريد بعينيه بعيداً، وقال بغضب:«لأنني منذ ثلاث سنوات مضت كنت غبياً لدرجة إنني اعتقدت بأن ما كنت أشعر به هو الحب. حسناً، انا غاضب بسبب هذا، لكن غضبي قد يزول لو اعترفت بحقيقتك. قولي لي بصراحة انني محق، بأنك استخدمتني من أجل تحقيق طموحاتك، وأنك الآن تستخدمين سايمون موردانت، وعندها سأعطيك الدور.»
طالبته بغضب:«هل تتوقع مني ان أكذب عليك بشأن هذا؟ أن أدعي بأنني كاذبة، ودون قلب...»
قاطعها بقسوة:«تلك هي حقيقتك، وإذا اعترفت لي بذلك فيمكننا ان نجد طريقة لوضع هدنة. وبهذا تحصلين على الدور الذي تريدينه وأحصل انا على الممثلة التي اريدها. العدل عدل، كريس. إنه ليس....»
قالت بصوت أجش، وظهرت على وجهها علامات الغضب:«لا تجرؤ على مناداتي بكريس. لا تناديني بكريس مجدداً.»

نظر إليها بذهول:«ماذا...؟»
«سمعتني. لن اسمح لك بأن تناديني كريس. لا أتحمل فكرة ان اسمعك تلفظ إسمي المصغر من شفتيك.»
ابتسم:«لماذا؟ لا تقولي انها تعيد إليك ذكريات تحبينها، لأن كلانا يعلم الحقيقة.»
ضحكت بغضب، ووضعت الكوب على الطاولة:«الحقيقة؟ انت لن تعرف الحقيقة حتى لو جاءت إليك على طبق.»
«ابق صوتك منخفضا.»
دفعت الكرسي الى الخلف، ما جعل الجميع يحدق إليها:«لا لن افعل، ايها الحقير! لقد اكتفيت من هذا.»
امسك جاريد بمعصمها، بينما كان يحدق بها بمزيج من الصدمة والغضب. قال:«ماذا تفعلين؟ إجلسي.»
قالت بنعومة وبصوت منخفض، بينما كانت تبتسم وهي تتكلم:«ليس عليّ ان اجلس هنا وأستمع لهذا، ليس من أجل ليلي، وليس من أجل الحصول على لقب أفضل ممثلة، وبالتأكيد ليس لأجلك.»
«إذا كانت هذه مزحة...»
«انها ليست مزحة! انها الحقيقة، اظن ان هذا ما تريده، الحقيقة، هل اقول هذا بصوت أعلى حتى يسمعني الجميع؟»
«كلا، تبا، وإذا لم تجلسي فوراً فستكونين خارج فريق التصوير.»

همست:«الآن، انت تهددني؟»
بدأ غضبها يزداد، فطموحها يتعارك مع مشاعرها. تلك الجائزة الذهبية بدأت تبتعد عنها وبدل من ان تكون تفكر في ذلك الدور الذي تريد الحصول عليه، كانت تفكر بأنه لا يحبها، ولم يحبها إبدا...
احست بأن العالم قد أصبح مجنوناً وبأن المباني والمنازل والأشجار تنهار من حولها، وبأن الطموح لا يمكنه فعل أي شيء، فالطموح أصبح مثل المسدس الفارغ من الرصاصات.
تكلمت ميلي، وهي جالسة على رأس الطاولة:«هل من خطب ما؟»
رفعت كريستي رأسها غير مبالية بأحد:«مجرد خلاف بسيط، انا والسيد بوشانان لدينا تفسيرات مختلفة كلياً لشخصية ليلي.»
ضحك جاريد بجفاف:«والآنسة ماكول ممثلة نارية. انها اختيار مثالي للدور.»
قال مايك ببطء:«بالتأكيد! انا سعيد لأنكما طرحتما هذاالموضوع بهذه السرعة، كريستي. اننا بحاجة لوقت طويل من النقاش قبل ان نبدأ بالإختيارات. هل قرأت السيناريو؟»
تمتمت بينما كانت تجلس مجدداً:«طبعاً، إنه سيناريو رائع، وأنا متشوقة جداً للعب هذا الدور. شكراً لإتاحة هذه الفرصة لي.»
ضحك جاريد، وتكلم بصوت منخفض:«قدرة رائعة

على تغيير ملامح الوجه، لقد اعتقدت انك لست غاضبة حقا.»
اغضبها كلامه لكنها لم تعره اهتمامها.
كان مايك كامارا يتحدث وهو يدخن سيجارة:«يمكنني ان أراك في المشهد الأول، تسيرين على الشاطىء حافية القدمين، وأنت ترتدين فستانا ضيقا احمر، رث.»
حاولت تجاهله، لكن ما أرادت فعله هو رميه بصحن الحساء. لحسن الحظ بدأ الندال ينظفون المائدة.
أكمل مايك:«وموسيقى تصويرية من وحي أفكارك.»
قال جاريد:«آه، نعم. ما هي خطوطها الأولى في الفيلم؟ لقد قرأت السيناريو، كريستي. لماذا لا تؤدين بعضا منه الآن؟»
نظرت بغضب إليه، رفعت رأسها ثم اقتبست من السيناريو كلامها:«يجب ان أصبح مشهورة، يجب أن أصل الى هناك، لا يهمني كم سيكلفني هذا، وعلى من سأدوس، استخدم، اؤذي، او أدمر...»
بدت الكراهية على وجهه الوسيم. لكنها رأت بصيصاً من الألم في عينيه، وصل الى قلبها وجعلها فجأة تريد ان ترمي بنفسها بين ذراعيه، لتقول له ان هذا غير صحيح، انها ليست كذلك. انها تحبه، لطالما أحبته، ومازالت تحبه، وستحبه ايضا.
سأل مايك:«ما هي أفكارك بالنسبة لموقع التصوير؟»

أجاب جاريد:«حسناً، قمت بإلقاء نظرة على عدة مواقع كما أجريت بحثاً عن اللقطات لكل واحد منهم، وحتى الآن لم أقرر أي واحد هو الذي سأختاره.»
تابعوا مناقشة الفيلم حتى انهاء الوجبة الرئيسية.
كان مايك يتحدث وهو يأكل العنب:«نعم، ان ليلي امرأة عديمة الأخلاق ومثيرة جداً. كل رجل في عالم السينما، في المدينة، وفي أرجاء العالم كله يريدها.»
وافق جاريد، وعيناه تنظران الى كريستي:«سيكون لهذا الفيلم جمهور من المشاهدين.»
تجاهلته كليا، لكن في داخلها دوامة من الصراع.
عبر الطاولة، رأت سايمون ونيسا يقضيان أمسية مشابهة. بدت عينا سايمون الهادئة تشعان بعاطفة شغوفة. كانت نيسا فال تبدو وكأنها الكونتيسة دراكولا تجلس على كرسيها، توجه الإهانات إلى سايمون ما جعله يمسك معصمها ويقترب منها ليرد لها جوابا قاسيا.
لم يسبق لها ان رأته هكذا من قبل، لأول مرة تراه عاشقا شغوفا. وتذكرت كيف راوغ سايمون عندما سألته كم دامت علاقته بنيسا. هل من المعقول ان سايمون كذب عليها بشأن ماضيه؟ وإذا كان كذلك، فلماذا؟ من الواضح أنه متيم بنيسا فال.
أعادها صوت مايك الى الحديث:«إذن انت اكيدة من انك تريدين هذا الدور؟»

نظرت إليه بينما كانوا يقدمون القهوة:«نعم، أنا...»
قال جاريد بازدراء:«بالطبع تريده، انها مثالية للدور، وكلنا نعرف هذا.»
«نعم. بدأت اظن انني مثالية للدور. قد تكون ليلي عديمة الأخلاق لكنها لا تخضع نفسها للرجال الذين يريدون التلاعب بها.»
ساد صمت متوتر. فتلك الملاحظة كانت لجاريد، وقد تلقاها بابتسامة باردة. ضاقت عيناه وهو ينظر إليها. اقترب منها، وتمتم بحزم:«ابق صوتك منخفضا وأحسني التصرف، ولا تقحمي شخصا آخر في حربنا الخاصة، وإلا سأجعلك تتمنين لو لم تسمعي اسمي من قبل.»
ردت عليه:«كلامك متأخر جداً، لقد تمنيت هذا منذ ساعة مضت.»
فجأة، سألهما مايك وهو يراقبهما:«هل هناك خطب ما؟»
رفع جاريد رأسه:«لا شيء على الإطلاق. فقط انا والآنسة ماكول كنا نخطط لمناقشة الفيلم بتعمق أكثر هذه الليلة، وقد قررنا ان نكمل حديثنا في الهواء الطلق. اظن اننا سنمشي على الشاطىء، أليس كذلك آنسة ماكول؟»
لم يكن أمام كريستي خيار سوى ان تبتسم وتقول:«يا لها من فكرة لطيفة. لا تقلق عزيزي سايمون، سنتكلم عن فيلم النمرة لا أكثر. الى جانب ذلك، انت تعلم

انني لك، ويمكنني ان اؤكد لك ان السيد بوشانان ليس من النوع الذي يعجبني.»
قالت نيسا فال:«ان هذا ليس ما سمعته.»
نظرت كريستي لها نظرة قذرة، ثم غادرت الغرفة مع جاريد. في الخارج، كانت الغرفة الرخامية باردة، والثريات تشع بروعة.
قالت كريستي:«وتتهمني بكوني متلاعبة، لقد اخرجتني من أجل محادثاتك الخاصة وادعيت ان هذا لأجل الفيلم؟»
«ان هذا من أجل الفيلم. بغض النظر عن خلافاتنا الشخصية، علينا ان نعمل سويا في النمرة، وعلينا ان نجد طريقة لدفن الأحقاد.»
«سأمتنع عن الرد البديهي.»
ضحك، ثم فتح الأبواب الخارجية. بدا القمر متوهجاً في السماء.
قالت كريستي بحزم حين كانا يمشيان:«وربما لا أريد هذا الدور، ربما لا يستحق كل هذا العناء.»
«نعم، لكن لم يكن هذا ما قلته على العشاء. لقد كنت تتكلمين بطريقة جعلتني أكاد اصدقك. ذلك الإخلاص في صوتك، الألم في عينيك... أين تعلمت هذه التقنيات؟»
قالت بكره:«منك! عندما قلت لي انك تحبني وتريد ان تقضي بقية حياتك معي.»
قال بقسوة:«كنت صادقاً وأنت تعرفين هذا.»

«حسناً، من الواضح ان فكرتك عن الحب تتعارض مع فكرتي، لأنني مقتنعة بأنك لا يمكنك إشعاله واطفاؤه مثل الآلة او الكاميرا.»

«عليك فعل ذلك، إذا اردت الحفاظ على عقلك.»

لكن لا، كيف يعقل. لقد كان حقيراً جداً معها منذ ان وصلت الى هنا. من الواضح انه يظن بأنها من أدنى انواع النساء في هذا العالم، فقط لأنها أرادت النجاح. سألت بحزم:«إذن، متى قررت ان تحتفظ بعقلك وترمي قلبك؟ او دعني احزر. هل كان ذلك عندما أدركت بأنني جادة بشأن حلمي بأن أصبح ممثلة مشهورة؟»

قال حين وصلا إلى الشاطىء:«هل يهمك الأمر فعلاً، كريس؟ أعني، هل يشكل لك ذلك أي فرق بأن تعرفي متى تحول الحب الى كراهية؟»

قالت بغضب:«بالطبع سيشكل ذلك فرقاً، فلو عرفت متى بدأت تشعر بالاحتقار والكراهية نحوي، فذلك سيساعدني على التعامل مع مشاعري نحوك.»

قال بغضب:«مشاعر؟ ليس لديك أي مشاعر.»

تابع سيره بغضب ومشى على الحجر الصغير المؤدي للرمال.

تبعته، متألمة وغاضبة:«أوه، هذا صحيح. ليس لدي أي مشاعر أليس كذلك؟ من المفترض ان أجلس وأتقبل إهاناتك، إزدراءك، وتعطشك للتلاعب بي دون...»

«ستقبلين بكل هذا إذا كنت تريدين الدور.»

ترقرقت الدموع في عينيها وقالت:«حسنا، ربما انا لا أريده لدرجة ان أقبل بمثل هذه الطريقة لمعاملتي.»

توقف واستدار نحوها. نظر إليها للحظة بينما كان نسيم البحر يحرك شعره، وضوء القمر يسطع خلفه، ثم بدأ يمشي نحو الشاطىء. قال:«لا، لن أقع في شباك ألاعيبك مجددا. الآن اريد ان اسمع الحقيقة ولو لمرة واحدة. فقط اخبريني كيف تلاعبت بي لمدة ثلاث سنوات. كل الحقيقة، يمكنني ان اتحملها، فأنا لم أعد مغرما بك. إريد ان...»

صمت فجأة، مدركا بأنها لا تتحرك. عندما استدار لينظر إليها لم يلاحظ بأن عينيها كانتا تمتلآن بالدموع، والألم يمزقها. كانت الأزمة تصل لذروتها في داخلها، وقد عرفت ماذا سيحدث، كانت ستصرخ وتقول له بأنها يمكن ان تفعل ذلك، لم تصدق بأنها قادرة على ان ترمي تلك الجائزة بعيداً، فقط لأنه يجرحها، لكن تلك اللحظة كانت قريبة جداً.

سألها جاريد بشكل مقتضب:«ما الأمر؟لماذا تقفين هناك؟»

قالت وفمها يرتجف:«حذائي، لا يمكنني المشي عبر الرمال بالكعب العالي.»

«اخلعيه، وستصبحين تماماً مثل ليلي. امرأة عديمة الأخلاق، حافية القدمين تمشي على الشاطىء ولا تفكر سوى بالشهرة والثروة. لا يمكنني ان أقرر ما

www.rewity.com RAYAHEEN

إذا كنت سأطلب منك خدمات جسدية. اعتقد انك ستسرعين الى سريري للحصول على ذلك الدور. وقد فعلت ذلك منذ ثلاث سنوات ونصف، أليس كذلك؟ عندما اعتقدت انني يمكن ان اضعك في إحدى افلامي. لا بد وأنها كانت صدمة بالنسبة اليك ان تدركي بأنك كنت تضعين مواهبك الجسدية امامي. لا عجب انك انتقلت لسايمون. لقد دفع الثمن، أليس كذلك؟ كم موهبة جديدة تعلمت معه؟ ربما انا...»

خلعت كريستي حذاءها ورمته به على رأسه:«اخرس، اخرس، اخرس، اخرس!»

رجع الى الخلف لكن الحذاء الثاني ارتطم بوجهه:«أوه، توقفي.»

صرخت بصوت أجش:«لا، توقف انت. توقف عن ايذائي والتكلم معي بهذه الطريقة، ومناداتي بكل تلك التسميات الفظيعة.»

«انا مخرج فيلمك وحبيبك السابق، يمكنني ان اتكلم معك بالطريقة التي تعجبني.»

قالت بصوت مرتجف:«ليس بعد الآن، لا يمكنك. الآن انا افضل الموت على ان أمثل دور ليلي. هل تسمعني؟ افضل الموت.» استدارت ومشت عائدة وقلبها يخفق بقوة حتى أنها شعرت بأنه سيقفز من داخل جسدها ويقع على الأرض.

ركض جاريد خلفها وأمسك ذراعها:«انا اعلم ما الذي تفعلينه، تحاولين ان تجعليني اشعر بالذنب

حتى اعطيك الدور وأتوقف عن معاملتك بالطريقة التي تستحقينها...»

«ألا تفهم الإنكليزية؟ انا لا اريد هذا الدور.»

امتلأت عيناه بالغضب:«كاذبة! انت قادرة على فعل أي شيء لتحصلي عليه.»

«راقِب شفتي انا لا أريد هذا الدور، لا أريد الـ...»

«إذا كانت هذه خدعة تحاولين أن...»

«انها ليست خدعة. انها قرار نهائي. لقد أردت ان ألعب دور ليلي، لكن إذا كان هو طعم الدواء الذي ستعطينني إياه، فلترتاح، لأنني لن ابتلعه كالفتاة المطيعة.»

«لن تعرفي كيف تكون الفتاة المطيعة، لأنك فتاة سيئة في الأصل.»

صرخت، وهي ترتجف:«جاريد، انا لا أريد الدور.»

«لا اصدقك.»

«ربما ستصدقني عندما تستيقظ غداً لتجد بأنني غادرت الى كاسا كامارا.»

كان هناك صمت مذهل. تنفس جاريد بصعوبة وهو ينظر الى وجهها الغاضب، وتلك الدموع التي تنهمر من عينيها، وكيف ان جسدها كله يرتجف من الرأس حتى القدمين.

«لا تكوني سخيفة، لا يمكنك المغادرة دون ان تأذن لك ميلي، وكلانا يعرف انها لن تعطيك الاذن.»

قالت بصوت أجش:«لا يهمني هذا.»

قال باحتقار:«هيا، بالطبع يهمك. انت ستنالين أكبر جائزة في هوليوود، أليس كذلك؟ كريستي ماكول، ستكونين من مستوى هارلو، غاربو، مونرو، وفيفيان لايت، نجمة هوليوودية.»

فقدت سيطرتها، فصفعته، ثم بدأت تلكمه على صدره:«ما الخطأ في أن اريد ان أصبح نجمة؟ ما الخطأ في ان اريد ان اصبح مشهورة؟ لِمَ لا؟ ان هذا هو ما يجعلني على قيد الحياة، ما يجعلني استيقظ كل يوم، ولطالما كان كذلك منذ ان كنت فتاة صغيرة. إنه الشيء الوحيد الذي عشت لأجله. ولا تقل لي ان الناس يعيشون لأجل الحب، فأنا لم أحظ حبًا حتى اعيش لأجله. لم يحبني احد قط، انت تعرف هذا، تعرف بشأن عائلتي، تعرف بأنني لم أحظ بالحب من...»

قاطعها بحدة:«انا احببتك.»

اجابت بقسوة:«لا، انت لم تحبني جارید. لقد أحببت المرأة التي تريدني ان أكونها. امرأة تدعم مهنتك، تنجب لك الأطفال، وتحبك في المساء.»

غضب بشكل قوي:«هذه كذبة! أنا لم اكن إحتاجك لكي تدعميني في عملي، لقد كنت ناجحا عندما التقينا، لقد كان لدي مهنة منذ وقت طويل قبل كلامنا عن الزواج.»

«كذلك أنا، جارید.»

«نعم، لكنك لم تكوني ناجحة مثلما كنت أنا.»

قالت بيأس وهي تبتعد عنه:«ان هذا هو تماماً ما توقعته منك. انت لك الحق في أن ترى اسمك تحت الاضواء، ولك الحق في الشهرة و...»

صرخ بغضب:«انت تعرفين جيدا لماذا اردت ان أصبح قويا. لقد كنت يتيما، نشأت في دار الأيتام، وتعذبت كثيرا لذلك، إذاكنت اريد المنصب والمال، فلا يمكنك ان تتهميني بأنني أناني، او ان دوافعي كانت أنانية.»

«أوه، نعم، من حقك ان تكون قد عشت حياة فاسدة، وأن تقضي كل طفولتك وأنت تحلم بأن تصبح مشهورا، وأن تطبع اسمك على تاريخ الأفلام القوية، وأن يحترم اسمك الناس.»

«اخرسي.»

انحنت له باستهزاء:«حاضر، سيد جارید. اعذرني سيد بوشانان، لأنني أريد ان أصبح مشهورة.»

«لا تحاولي ان تضعي اللوم علي! ان الأمور ليست هكذا ولم تكن هكذا.»

«إذن، كيف كانت. هيا، قل لي. أوه، نعم، تذكرت الآن، بأنني غير موهوبة بدرجة كافية لكي أصبح مشهورة مثلك.»

«انا لم أقلها بهذه الطريقة.»

«أليس هذا ما تثبته تصرفاتك منذ ان وصلنا الى هنا؟ لماذا إذن كل هذه التهديدات والألاعيب، لماذا تريدني ان أكون ضعيفة أمامك؟»

حدق بثبات في الرمال، ثم اخذ نفساً عميقاً قبل ان يقول بخشونة:«تبا لك، انا فقط اريد معرفة الحقيقة. اعترف بأنني تصرفت بقسوة، لكن ما اريده حقا هو الحقيقة.»

«الحقيقة؟ الحقيقة هي انني كنت مغرمة بك، وظننت انك مغرم بي. لقد قلت لك حينها انني اريد ان أصبح مشهورة. لا يمكنك ان تنكر بأنني قلت لك هذا. لقد كان هذا كل ماتكلمنا عنه في الأسبوع الأول من لقائنا. لا تقل انك لا تتذكر هذا، جاريد. لا تقل انك... نسيت.»

كان صوته يعصف بالعاطفة، وكانا عاشقين معذبين يقفان على الشاطىء تحت ضوء القمر. «كلا. اتذكر ذلك الاسبوع الأول وكأنه البارحة.»

جثت على الرمال، ودفنت وجهها بين يديها بينما كانت الدموع تنهمر من عينيها:«هذا يسعدني، انت تتذكرني بقليل من العاطفة.»

تنهد بصعوبة وهو يشاهدها تبكي وحدها ثم جلس بقربها على الرمال. وكان ضوء القمر يسطع فوق جسدها النحيل.

اخيراً سألها بصوت بارد، رغم انه كان يرتجف:«لماذا تبكين هكذا؟»

همست رغم دموعها:«لأن لا أحد يحبني، ليس لدي أحد، ولم يحبني احد قط، حتى الآن وبالرغم من كل الشهرة التي لطالما اردتها...»

ناولها منديلاً من جيبه، ثم لف ذراعه حولها، وفجأة ظهر العطف في عينيه وهو يقول:«آه... لا احد يحبك، الكل يكرهك، ستذهبين الى الحدائق وتأكلي الديدان.»

همست بانكسار:«لا تضحك عليّ جاريد.»

قال بعمق وهو ينظر إليها:«تبدين جميلة جداً. مثل فتاة صغيرة.»

«انا فتاة صغيرة، تماماً مثلما انت صبي صغير.»

تمتم وهو يداعب بأصابعه الطويلة فستانها الحريري:«فليعش الاختلاف...»

«انت تظن بأنني يجب ان ارتدي الفساتين الزهرية وألعب بالدمى، بينما تقوم انت بالركض في أدغال الحياة، تتسلق الأشجار، وتخوض المعارك.»

ضحك بنعومة ثم نظر إليها بحب:«كريس، هل تحاولين ان تقولي لي، بعد كل هذا الوقت، انك فتاة، تفضلين ان تعاركي الحياة مثل الرجال؟»

«انني فقط أحب المغامرات والإثارة والإنجازات. إذا كان هذا يجعل مني ما تعتقده، إذن انا كذلك.»

لمست يده شعرها الأشقر الطويل، وخشن صوته:«ليس أنت، فأنا لم أعرف في حياتي امرأة اكثر أنوثة منك.»

التقت عيناها بعينيه، جفت الدموع من عينيها، وأحست بأن قلبها اصبح ينبض من جديد حين رأت الحب في عينيه.

قال بصوت أجش:«كريس...» سحبها نحوه، وأخفض رأسه تاركا لها الوقت لتتراجع، لكنها لم تفعل ذلك، لم تستطع، كانت مسحورة بذلك الحب المتبادل الذي جعل يديها تتحركان نحو كتفيه، فقربت رأسها وأغمضت عينيها. قبلا بعضهما بعذوبة، ثم بدأ يقبّل دموعها. بادلته القبل ولفت ذراعيها حول عنقه بقوة.

قال بصوت أجش:«أوه، كريس...»

كانت غارقة في إحساسها، لكنها عرفت انها لا يمكن ان تسمح لهذه القبل ان تستمر بسبب كل الاشياء الرهيبة التي قالها، لكن كيف ستفعل ذلك في حين جسدها ينبض بتلك العواطف الجياشة، وفي حين سمحت لها الفرصة أن تكون مع الرجل الذي تحب.

همس:«كريس، دعيني اقضي الليلة معك.»

كانت ترتجف من الحب والرغبة:«لا استطيع جاريد. لكن أوه، عندما تناديني كريس، يبدو لي وكأننا هناك، في تلك الشقة، فقط نحن الإثنين، ومغرمين...»

رفع رأسه وكان يتنفس بصعوبة:«كريس... ما الذي حصل لنا؟»

الفصل الخامس

نظرا الى بعضهما البعض، لم يسمعا سوى نبضات قلبهما، وأنفاسهما المتقطعة، وصوت الأمواج المتكسرة على الرمال. فجأة، ادركت كريستي انهما ايقظا بعض الجوانب في علاقتهما حين كانا صادقين مع بعضهما البعض على هذا الشاطىء، لقد كسر الإنجذاب الجسدي كل الحواجز، وكانت مستعدة للقفز الى اعماق مياه الحب واثقة أنه لن يدعها تغرق.

قالت كريستي:«انت الذي اعطيتني ذلك الإنذار، جاريد. انت قلت لي إذا ذهبت الى لوس انجلوس، فإن علاقتنا تكون بذلك انتهت.»

«وأنت اجبتني، حسناً، إذن علاقتنا انتهت.»

امتلأت عيناها بالألم من **هذه الذكرى**:«حسناً، ما الذي سأقوله عدا ذلك؟ كنت واضحا في ذلك الإنذار بأنك ستقف في طريق أحلامي.»

اسودت عيناه:«اعتقدت أن احدى احلامك هي الزواج بي، كريس. هذا ما كنت تقولينه لي دوما، أليس كذلك؟ يا للهول، لقد كنت تستيقظين بين ذراعي وأنت تفكرين بأسماء الاطفال الذين كان من المفترض ان ننجبهم.»

قالت:«انا لم أكن استيقظ وأنا أفكر بأسماء اطفالنا

فقط، لقد قلت لك بأنني اريد الإنتظار لبعض الوقت قبل ان ننجبهم، هل تتذكر ذلك؟»

«ظننت انك كنت تعنين عدة أشهر، ربما سنة...»

«لا، كنت افكر في الانتظار خمس سنوات، ثم انجب الاطفال وأنا في الثلاثين، بعد ان احقق أحلامي.»

«هذا سهل لأن تقوليه الآن، كريس. لكنك لم تقولي هذا في ذلك الوقت. لقد كذبت علي، جعلتني اعتقد بأنك تحبينني، وبأنك تريدين نفس الاشياء التي اريدها، ثم تركتني. وتتعجبين لأنني اشعر بالقسوة من الطريقة التي عاملتني بها!»

امسكت بكتفيه حتى تزيل القسوة التي في عينيه وتعيد إليهما الحب، الثقة، والصدق.

قالت:«جاريد، لقد احببتك، اعتقدت انني سأجد كل ما اردته في رجل. انت تعلم انني لم أعرف رجلا قبلك، ولم اوطد علاقاتي مع احد ابدا مثلما فعلت معك، وقد كنت في الخامسة والعشرين من العمر. كان يجب ان تعرف انني اردت الزواج بك وإنجاب الأطفال لك.»

قال بتثاقل:«لكننا هنا الآن، بعد ثلاث سنوات، وأنت ستتزوجين سايمون موردانت، الرجل الذي تركتني من أجله.»

«انا لم اتركك من أجله، لقد تركتك من أجل أحلامي. كانت لدي أحلام اخرى إضافة الى ان اكون زوجتك وأم اولادك، لماذا تجد صعوبة في تقبل هذا؟»

قال بقسوة:«لأنك لا تزالين مع سايمون. انت تعرفين انني أغار منه منذ ذلك الوقت.»

ذكرته:«لقد التقيت به في شهر آذار (مارس)، عرفته منذ ثلاثة اشهر قبل مجيئي الى هوليوود.»

«ومنذ ذلك الوقت، بقيت معه دائما. عندما كنت اعود الى المنزل في المساء، كان اسمه أول شيء تذكرينه. كنت اعرف أنني سأخسرك بسبب سايمون، حتى قبل ان ترحلي.»

هزت برأسها، بألم:«اعلم ان الامر بدا هكذا. لكن لم يكن هناك أي شيء بيني وبين سايمون. ارجوك، حاول أن تصدقني جاريد. لم نكن حبيبين حينها، ولسنا حبيبين الآن، رغم اننا مخطوبين و...»

ضحك ضحكة خشنة، ونظر إليها بعينين غاضبتين:«أوه، ارجوك. انت لا تتوقعين مني ان اصدق هذا. أليس كذلك؟ انتما معا منذ ثلاث سنوات، وعلاقتكما ستنتهي بالزواج، هل تظنين انني غبي لهذه الدرجة؟»

نظرت إليه بحب ثم ابتسمت وقالت:«اعرف ان هذا يبدو غير واقعي، لكن هذا ما حصل معك حين اكتشفت انني لم اعرف رجلا قبلك، وقد كنت في الخامسة والعشرين. اتذكر انك قلت هذا في ذلك الوقت...»

نظر إليها وهو يتنفس بصعوبة، وقد عرفت ان كلامها أثر فيه، هذا إذا لم يجعله يصدقها. كانت تعرف انها تطلب الكثير منه، فتصديق هذا صعب جدا، لكن ما

www.rewity.com REWITY AHEEN

عساها تفعل غير ذلك؟ لقد كانت تلك هي الحقيقة، وقد أرادت ان تقول له الحقيقة في هذه اللحظات، وان كان صدقها أم لا. كل ما كان يهمها هو تلك الحميمية العميقة التي اكتشفاها فجأة. انها المرة الأولى التي تتذوق فيها طعم الحب منذ ان افترقا.
قال بتوتر:«حسنا، انا اعرف أنه من غير المعقول ان ألتقي بممثلة في الخامسةٍ والعشرين من العمر ولم يسبق لها ان واعدت رجلاً من قبل. لك هذا كان قبل ان ألتقي بك. لا. ليس من الممكن ان تكوني قد عشت طوال هذه السنوات الثلاث دون حبيب. في الحقيقة انا لا اصدق هذا.»
تنهدت كريستي بعمق:«حسناً، ماذا يمكنني ان اقول، جاريد...؟»
كان صوته مليئاً بالعاطفة، وعيناه مليئتان بالألم والندم:«يا للهول، لا. لا اعلم لماذا استمع لك. يجب ان افحص رأسي. اي امرأة تأتي لتقول لي ان لا شيء حميمي يحصل بينها وبين خطيبها، سأقول انها تظنني مغفل. المشكلة هي انني اريد ان اصدقك، وربما اريد ان اقول ان هناك طريقة للتأكد مما تقولينه.»
نظرت إليه، نظرة تحقق:«كيف...؟»
بدأ قلبه يخفق بشدة داخل صدره:«كيف برأيك؟ كريس، اذا كنت تكذبين فإن جسدك سيخونك، وإذا كنت تقولين الحقيقة، تبا، فانني سأشعر بذلك.»

اخذ يقبلها، التقطت انفاسها. كانت القبلة شغوفة ورقيقة وكل ما استطاعت فعله هو قبول حبه.
سألها بصوت أجش:«هل حقا لم تكوني لأي رجل آخر منذ ثلاث سنوات؟»
«نعم...» كانت رغبتها تتصاعد، وعادت إليها تلك الذكريات الجميلة.
«آه، كريس... انت الآن جميلة اكثر من السابق. فالنجاح جعلك تشعين جمالا.»
قبلها مجدداً، وشعرت بيديه القويتين تقربانها منه أكثر فوضعت يديها على صدره، وتذكرت ذلك الجسد القوي الذي كانت تشعر معه بالسعادة والأمان.
«دعيني اقضي الليل معك، ارجوك.»
همست بيأس وإحباط، لانها تعرف انها لا يمكن ان تسمح بحصول هذا:«لقد تمادينا في هذا، انت تعلم انه لا يمكنني ان ادعك تفعل هذا، ليس بهذه الطريقة، دون حب حقيقي، ليس خلال...»
قال وهو يرتجف:«اشتقت إليك كثيرا، اوه، كريس، لقد مر وقت طويل.»
«لا! جاريد لا ترغمني، ولا تفكر حتى في هذا، لقد قلت لا وأنا لا اعني ما أقول. الى جانب حقيقة اننا التقينا للتو بعد فراق ثلاث سنوات، هناك حقيقة ان سايمون لا يزال خطيبي. قد لا نكون عاشقين لكني أدين له بإخلاصي، ولن استطيع ان اسامح نفسي إذا خنته، هنا، معك.»

سأل متثاقلاً:«الا تشعرين بأنك قد خنته بالفعل؟»
احمرت وجنتاها وأحست بالذنب، لكنها بشر، وهي تحب جاريد، وما حصل كان صدفة.
اجابت:«انا...»
قال بنبرة صدمتها:«أوه، ربما انت معتادة على خيانة الرجال، فهذا لا يشكل بالنسبة اليك فرقا.»
همست بشراسة:«لا، لا اشعر بأنني خنته. اذا كنت قد خنت أي شخص هذه الليلة فهو أنا. لم يكن علي ان اتمادى معك عاطفيا.»
قال بخشونة:«إذا لماذا تماديت، كريس؟»
«كيف يمكنك ان تسأل هذا؟ لقد رأيت كيف انجرفت معك بسبب كل ما قلته، وحتى قبل ذلك، كنت دائما مستعدة لأن أكون لك.»
«لكنك لست لي الآن، ولا تضعي سايمون موردانت كعذر لك. اعلم انك مخطوبة له، لكن إذا كنت تقولين الحقيقة بخصوص علاقتك به، انا مستعد لتصديق هذا في هذه اللحظة. إن رفضك لي الآن ليس له علاقة في ذلك الجزء من حياتك.»
احمرت وجنتاها من الغضب، وتصاعد الإحساس بالذنب في داخلها، لأنه كان محقا. فقد كانت تعرف ان مشاعرها تنجرف بسرعة مع جاريد دون ان تعير أي اهتمام لسايمون.
«هل انا محق؟»
احمرت وجنتاها اكثر. «لا، ان رفضي له علاقة

بالماضي، جاريد، والحقيقة هي انني لا اشعر بأننا ناقشنا علاقتنا بشكل كاف حتى نقترب لبعضنا الآن لهذه الدرجة.»
نظر إليها وكأنه مندهش مما قالته لكنه ابتسم لها، اما هي فقد خالجها الشك بما سيكون جوابها:«آه، اذن لدينا الكثير من الاشياء لنناقشها قبل ان نعود لبعضنا ثانية؟»
قالت بغضب:«انا لا زلت مخطوبة لسايمون، وأنا لم أقل انني موافقة على العودة إليك، سواء قمنا بنقاش جدي حول الماضي أم لا.»
تكلم بتهكم:«الخطيبة المخلصة!»
ظهر الغضب في عينيها، لأنها وثقت به. قالت:«صحيح، هذا ما أنا عليه.»
«هاي، انا آسف. كنت فقط ابدي بعض الغيرة عليك، هذا كل شيء. لا تكوني دفاعية هكذا وتبتعدي عني.»
التقت عيناها بعينيه، وفجأة وضعت يديها على كتفيه، ذلك القميص الأبيض كان يظهر صدره القوي الرجولي، ما جعلها امرأة ضعيفة تتوق الى الحب.
قالت:«جاريد، المسألة هي انني خائفة جدا من بدء هذه المناقشة.»
ضحك بتهكم:«انت خائفة!»
«علينا ان نكون صادقين تماماً مع بعضنا البعض. انظر ماذا حصل معنا في آخر مرة، حين وضعنا الحقيقة وراء ظهرنا وانجرفنا خلف رغباتنا وتفادينا

الدخول في أي نقاش حين كنا نشعر بعدم الرضى في أي أمر. ولهذا انتهى الأمر بذلك الإنذار الذي وجهته لي، وانتهى بنا الأمر هكذا.»

تنهد ونظر بعيدا:«انت محقة فيما تقولين. اعتقد ان ذلك حصل لإننا لم نكن سويا سوى لستة أشهر، وكنت مشغولا في الاستديو معظم الوقت ولم يكن لدينا الوقت لنتحدث بصدق كامل مع بعضنا. لذا، حاولنا ان نبقى مع بعضنا البعض قدر المستطاع، وتفادينا الدخول في أي مشاجرات.»

ذكرته بألم:«وخبأنا كل ما كنا نفكر به، لكني لطالما اخبرتك أنني طموحة. كنت اتكلم دائما عن مهنتي، احلامي، وأهدافي. لكن، في كل مرة كنت ارى الرفض في عينيك، كنت اصمت وأبدأ الحديث عن الزواج والاطفال من جديد.»

جفل من كلامها، ووضع يده على جبينه ثم اغمض عينيه:«أوه، لا... لا يمكنني ان احتمل التفكير في أنك لم تكوني تعنين أي كلمة من...»

قالت بحدة:«الآن، لا تبدأ بفعل نفس الاخطاء مجدداً. لقد كنت أعني كل كلمة، وكل الكلام الذي اصف فيه كل إبن صغير يحمل لون عينيك وشعرك.»

احمر وجهه حين ابتسم، ونظر إليها:«اردت ان تسميهم كلهم جاريد، جاريد الثاني، الثالث، الرابع...»

ضحكت بنعومة وقبلته:«نعم. اردت هذا فعلاً. لكن هذا لم يكن فقط ما اريده، جاريد.»

اومأ برأسه:«لقد اردت مهنتك ايضاً. ادركت ذلك تدريجيا خلال الثلاث سنوات الماضية. كان علي ان اقف وأشاهدك تتسلقين الأعالي حتى وصلت الى الأوسكار. كنت خائفا في أن افكر بما فعلت، كيف انني حاولت الوقوف في طريقك، فوجدت انه من الاسهل علي ان اكرهك. لا استطيع ان افكر لماذا فعلت ذلك. هذا ما جعلني اعاملك بهذه الطريقة. الرجل الشجاع وحده هو الذي يستطيع مواجهة حقيقة نفسه.»

قالت:«كما انك كنت خائفاً من ان تحبني بصدق. لطالما اردتني امرأة كاملة، أليس كذلك، جاريد؟ كبعض نساء الخمسينيات، اللواتي يعتنين بمنازلهن، و يكرسن انفسهن لأطفالهن وأزواجهن، ولا يفكرن بأي طموح او أحلام...»

قال بحدة وهو يعبس في وجهها:«تلك كانت رؤيتي عن حياة العائلة. حسناً، إذن، تلك لم تكن رؤية واقعية. لكن كيف يفترض بي ان ارى حياة العائلة؟ فكل ما كان عندي هو الحياة في دار للأيتام. ولطالما تمنيت ان يكون لي عائلة.»

عانقته كريستي وقبلت عنقه:«عزيزي، انا لم أقصد ان تفهمني هكذا...»

أمسك بمعصمها وأبعدها عنه، ونظر إليها بعينين غاضبتين. قال:«لا بالطبع لا، لكنك فعلت.»

قالت بصوت مجروح:«وأنا متأكدة انك لم تكن تقصد

ان تجعلني اشعر بالذنب لأنني لم أؤدي دور المرأة المثالية لك...»

ظهر الغضب في عينيه مجدداً:«انا لم أكن احاول ان اجعلك تشعرين بالذنب. لكنني، فقط، لم تعجبني الطريقة التي تحدثت بها عن كونك أماً وزوجة. ان هذا ليس عملاً يمكنك ان تحتقريه، كريس. لا يمكنك ان تقومي بهذا العمل لمدة ثماني او تسعة اشهر كما تفعلين في أي دور لك في أي فيلم.»

قالت:«ليس عليك ان تذكرني، فأنا اتذكر جيداً كم تعبت حتى أصبح الزوجة المثالية لك. لكن كل ما حصلت عليه هو الإنتقاد والشكوى.»

«حسناً، كانت الغرف دائماً في حالة فوضى، والخزائن دائماً فارغة و...»

«ها قد عدنا مجدداً.»

«كريس، لقد وافقت على العيش معي والاستمرار معي.»

«لأجلك، وليس لأجلي.»

«كما اكتشفت لاحقاً، فإن كان ذلك لمصلحتك. كل ما أردته هو المال، المجد والشهرة، وليس منزلاً محباً عادياً.»

«لقد كنت أريد منزلاً محباً، جاريد، لكنني فقط...»

قاطعها بحدة:«ايتها الكاذبة. لا اعرف كيف يمكنك الجلوس هنا وقول هذا! لقد كنت واضحة في كل خطوة في الثلاث سنوات الماضية حين أثبت ان كل ما تريدينه هو المال والشهرة.»

صرخت بشراسة:«نعم، وتلك هي المشكلة الحقيقية بيننا، أليس كذلك جاريد؟ انت لم توجه لي هذا الإنذار فقط بسبب وجود سايمون في حياتي. لقد قلت ما قلته لأنك لا تريدني ان اكون ناجحة. اردتني ان اكون زوجة مثالية، بينما تذهب انت لجمع كل جوائز السينما العالمية.»

قال وهو يعض على اسنانه:«ان هذه كذبة قذرة وأنت تعرفين ذلك.»

نظرت الى وجهه القوي والوسيم:«أوه؟ هل انت متأكد بشأن هذا، جاريد؟ دعنا نضع كل القطع في مكانها مجتمعة، هل يمكننا؟»

قست ملامح وجهه:«أي قطع؟ عن ماذا تتكلمين؟»

«قطع لعبة جاريد بوشانان اللغز.»

كانت عيناها خاليتان من أي تظاهر او حقد او عاطفة. فهي لم تشعر من قبل بضرورة قول الحقيقة المطلقة كالآن. لقد كانت تجمع قطع هذه الصورة في رأسها لمدة ثلاث سنوات، لأنها بحاجة لأن تفهم سبب كل ما يحصل بينهما على هذا الشكل، والآن هي تدرك جيداً انها لم تخطىء في وضع أي قطعة من تلك القطع في مكانها، ولقد جمعت قطع تلك الصورة له بشكل صحيح.

تكلم بابتسامة تهكمية:«أوه، انا لعبة ألغاز ايضاً؟ من الممتع ان نصل لنفس الإستنتاج عن بعضنا البعض، فأنت لست الوحيدة التي أمضت ثلاث

سنوات تجمع القطع، هل تدركين ذلك؟ فكيف برأيك ادركت انك مثل ليلي؟»

شعرت بالغضب يغلي في عروقها لكنها حافظت على هدوئها وقالت ببرود:«اظن ان دوري قد حان، جاريد. لقد أهنتني بشكل كاف الليلة، وبالتأكيد لدي الفرصة لأن أرد عليك.»

نظر إليها ثم ضحك ونظر بعيداً:«ابدني، فليس لدي ما أخسره.»

اقترحت بلطف:«بلى، هناك اوهامك.»

استدار نحوها بغضب:«انا رجل في الثامنة والثلاثين من العمر، ناجح في عملي، ولدي تاريخ حافل مع النساء. لا يمكنك أن تتهميني بأنني أعيش في الأوهام.»

قالت بحذر:«أوه، لم أكن اعرف هذا عنك. إن أخر إنجاز أردت القيام به كان الزواج، أليس كذلك جاريد؟ اتذكر انك قلت لي هذا عندما التقينا أول مرة.»

ضاقت عيناه:«كم كانت ثقتي بك كبيرة.»

ذكرته:«لقد قلت انك لطالما عرفت بأنك لن تتزوج حتى يصبح عملك آمنا كليا، وبأنك لطالما حلمت بزواج تقليدي.»

«ما الخطأ في الزواج التقليدي؟ مازال الكثير من الناس يتزوجون بمثل هذه الطريقة. تبقى الزوجة في المنزل ولا تعمل بل تعتني بالأطفال، البيت، والزوج، و...»

ارتجف فمها:«ولا يحبذون ان تكون امرأة شابة طموحة ولديها أحلام في ان تصبح نجمة عالمية، جاريد. أقصد، لماذا اخترتني؟ ما الذي جعلك تظن أنني يمكن ان اتخلى عن كل أحلامي كي أطهو طعامك وأرتب ملابسك خلال حملي؟»

لمعت عيناه من الغضب:«لأنك قلت انك تريدين هذا. لقد قلت انك تريدين إنجاب الأطفال، و...»

«اردت كل هذا، ألا تفهم ذلك؟ حسنا، انا امرأة، احتاج لأن يكون لي اطفال وزوج، لكنني كائن حي قبل ان أكون كل هذا، ولدي أحلام، وطموحات، وجبال لأتسلقها.»

«النساء الحوامل لا يمكنهن تسلق الجبال.»

«حسنا، الآن انت تعلم لماذا لم أرد ان انجب الاطفال حتى الآن.»

قال بخوف:«هل مازلت لا تريدين الإنجاب؟»

ظهر الألم في عينيها حين سمعت نفسها تعترف:«انا أراقب الساعة الآن، لكني لن انجب قبل ان اتسلق جبالي...»

«لكنك في الثامنة و العشرين الآن! ستكونين قد كبرت في السن حين تفعلين كل هذا، وستكونين قد كبرت على الانجاب.»

قالت بحماس:«ليس إذا حصلت على دور ليلي. جاريد ألا ترى هذا؟ الحل لكل مشاكلي. سأصبح مشهورة جدا بعد عرض هذا الفيلم لمدة عام وهذا سيعطيني

www.rewity.com PAYAHEEN

فرصة لأتقاعد لسبع سنوات او اكثر لأنجب وأربي اطفالي.»
اصبح وجه جاريد حزيناً جداً حين كانت تتكلم، لكنها كانت متحمسة جدا لخطتها العظيمة لدرجة انها لم تلاحظ حزنه إلا بعد ان انتهت من كلامها. فأدركت غلطتها.
قال جاريد بحزم:«ارى ذلك. وكل هذا المستقبل هو مخطط لك ولسايمون، أليس كذلك؟ وأين مصلحتي انا في هذا؟ ام علي ان أحزر؟ الجلوس هنا على الشاطىء معك وأنا أشعر بالألم لاستغلالك لي من أجل الحصول على هذا الدور.»
اقتربت منه:«عزيزي...»
همس وهو يبعدها عنه:«لا تلمسيني. لقد صدقت مجددا انك حبيبتي كريس، صدقت بأنك احببتني، وأنه من الممكن ان تكوني مازلت مغرمة بي...»
«لكنني احببتك، أحبك، أنا...»
قال بصوت أجش:«ايتها المخادعة، كيف استطعت فعل هذا؟ كيف بدأ الأمر؟ لا بد وأنها دموعك، ثم رفضك لأن تكوني لي، وبعدها اعترافات الحب. أوه، يا لك من رابحة لجوائز الأوسكار، عزيزتي!»
احكمت قبضتها على كتفه:«لا تفكر بهذه الطريقة. كل ما حصل الليلة سيتحطم إذا لم تصدقني...»
قاطعها بحدة:«أوه، لا تقلقي على خططك الثمينة بخصوص المستقبل، كريستي ماكول. ستحصلين

على كل ما تريدين! الدور، الشهرة، القوة، والأعمال كلها، لكنني سأحرق سيارتي الكاديلاك لو استطعت إنجاب الاطفال خلال عدة سنوات، لكن هذا ليس من شأني الآن بما انك ستتزوجين من سايمون موردانت، لكن في الوقت الحالي، انا صاحب السلطة عليك، لأنني الوحيد الذي يمكنه إعطائك الدور الذي تتوقين إليه، وأؤكد لك أنني أنوي طلب شيء ما مقابل هذا.»
همست، وكانت يداها لاتزالان على كتفيه:«جاريد... ارجوك توقف... ارجوك...»
«ألا تريدين ان تعرفي ما هو الثمن، كريس، بالتأكيد. فالنساء الطموحات واللعوبات مثلك بحاجة لأن يعرفن ثمن كل شيء من كل رجل يتورطن معه بإسم العمل.»
امتلأت عينا كريستي بالدموع:«ارجوك لا تفعل هذا... ارجوك...»
«أداء رائع، فالدموع والإخلاص هما العنصران الأساسيان لإظهار الألم في الصوت، لكن هذا ليس اختبارا سينمائيا، عزيزتي.»
توقفت انفاسها:«جاريد...»
قال بحدة:«في منتصف الليل، غداً. في غرفتي.»
اخذت نفسا عميقا:«انت لا تعتقد انني سأوافق على هذا النوع من العروض، أليس كذلك؟»
كان وجهه قاسيا ومتشنجا:«ستوافقين ان كنت

تريدين التمثيل في ذلك الفيلم. لكني سأعطيك اربع وعشرين ساعة لتفكري، وأنا اعلم بأنك ستتخذين القرار الصحيح في النهاية، وساكون بانتظارك غدا في المساء.»

ارتجفت عيناها من الألم وهمست بسرعة:«توقف عن هذا. كيف يمكنك ان تقول كل هذه الاشياء الشريرة لي؟»

«انتظري حتى ترى القائمة التي لدي، فأنا لا يمكنني الانتظار حتى أحول الأحلام الى حقيقة، والآن حانت الفرصة لي.»

«جاريد، انت تدمر كل شيء.»

«لقد تدمر بالفعل، كريس. الآن لديك خياران، اما ان تقبلي بعرضي، او تنسين احلامك بالمجد والشهرة.»

مرّ الى جانبها بوجهه القاسي، واستطاعت ان ترى جسده القوي يختفي وهو يعبر البوابات التي تؤدي الى الحدائق، في حين ظهر كاسا كامارا خلفه تحت ضوء القمر...

الفصل السادس

إذن، لقد وصل الأمر الى هنا، انه يطلب منها الذهاب الى غرفته مقابل دور ليلي. لقد عرفت كريستي ان جاريد يمكن ان يتمادى الى هذا الحد لكن كيف كانت ستعرف انه سيفعل هذا بدافع الكراهية والغضب؟ لا بد ان المحادثة العاطفية التي قاما بها قبل اتخاذ قراره قد خفزت رغبته في استعادتها. لقد كانت تحاول ان تصل الى قلبه لتعيد له الصدق، الحب والثقة. أوه، لو أنها لم تقم بذلك الاعتراف الغبي حول طموحاتها العميقة. الآن، يمكنها ان ترى بوضوح لماذا تصرف بهذا العنف. لا بد وأن الأمر بدا وكأنها مستعدة للمشي على النار لتحصل على دور ليلي، وبالطبع فإن هذا صحيح، فهي مستعدة لفعل هذا.

لكن، النار الوحيدة التي لا يمكن ان تتحملها هي نار كراهية جاريد ورغبته في الانتقام. إن اخطاءها الماضية مع جاريد، وتلك المقالات التي كتبت عنها في صحافة هوليوود ستجعله بالطبع يعتقد أنها تتلاعب به لاعطائها الدور بأقل قدر ممكن من الضجة الإعلامية.

هل تشبه شخصية ليلي، ان ليلي ستستخدم بالتأكيد مشاعر جاريد كسلم للوصول الى ما تريده. ان ليلي

كانت ستغويه بالأكاذيب، العذوبة، ورقة الحب، كما أنها ستكون مستعدة لأن تقدم له كل ما يريده لتحصل على هذا الدور.
لكن كريستي ليست ليلي. لقد كانت تعني كل كلمة قالتها عن الحب، وكانت تعلم ان جاريد صادق ايضا. فعندما تغرم المرأة برجل وتعيش معه، يمكنها ان تعرف إذا كان يكذب أم لا. ان جاريد مازال يكن لها المشاعر لكنهما مازالا حتى الآن يفسدان الأمور بسبب الموضوع نفسه، حين يشعران بأن الأمور ستتأزم فإنهما يبقيان الحقائق مختبئة عن بعضهما البعض ويحاولان الإدعاء، مثلا، إدعاء جاريد بأنه يصدق ان أحلام كريستي ستتحقق، وفقدان الشجاعة عند كريستي لتقول له مباشرة ماذا تريد من الحياة.
وبالتالي، لقد وصل كل منهما الى الاستنتاجات الخاطئة، وتدريجيا وصلا الى قمة الاستياء، وهذا ما حصل مجددا الليلة عندما استنتج جاريد بأن كريستي تستخدمه للحصول على الدور لتثبيت مركزها كنجمة عالمية، لكي تتقاعد وتتزوج سايمون.
لا يمكنها ان تلومه، ففي النهاية هي مخطوبة لسايمون وكانت مستعدة حتى هذه العطلة الى ان تتزوج به، وفي غضون ساعات قليلة، غيّر جاريد كل هذا عبر تذكيرها بالحب وكيف يمكن للمرء ان يكون واقعا في الحب الحقيقي. ان الحب ليس فقط

مظلماً ومدمراً وخطيراً بل ايضاً متوحشاً، رائعاً، مليء بالرقة، التفهم، والشغف.
لقد نسيت كيف كانت تستلقي بين ذراعيه، لمسة يديه، قبلاته الدافئة حين يكونان سويا، لقد كانا منسجمين تماما... كيف استطاعت ان تعتقد بأن ما كانت تشعر به نحو سايمون هو حب؟ إنه مجرد صداقة لا أكثر، وبالرغم من ان الصداقة تتحول الى حب، لكن هذا لم يحصل بينها وبين سايمون. لكن هي وجاريد كانا مغرمين، والصداقة التي بينهما كانت نتيجة للحب الذي يجمعهما، لكن الصداقة لم تكن السبب الذي جمعهما سويا في البداية. كم كانت راغبة في الاستسلام له، الا ان خوفها من ان تخسر حبه هو الذي أوقفها عن فعل ذلك.
لكن محاولتها وجهدها ضاعا سدى، أليس كذلك؟ لأنه حطم كل الحميمية المشتركة التي اكتشفاها مجدداً حين غضب. وحين اعتقد انها مثل ليلي، وطلب منها لقاءه في غرفته لتحسين مهنتها.
بالطبع هي لن توافق على استخدام مثل هذه الاساليب لتحصل على الدور. ان هذه الوسائل يمكن ان تكون تقليداً هوليوودياً قديم، لكن في الحقيقة ان هذا ليس ضروريا، وفقط الممثلات عديمات الأخلاق واللواتي لا يحترمن انفسهن هن اللواتي يفعلن ذلك للبحث عن النجومية. لكن كريستي لم تفعل هذا على الإطلاق ولن تفعل هذا الآن.

ان ما حصل الآن، لا يترك أمامها سوى خيار واحد. عليها ان ترفض الدور كله.

امتلأت عيناها بالدموع وهي تقف على ذلك الشاطىء، تنثر أحلامها على نسيم المحيط الهادىء، بينما كانت الأمواج تتدفق وكأنها تمحي مستقبلها على تلك الرمال.

قالت لنفسها، بالطبع، سيكون هناك أدوار اخرى. ان مايك كامارا سيغضب منها كثيراً، لكنه يعلم أنهما لا يستطيعان تخطي العلاقة التي كانت تجمعهما في الماضي. كيف يمكنه ان يعترض؟ لقد حذره جاريد من انه قد يكون هناك مشكلة إذا كانت كريستي هي نجمة الفيلم. على أي حال، مهما كانت رد فعل مايك، عليها ان تغامر، ستفعل أي شيء لتمنع جاريد من ان يحطم روحها بما يطلبه منها.

في طريق عودتها الى المنزل، انهمرت دموعها على خديها. لقد جاء جاريد ووصل الى أهم نقطة في حياتها المهنية ليرغمها على اتخاذ نفس القرار الذي ارغمها على اتخاذه منذ ثلاث سنوات. كم هو غريب ان تكتشف بأنها بعد ثلاث سنوات ستأخذ مثل هذا القرار. لن تدفع أي ثمن لمهنتها، لن تدفع أي ثمن للشهرة. فالحب، الكرامة، واحترام الذات فوق كل طموحات الدنيا.

كان المنزل مضاء بشكل جيد، وهناك خادمة واقفة في الردهة في حين كان هناك عدد من الضيوف

ما يزالون يضحكون ويتحدثون في غرفة الرسم، والضحكة الأعلى كانت لميلي.

ابتسمت كريستي بأدب للخادمة وصعدت إلى غرفتها حافية القدمين، فجأة سمعت صوتا قادما من جهة الممر الشرقي.

«اخرج من هنا أيها الحقير.»

«نيسا، اصغ إلي.»

«لا، اخرج مَن هنا وابق خارجاً.»

كان رجلا يرتدي سترة بيضاء، انه سايمون دون شك.

وقف سايمون في الممر يصرخ بصوت أجش:«انا أكره كل سنة قضيتها معك، انت لست المرأة التي عرفتها، أو المرأة التي أحببتها.»

وقفت كريستي هناك تحدق بهما، تشعر بالحرج، والإهانة، والخيانة. من الواضح ان سايمون كان قد قضى بعض الوقت مع نيسا في غرفتها.

رمته نيسا بحذائه واجابت:«لا، هذا صحيح، انا لست المرأة التي عرفتها. انا النجمة التي صنعتها انت. نيسا قال، انا الذي صنعتها! أليس هذا ما كنت تقوله لكي تتباهى؟ حسناً، إذهب وتباهى بكريستي ماكول، من الواضح بأنها تظن...»

دخلت كريستي بهدوء الى غرفتها لأنها لا تريد ان تسمع المزيد. أغلقت الباب واستندت عليه وهي ترتجف بسبب الخيانة. لقد أحست بالذنب لأنها

خانت سايمون مع جاريد على الشاطىء، لكن ذلك كان مجرد حادثة لكن سايمون من الواضح أنه ذهب الى غرفة نوم نيسا. فلماذا يكون قد ذهب معها لو لم يقصد خيانة كريستي؟ لكن فجأة وجدت نفسها تفكر، لماذا خنت سايمون مع جاريد؟ لأنني مازلت أحبه وانتهى بي الأمر بقبلة شغوفة جدا...

شعرت بالصدمة. ان سايمون مغرم بنيسا فال. لكن هذا يعني ان علاقتهما كانت أعمق مما أخبرها به سايمون. إذن، فقد خانها وكذب عليها بخصوص نيسا. منذ متى وهو يعرف تلك الممثلة؟ لا بد وأنه منذ وقت طويل وإلا لما قال: أكره كل سنة... أنت لست المرأة التي عرفتها... أحببتها...

ان تذكر الشغف الذي كان في صوته جعلها ترتجف. وفجأة ظهرت أمامها صورة سايمون ونيسا، لكنها دهشت لأنها لم تشعر بالغيرة.

تمددت على سريرها وهي متجهمة، فجأة تذكرت تعليقاته حول خطر الحب الشغوف. من الواضح أن نيسا فال هي حبه الشغوف، ولطالما كانت كذلك. لكن، إذا كان يحب نيسا، فليس لها الحق ان تقف في طريقه. ان الشخص لا يمكنه ان يمنع الحب تماما كما لا يمكنه منع الأرض من الالتفاف حول الشمس. كيف يمكنها ان تلوم سايمون لكونه إنسانا يحب، يشعر بالشغف، وينقاد الى الخيانة؟

ارتدت ثياب نومها واندست في الفراش، وعادت

أفكارها الى جاريد وإلى الحب الذي تفجّر بشغف بينهما على الشاطىء. هل سيذهب مباشرة لنيسا هذه الليلة؟ فجأة اجتاحتها الغيرة كسهم ناري، فصرخت في صمت. ان هذا الشعور لم يشبه شعورها على الإطلاق حين فكرت في سايمون ونيسا.

ربما لا اهتم لسايمون كما كنت اعتقد، هذا ما ادركته وهي تطفىء النور الى جانبها. وحين أصبحت في الظلمة، عادت أفكارها ثانية الى جاريد، الرجل الذي تحب.

كانت غاضبة ومجروحة لأنه قال لها انه يريدها مقابل الدور. لكنها تدرك بأنه لن ينال ما يريده، وهذا ما سيكتشفه غدا صباحا، عندما تقول لمايك كامارا أنها سترفض الدور.

ماذا يخبىء لها المستقبل الآن؟ هل ستجد الحب يوما؟ هل ستصبح نجمة سينمائية مشهورة؟ ماذا سيحصل للمستقبل الذي خططت له هي وسايمون، الذي خانها لتوه مع المرأة التي من الواضح انه يحبها؟ وهل سيغفر جاريد لها طموحها...؟

* * *

في اليوم التالي، استيقظت من حلم كان فيه جاريد يقبلها، وأدركت ان هذا بسبب ما حصل بينهما ليلة أمس حين أشعل الرغبة فيها من جديد.

بسرعة، أزاحت الغطاء عنها، وذهبت الى الحمام

www.rewity.com RAYA HEENA

لتأخذ حماماً بارداً، ذكرت نفسها بشدة، لا أحلام عن الحب اليوم. فإذا كان عليها ان تستمر في هذه العطلة فذلك سيكون للحفاظ على عملها، فمايك كامارا هو مثل قرش شرس. عليها ان تأخذ منه موعداً هذا الصباح وتخبره رسمياً بالأنباء، وكي تؤكد له بأنها لن تتراجع عن قرارها.

خرجت من غرفتها لترى ان الجميع جلسوا لتناول الفطور الى جانب حوض السباحة.

كان مايك كامارا يقف الى جانب الشواية حيث كان يشوي اللحم والسمك في الهواء الطلق. رحب بها قائلاً:«صباح الخير، هل تريدين فطوراً مطهواً أم القهوة؟»

مشت نحوه برشاقة:«أليس هناك أي فاكهة؟»

أشار بيده الى الطاولة الكبيرة:«هناك الكثير منها. كيف جرت محادثتك مع جاريد الليلة الماضية؟»

ترددت لأن الجميع كانوا يسمعونها:«أوه... حسناً. اريد ان اكلمك بخصوص هذا لاحقاً، مايك. هل تمانع ان طلبت منك موعداً؟ في أي وقت هذا الصباح في مكتبك؟»

نظر إليها مايك عابساً للحظة طويلة ثم ابتسم:«أكيد. لم لا؟ هل يناسبك عند الحادية عشر؟»

«مناسب جداً.»

كان التوقيت ممتازاً بالنسبة إليها، فهذا سيعطيها الوقت لتتكلم مع سايمون وتخبره بقرارها.

«هل حصل أي شيء سيء معكما الليلة الماضية؟ أعني، أنتما صديقان قديمان، صحيح؟ أنا متأكد بأنني أذكر بأن جاريد أخبرني أنكما كنتما تعرفان بعضكما عندما...»

سمعت فجأة صوت جاريد الساخر يقاطعهما:«ربما نسيت ذلك.»

لوّح له مايك بيده:«صباح الخير، جاريد. هل نمت جيداً؟»

قال جاريد:«بشكل متقطع.»

ضحك مايك:«هل تريد تناول السمك على الفطور؟»

عبس جاريد وهو ينظر إلى المشاوي:«هل هناك مقالي بيتية إلى جانب السمك؟»

ربت مايك على ظهره:«انت هو الرجل الأقرب الى قلبي. روزيتا! أحضري بعض المقالي لهذا الرجل.»

«حاضر، سيد كامارا.»

نظر جاريد الى كريستي التي كانت تنظر بدورها إليه. كانت تخفي عينيها بالنظارات الشمسية السوداء، لكنهما يفيضان بالحب والغضب، ووجهها مليء بالكبرياء والتحدي. ربما هو يحتقرها الآن، لكنه سيغير رأيه بعد ان تلتقي بمايك كامارا.

سأل جاريد بتهكم:«ماذا عنك كريس. هل كانت أحلامك سعيدة أم لا.»

اجابت بغرور بينما كانت ترفع حاجبها الأشقر، ومحافظة على نظرة التحدي:«احلام سعيدة بالطبع.»

عبس جاريد وكأنه لا يصدق ما سمعه.

ضحك كامارا:«كان ذلك رداً جميلاً، هل له أي علاقة باجتماعنا عند الساعة الحادية عشر؟»
قطب جاريد حاجبيه السوداوين:«إجتماع؟»
تكلم مايك ببطء:«بالتأكيد. سنجتمع بشكل رسمي بالطبع، أليس كذلك عزيزتي؟ في مكتبي في الساعة الحادية عشر تماما.»
تدخل جاريد وهو ينظر الى كريستي:«هل لهذا الإجتماع علاقة بالنمرة؟ إذا كان كذلك، فيجدر بك ان تخبريني كوني مخرج الفيلم، إلا إذا كنت تريدين ان تتكلمي مع مايك لتري إن كان بوسعه، كونه مالك الاستديو، أن...»
رفعت كريستي حاجبها وقالت بنعومة:«ان هذا ليس له شأن بك، جاريد. ان مايك رئيسي، وأنا أجري عادة إجتماعات رسمية مع...»
فجأة، رمَي تمثال نحاسي أصفر من شرفة إحدى غرف النوم من الجناح الشرقي، وتحطم على التراس على بعد مئة وخمسين قدما.
صرخ مايك بغضب وهو ينظر الى الشرفة:«سيدفع ثمن هذا التمثال كائنا من كان قد رماه! لقد اشترته زوجتي من اليابان في...»
خرجت نيسا كالعاصفة الى الشرفة، بدت وكأنها جون كروفورد في الفراء الأبيض وعيناها تشعان بالنار:«أسفة، مايك! إنني أحاول ان اخرج ضيفا غير مرغوب فيه خارج غرفتي.»

بعد ذلك، سمع صوت إغلاق الباب، واختفت نيسا من الشرفة.
علق مايك بامتعاض:«انها لحظة كئيبة.»
تكلمت ميلي بينما كانت تجلس الى الطاولة التي على بعد عدة اقدام، مع بوني داتشيت:«إنهما زوج شغوف، أليسا كذلك؟ هل تتذكر أول ليلة إلتقيناهما، مايك؟ لقد كسرت نيسا كل الأواني الفخارية التي كانت على المائدة لأن سايمون قال بأنه لم يحب العشاء الذي اعدته.»
احمرّت وجنتا كريستي بغضب لأنها ادركت ان الكل يتهامس عليها لاعتبارها الخطيبة المخدوعة. ان هذا مهين بالطبع.
ادركت كريستي بأن ميلي كانت تعلم بأن سايمون هو الشخص الموجود في غرفة نيسا، كما أنها تعلم ان سايمون ونيسا كانا متحابين... منذ متى وهم يعلمون ذلك؟ تعجبت بينما كانت تحدق مصدومة الى الشرفة التي كانت تسطع فيها أشعة الشمس وتحيط بها أشجار النخيل الشامخة.
مشى جاريد الى جانبها وأمسك بذراعها ثم تمتم بصوت منخفض حتى لا يسمعه شخص آخر:«توقفي عن التحديق هكذا. الكل يعرف ما يحصل بين هذين الاثنين، فلا تدعيهم يشاهدون كم تشعرين بالسوء بسبب علاقتهما الغرامية، أو...»
أدارت رأسها وحدقت فيه:«كنت تعرف؟»

قطب جبينه وقال بصوت منخفض:«بالطبع، كانا من أشهر ثنائي هوليوود. لا تقولي انك لم تعرفي؟ أوه، عظيم. إذن سايمون هو اسوأ منك فيما يختص بقلة الأخلاق...»

«أهتم بشؤونك الخاصة. ان سايمون يريد ان ينساها، هذا كل شيء، وهو لم يكن يعلم بأنها ستكون هنا.»

نظر إليها بتمعن:«وأنا ايضاً، لم أكن اعلم انك ستكونين هنا. نعم، اعتقد اننا كلنا في المركب نفسه. تعالي، إجلسي وتناولي الفطور. اريد ان اتكلم معك.»

سارت معه بغضب الى طاولة الفاكهة، فهي لا تريد ان تلفت إنتباه الآخرين لهما. اختارت البطيخ والتوت ثم سارت مع جاريد الى ابعد طاولة عن الموجودين. سأل جاريد بينماكانا يجلسان:«إذن، ما أمر الإجتماع مع مايك؟ هل تفكرين في إخباره عما طلبته منك؟ إذا كان الأمر كذلك، كريستي، فأنا أحذرك...»

«لا تكن سخيفاً! لن اكون بهذا الغباء. ان مايك هو من الوسط الفني، وليس غريباً عن لا اخلاقيات هوليوود. اتوقع ان يبتسم وحسب لو أنني اخبرته ما طلبته مني مقابل الدور.»

اسند جاريد ظهره الى الخلف، وضاقت عيناه:«إذاً ما هي خطتك؟»

أكلت التوت ولم تجب.

«هيا! انا اعرف انك رتبت لهذا الموعد الآن، لأنه كان سيخبرني لو أنك طلبت الموعد في الليلة الماضية. لا بد وأن لهذا علاقة بشجارنا على الشاطىء. فما هو إذاً؟ اخبريني، وإلا...»

«سأرفض دور ليلي.»

عمّ صمت مطبق، كان جاريد يجلس في كرسيه متجمداً، وعيناه خاليتان من أي تعبير. سأل بجفاف:«هل هذه خدعة ما؟»

«ليست خدعة.»

بدا واثقاً من نفسه، لكن صوته كان خشناً من الصدمة، قال:«دعك من هذا، كريس. انت مستعدة لأن تتنازلي عن كل شيء في الدنيا من أجل هذا الدور.»

قالت بحزن:«على ما يبدو، الأمر ليس كذلك.»

انحنى قليلاً الى الأمام:«لا تعتقدي للحظة أنني أصدق بأنك تنوين رفض دور ليلي، لأنني اتذكر جيداً كلماتك، الليلة الماضية. كيف ان هذا الدور سيحقق لك أحلامك، ويعطيك كل ما تريدينه، ويعطيك...»

تكلمت ميلي وسط مناقشتهم الحارة:«صباح الخير سايمون.»

التفت كلاهما حولهما ليريا سايمون يمشي عبر التراس وعينيه متجهمتين.

وقفت كريستي فوراً:«أوه، يا للهول...» سارت باتجاه سايمون.

حين رآها احمر وجهه. لا بد أنه تلقى الكدمة حول عينيه الليلة الماضية. كانت ارجوانية اللون ويحيطها لون أصفر باهت.
كانت عيناه الرماديتان تظهران تحذيراً كي لا تبدي أي شفقة او اهتمام او حتى تذكر أمر عينه. قال:«صباح الخير، كريستي. لقد نمت بهدوء. وأنتِ؟»
وقفت أمامه:«نعم، لقد نمت جيداً.»
اومأ برأسه باقتضاب قبل ان يستدير نحو مايك:«جيد. مايك، لو سمحت اريد شريحة من السمك المشوي.»
ظهرت روزيتا فجأة تمشي نحو جاريد ومعها صحن من مقالي البيت الطازجة:«المقالي التي طلبتها سيدي.»
نظر سايمون لكريستي:«اين تجلسين، عزيزتي؟»
«هناك، مع جاريد. تعال، ساكون سعيدة لو انضممت إلينا، عزيزي.» سارا سويا عبر التراس نحو الطاولة حيث كان جاريد يراقبهما بعينين قاسيتين، وتعبير حازم.
قالت ميلي:«ألن تنزل نيسا، سايمون؟»
اجاب بتصنع:«لا أعلم.»
ضحك بوبي بجنون وهو يصفق يديه:«انها مشغولة بنسف الصواريخ. العنف، العنف.»
تابع سايمون سيره بثبات نحو الطاولة حيث حدقا هو وجاريد ببعضهما، وكانهما يتصارعان بعدائية.

قال جاريد بتهكم بينما جلس سايمون:«اعجبتني الزينة والظلال التي على عينك، لا بد وأن صديقتي هي التي وضعتها لك.»
ارتفعت دقات قلب كريستي من الغيرة، وشحب وجهها وهي تحدق به، كانت تفكر، ارجوك لا تدعني اشعر هكذا. لا تدعني احب جاريد، لا تدعني أحس بالجنون من كل هذه الرغبة.
لم يرد سايمون على تعليق جاريد وبدلاً من ذلك بدأ يأكل طعامه في حين سكبت له بعض عصير البرتقال ويداها ترتجفان بسبب الغيرة من نيسا. تبا له! انه يحطم عملي وأنا عاجزة عن إيقافه. والجزء الأسوأ، هو أنها مازالت تعلم ضمنا انها تتمنى ان يحبها ثانية حين يكتشف بأنها جادة بخصوص رفضها للدور.
تحركت عيناها باتجاه وجهه الوسيم. لقد كان مخلصا جدا الليلة الماضية، محبا، ورائعا، من المؤكد أنه ليس على علاقة جدية بنيسا فال، تماما مثلها، فهي لم تكن مغرمة بشكل جدي بسايمون! عليها ان تصدق هذا، وإلا فإنها لن تتمكن من إجتياز هذه العطلة محافظة على احترامها لذاتها. والإحتمال الآخر الذي لديها هو ان تصدق بأن جاريد هو أفعى، مخادع، منحل، وإذا صدقت هذا للحظة واحدة، فهي ستحتقر نفسها لأنها أحبته بهذا العمق.
فجأة، رأت مشكلة جاريد بوضوح أكثر من أي وقت

مضى. هل هذا هو نفس شعوره نحوها؟ وتمنت ان يكون هكذا، لأنه لو كان كذلك، فإنه سيغير رأيها بها حين يعلم بأنها رفضت التمثيل في الفيلم. هل كان ما طلبه منها مقابل الدور مجرّد اختبار؟ لو كان الأمر كذلك فإنها ستنجح، فالحقيقة هي أنها لم تقبل بعرضه وكان عليها رفض هذا الدور. إن هذا الصراع في داخلها كان يسبب لها آلاما أكبر. إن افضل شيء تفعله هو القبول بما حصل، التمسك بقرارها، وانتظار ماسيحصل. وأملت ان تكافأ على شجاعتها.

قال جاريد:«كريستي، أود ان اتكلم معك على انفراد، بعد اجتماعك مع مايك. هل يمكننا... عند الظهر في غرفتي؟»

نظر سايمون إليهما، محتاراً:«أي اجتماع مع...»

قاطعته كريستي ببرود:«لا اعتقد ان غرفتك هي المكان المناسب لمناقشة أمور العمل، جاريد. هل يمكننا ان نلتقي عوضا عن ذلك في غرفة الرسم؟»

ابتسم لها ابتسامة تهكمية:«حسنا! هناك الكثير من الآرائك في الغرفة، وهي مثالية لطلبي.» وقف ثم نظر إليها بسخرية قبل ان يمشي بعيداً، تاركا طعامه الذي بالكاد أكل منه القليل.

راقبته كريستي بعيون جانعة، وقلبها يخفق بشدة من ذلك الاجتماع. كيف ستكون ردة فعله؟ من الواضح انه جعل موعدهما عند الظهر حتى يتيح لها

التكلم مع مايك قبل ان يراها، وتأكدت من شكوكها الآن لأن جاريد وقف مع مايك، ومن الواضح أنهما يناقشان، جديا، امور العمل. أوه، وراحت تتمنى ان يكتشف بأنه يحبها، كما فعل الليلة الماضية، قبل ان تقوم بذلك الخطأ الفادح.

سأل سايمون:«ما الذي يحصل؟ لِمَ كل تلك الإجتماعات؟»

نظرت إليه، أخذت نفساً عميقاً، وقالت:«سايمون، استعد للصدمة. سأرفض تمثيل الدور في النمرة.»

اوقع الشوكة والسكين من يده:«ماذا؟»

«لا تفكر حتى في ان تحاول ان تتكلم معي بخصوص هذا القرار. ولا تسألني لماذا أخذته. الشيء الوحيد الذي يمكنك معرفته هو أنني اتخذت قراري هذا، ولا شيء يمكن ان يغير رأيي.»

حدق بها:«لكن... هذا سخف، كريستي. انت بالتأكيد لن تتنازلي عن أكبر فرصة لك في عملك، بسبب جاريد بوشانان، أليس كذلك؟»

وافقت بتردد:«نعم، لكن هذا ليس دافعه الأسباب التي تعتقدها، وأنا لست مستعدة لأن أقول لك الأسباب الحقيقية.»

«لكن عليك ان تخبريني، كريستي! ليس فقط لأنني وكيل اعمالك، بل لأنني خطيبك.»

قوست حاجبيها:«يمكنني ان أوجه إليك نفس الكلام بخصوص تلك الكدمة الزرقاء التي على عينك.»

www.rewity.com RAYAHEEN

احمر وجهه وأخفض عينيه:«أنا...»
ساد صمت بينهما، كانت العصافير تغرّد في الهواء الطلق حولهما، ورائحة البحر العذبة تمتزج برائحة الشواء.
قالت كريستي اخيراً:«هناك الكثير من الاشياء التي تخفيها عني بخصوص علاقتك بنيسا. لن اتمادى معك اكثر في الحديث الآن، سايمون، لأنه يمكنني ان أرى حالتك المزرية.»
وبشكل أخرق، شرب بعض عصير البرتقال، متفادياً نظراتها.
نظرت إليه من خلف النظارات السوداء:«لكن كان عليك إخباري قبل ان تطلب مني الزواج. ان ما فعلته له انعكاسات خطيرة على زواجنا. كيف سنأمل في ان نعيش سويا مدى الحياة، وقد قررت ألا تخبرني عن أهم قصة حب مررت بها في حياتك؟»
نظر إليها وعيناه مليئتان بالإحساس بالذنب:«يمكنني ان أرى بأنني كنت غبيا وأنانياً. كان علي ان اخبرك بهذا من وقت طويل، لكن لا يمكنني فعل ذلك. لقد أهانتني وأنت رأيت ذلك، كريستي. لقد دمّرتني أمام نجوم هوليوود كلها، ولم استطع مواجهتها الى ان فزت انت بالأوسكار، وقبل ذلك لم اكن استطيع الحديث عنها حتى.»
كانت تصغي بذهول، وتكتشف ايضاً لِمَ كان الجميع وحتى جاريد يعرفون عن نيسا وسايمون كل شيء.

«يا للهول... إذن فقد فسخت علاقتك بها قبل ان تأتي الى انكلترا وتراني.»
قال بمرارة:«نعم. لهذا السبب فكّرت دائماً ان شخصاً آخر سيخبرك عنا. لقد كانت قصة كبيرة، هل رأيت! لقد جعلت نيسا مني مهزلة هذه المدينة، وقد هربت الى انكلترا لأتعافى. هذه هي حقيقة الموضوع، ولا يمكنني ان ألوم نيسا لغضبها، لطالما كانت نجمة لامعة.»
«منذ متى وأنت تعرف نيسا فال؟»
بدا سايمون حريصاً:«أوه... طوال حياتي.»
أمسكت انفاسها:«ماذا؟»
ضحك بتوتر:«كريستي، لقد نشأنا سوياً. كانت نيسا تعيش في المنزل المجاور لنا، وكان كلانا من عائلات ثرية، نعيش في منازل فخمة ونذهب الى نفس الحفلات... وتلك الأنواع من الأشياء.»
كانت تحدق فيه بدهشة:«سايمون، هذا غير معقول! كيف استطعت ان تخفي عني شيئاً كهذا؟»
مرّر يده على شعره الأشقر والبؤس باد عليه:«لم أتحمل فكرة الكلام عنها وتذكرها، خصوصاً في أول فترة على لقائنا. لقد جعلت من نيسا نجمة كبيرة ثم ذهبت أتفاخر بغباء بما فعلته لها.»
نظرت إليه بارتياب:«ولم يعجبها ذلك؟»
ضحك بمرارة:«لا. في الحقيقة لقد فعلت شيئاً اسوأ. لقد أخبرت الناس انها لا تساوي شيئاً من دوني.

وقد سمعت كل ما قلته عنها، فهددت بإقالتي أنا، حبيبها. أنا، صديق طفولتها، جارها، والرجل الذي كرّس حياته لها.»

حاولت ان تتجاهل احساسها بالغرابة لسماع هذه الكلمات، ثم ذكرت كريستي نفسها ان لديها في أعماق نفسها نفس الشعور تجاه جاريد، فسألت بهدوء:«هل أقالتك؟»

«كلا، لكنني سخطت من ذلك التهديد ففعلت شيئاً بمنتهى الغباء. بدأت بالخروج علناً مع سالي هاركر، وجعلت الأمر يبدو وكأنه علاقة ملتهبة، وجعلت الصحافة تتكلم عني وعن سالي وسخرت من نيسا.»

«أوه، أيها الغبي...»

قال بحزن:«أخشى انني غبي حقاً. طردتني نيسا وعملت مع أكبر منافس لي منذ ذلك الوقت، وهو وكيل أعمال آخر يعمل مع شركة كامارا. شعرت بأنني مدمّر، كريستي. لم اتصور انها ستفعل ذلك. حاولت ان أراها، لأشرح لها بأنني لم أقم بأي علاقة مع سالي هاركر، لكن، يمكنك ان تتخيلي كيف انتهى اللقاء، صراخ، وغلق ابواب ورفض. ابتعدت قليلا لتهدأ جراحي ثم حاولت رؤيتها مرة اخرى، فوجدت الوكيل الجديد في شقتها، ومن الواضح انه حبيبها الجديد، والكل كان يعرف ذلك.»

اغمضت كريستي عينيها وتنهدت بعمق:«يا لها

من قصة مرعبة... لماذا يفعل الناس هذه الاشياء لبعضهم البعض؟»

قال بهدوء، مقتبساً كلامه من باسكال:«للقلب دوافعه وتلك الدوافع لا تعرف ما هو الدافع.»

ذكرها هذا الاقتباس بأيام الدراسة في مدرسة التمثيل، والصف الرئيسي بعد ظهر يوم الجمعة، وأحلامها في ان تصبح مشهورة. اليوم، ستتحطم كل هذه الأحلام برفضها القيام بتجميل دور ليلي. المضحك في الأمر هو أنها لم تكن تهتم سوى بما كان يعتقد جاريد حين عرف بكل ما حصل.

ضحكت فجأة على جنونها:«نعم، للقلب دوافعه دون شك! إذن، ألا تقلق على حبك الجنوني لنيسا فال، سايمون؟ إن لهذا تأثير سلبي على مشروع زواجنا، لكن على الأقل، فإن هذا يعني بأنك بشر، وعلى قيد الحياة، وقادر على الحب بشغف.»

بدا ممتعضا وهو يقول:«لقد كنت تتعجبين من أمري، أليس كذلك؟»

تنهدت بعمق:«في بعض الأحيان، وربما، ليس بيدنا حيلة، ربما ليس مقدّر لنا ان نتزوج فعلا. لقد كنا نناقش هذا في طريقنا الى هنا، هل تتذكر ذلك؟ كنا نحاول... يائسين ان نجد اعذارا تبرر كوننا صديقين وليس حبيبين.»

سأل بتثاقل:«هل تقولين انك تريدين فسخ خطوبتنا ايضا؟ انا... اتفهم قرارك. ان كنت تريدين هذا، لكن

ارجوك ألا تعلني الخبر في الوقت الحالي. ليس مع كل ما يحصل الآن، فنيسا هنا وستشهد هذا و...»
لمست يده ليطمئن:«أوه، لا تقلق. لن أخبر احدا بهذا. ليس قبل ان تغادر كاسا كامارا وبعدها يمكننا ان نقدم بيانا صغيرا للصحافة. سنقول ان هذا اتفاق متبادل توصلنا إليه وديّاً وأنك ستستمر في تمثيلي مهنيا.»
اومأ برأسه ببطء، ممسكاً يدها:«شكراً، كريستي. لا اعرف ماذا أقول. لطف منك ان تكوني متفهمة لهذه الدرجة، ومتسامحة لتصرفي الأناني مع نيسا.»
خفق قلبها لرؤية جسد جاريد القوي بينما هو واقف يتكلم مع مايك:«لا داعي لهذا، انا ايضا لدي مشاكلي...»

الفصل السابع

بعد خمسة عشر دقيقة، اختفى مايك كامارا داخل المنزل. اما جاريد، فقد بدأ الكلام مع نجمة شابة صاعدة، وكانت تبدو منجذبة إليه وتغازله، ما جعل كريستي تمتلىء بالغيرة القاتلة. فهو لديه ما يكفي من النساء اللواتي يقاتلن من أجل الحصول على انتباهه. لكن هذه الشابة صغيرة جدا بالنسبة لجاريد، فهي في السابعة عشر ونصف، واستطاعت ان تستنتج بأن هذا هو رأي جاريد ايضا من خلال الطريقة التي كان ينظر فيها الى جسدها ومن خلال ابتسامته الممتعضة.
لطالما احب جاريد النساء الجذابات، لكنه يحبهن من ذوات العقل ايضا، وأن يكنّ متساوين معه. ثم تجهمت وهي تراقبه يعبر التراس. هل حقا يحب النساء المتساوات معه؟ هل كان هذا أحد أسباب انهيار علاقتهما؟ لأن كريستي لم تكن تساويه مهنيا عندما التقيا؟ حسنا، لكنها كانت تملك الأحلام والقدرة على الوقوف الى جانبه، لكن، حينها، لم يكن هناك دليل حقيقي على هذا.
فجأة بدا من المهم ان يكتشفا بأنهما مستعدان لأن يقفا وجها لوجه، كندّين من نفس المستوى. حين يكتشف جاريد بأنها رفضت دور ليلي في النمرة،

فسيرى الحواجز التي حولت كريستي تنهار كلها، تماما مثل الأشواك التي حول قصر الأميرة النائمة، فتذوب مثل السحر، جالبة أشعة الشمس مجددا بعد ان يختفي الخوف، الغضب، وعدم الثقة. ثم تعجبت، ما سيفعل حينها؟

خفق قلبها لفكرة مقابلة جاريد، بعد كل هذا الوقت. فهي لم تعد الممثلة غير المعروفة في مسلسل سخيف. إنها مشهورة عالميا، وحائزة على جائزة الأوسكار، وأوهام جاريد عن الزوجة والأم المثالية تحطمت مع أوهامه بأنها ستتخلى عن مهنتها لأجله.

هل ستتغير مشاعره وأفكاره نحوها للأبد حين يكتشف بأنها رفضت القيام بالدور؟ تمنت حصول ذلك لأن إحساسها بحبه من جديد أعطاها نكهة جديدة للحياة، نكهة لطالما اشتاقت إليها، في البعد عنه أحست بالفراغ والوحدة، فالجوائز التي حصلت عليها لم تعوّض لها ذلك الشعور الذي كانت تشعر به حين يعانقها.

امتلأت عيناها بالدموع. العناق... يا له من شيء بسيط، لماذا يبدو صعبا جدا؟ خصوصا لامرأة طموحة. أدركت فجأة بأنها وضعت مشاعرها جانبا لتصل الى هدفها.

ان تلك الطفولة الغاضبة، الحزينة، والمتألمة، التي بحاجة للحماية جعلتها تعمل وتسعى لتحقيق النجاح لأنها لطالما اعتقدت ان النجاح الهائل هو

الذي سيؤمن لها الحماية. لكن الحقيقة هي أنها كانت بحاجة للحب.

فجأة، بدا كل شيء واضح بالنسبة اليها. طوال حياتها كانت تسعى للنجاح في حين أنها بحاجة للحب. لقد عرفت الحب مع جاريد لكنها كانت غير ناضجة لتدرك ذلك، كانت جائعة للنجاح ولم تكتفِ بما تريده كامرأة.

لقد حاول جاريد ان يقف في طريق طموحها، لكنه فعل ذلك بسبب دوافعه الخاصة، المفارقة الحزينة هي ان اسبابه مطابقة لأسبابها، لقد كان بحاجة لما كان محروما منه في طفولته، وذلك التوق للزوجة المثالية يوازي توقها للشهرة العالمية.

إن كل شيء سيكون على ما يرام لو حصلا على ما يريدانه.

فكرت بحزن، ما هذا الهراء! ان هذا يشبه قول أحدهم، كل شيء سيكون على مايرام لو ان لدي سيارة فيراري حمراء.

الحقيقة هي ان كل شيء سيكون على ما يرام لو أن الإنسان حصل على المهنة، المال، المركز الإجتماعي، وحصل على الحب ايضا. فهي لم تكن نجمة سينمائية وحسب، انها امرأة ايضا.

كان من المذهل ان تعيد النظر الى حياتها لتكتشف انها لم تكن مكتفية كامرأة في معظم حياتها.

من المضحك ان تصل لهذا الاستنتاج الآن، وهي

في قمة شهرتها. لكن لا يمكنها القول بأن ما فعلته كان خطأ. لقد فعلت ما فعله جاريد تماما. لقد كانت بحاجة للوصول الى القمة، ان ترى أحلامها تتحقق، قبل ان تلتفت لنفسها كامرأة.

فجأة، نظرت إليه، لقد أرادت ان تنجب أطفاله بشدة لدرجة انها استطاعت ان تشعر باستعدادها لذلك، والشيء المضحك هو انها لم تعد ترى الحمل كمفسد لصورتها كنجمة سينمائية او كشيء يجب عليها تأجيله، بل بدا لها امرا طبيعيا جدا، وأكثر شيء طبيعي في العالم.

لاول مرة في حياتها أحست بأنها جزء من الطبيعة، مع تلك العصافير التي تغرّد في صباح كاليفورنيا الحار، وصوت الحشرات الناعم في الشجيرات الخضراء، وتموّج أشجار النخيل الشامخة نحو السماء الشديدة الزرقة.

لو لم يكن جاريد يحبها بصدق، ولو تخلت عن دورها في النمرة مقابل لا شيء، فإنها ستخسر جمال هذه اللحظة المشعّة الى الأبد. لكن طموحها واحتياجاتها العاطفية يسببان لها صراعا عميقا في حياتها منذ وقت طويل.

قال سايمون:«اصبحت الساعة الحادية عشر.»

استدارت نحوه متوترة مما ستفعله:«أود...»

نظر سايمون الى ساعة يده:«من الافضل ان تسرعي، فمايك كامارا لا يعجبه ان يبقى منتظرا.»

وقفت كريستي ورفعت رأسها بكبرياء، ثم سارت عبر التراس الى المنزل الكبير.

راقب جاريد كل حركة من حركاتها بينما كان لا يزال يتحدث مع تلك النجمة الشابة، لكن عينيه كانتا تتعقبان كل خطوة من خطوات كريستي، وأحست ان جسدها يحترق من نظراته.

كانت تفكر في نفسها، هناك الكثير من الرجال أمامك ايتها النجمة الصاعدة، لكن هنا رجل واحد لي، فابعدي يديك عنه!.

قادتها روزيتا الى مكتب مايك. بعد ثوان، كانت تقف أمام الباب الخشبي، وتستجمع كل شجاعتها ومهاراتها بينما كانت تقرع الباب.

قال مايك:«ادخل.»

كان جالسا خلف مكتبه في تلك الغرفة المصنوعة من خشب البلوط، والسيجار مثبت بين أسنانه.

قال:«تفضلي بالجلوس كريستي، وأخبريني ما الذي يدور في فكرك؟»

اغلقت الباب، نزعت نظاراتها الشمسية، وتمايلت نحو الكرسي المواجه للمكتب وجلست. اخبرته بالحقيقة. استمع اليها بهدوء ويديه خلف رأسه. عندما انتهت قال:«لقد فهمت. وأنت لا تريدين ان تخبريني بالتحديد ما الذي جعلك تتخذين هذا القرار؟»

«كما قلت لك، إنه قرار اتخذته لأسباب شخصية.»

قال ببساطة:«لأنك كنت مغرمة بجاريد بوشانان.»

www.rewity.com KAHEEN

احمرّ وجهها يتورّد:«نعم.»
تكلم بيطء:«لكن إذا كنتما على علاقة فيما مضى فلماذا يستحيل عليك العمل معه؟ لا يمكنك ان تقولي انكما تكرهان بعضكما البعض. لقد أمضيت معظم وقتك مع جاريد منذ ان جئت الى هنا، ورأيتك الليلة الماضية حين أتيت والرمال تغطي فستانك كله.»
احمرّ وجهها أكثر.
ابتسم مايك لها ولمعت زرقة عينيه:«لا تقلقي. لن أقول لأحد أنك كنت مع جاريد على الشاطىء.»
قالت بتثاقل:«لا. نحن نتشاجر كثيراً، مايك. ستكون علاقة العمل بيننا متعبة، هذا إذا نجحت أصلاً.»
ضاقت عيناه:«انت تعنين انك لا زلت مغرمة به؟»
ان فظاظة كلماته جعلت وجهها يحترق. لكنها لم تستطع ان تجيب. فأخفضت رموشها لتخفي الرغبة في عينيها. لا بد وأن مايك سيخبر جاريد دون شك عن هذه المحادثة، فأي شيء قيل هنا يمكن ان يقال في حضوره.
تكلّم مايك مع ابتسامة:«حسناً، هذا جيد. يمكننا العمل على هذا.»
نظرت إليه بغضب:«مايك... انا اعني ما أقول. انا لا أرغب في العمل في هذا الفيلم مع جاريد بوشانان.»
«أوه، لا تقلقي. انا اتقبل قرارك كقرار نهائي. ولن احاربك مهنياً. انا أعلم انك لطالما فعلت ما بوسعك

لأجل كالامارا، كما اعلم ان الفيلم الجيد والاختيار الصحيح سيجعل منك نجمة ذات أجر عالٍ. لكن... انا لا ما زلت اريدك ان تمثلي في الفيلم، وسأبقى على قراري هذا حتى حين عودتنا جميعا الى بيفرلي هيلز فسأقبل بقرارك وسأجد ممثلة اخرى للدور.»
حدقت إليه بدهشة، فهي غير قادرة على تصديق تفهمه وكرمه البالغ معها:«شكراً لك، مايك.»
أجاب بابتسامة كسولة:«لا تخبري احداً، عزيزتي. فقط فكري بالأمر حتى مساء غد. أوه... وحاولي إصلاح علاقتك بجاريد، يمكنك ان تأخذيه الى الشاطىء ثانية هذه الليلة!»
احمرّ وجهها ثانية فنظرت بعيداً وقالت:«سأفكر بالفيلم، مايك، لكن اريدك ان تتذكر بأن الموضوع الآخر نسبته واحد بالألف.»
حين غادرت المكتب أحست بالضعف حين كانت تمشي في الممر الرخامي، في طريق عودتها الى القاعة الرئيسية. لقد كان أصعب قرار لها في حياتها المهنية، لكن من حسن حظها أنها وجدت في مايك كامارا مديراً متفهماً. لكنها لم تكن لتخبره بما طلبه جاريد منها. ومما قاله جاريد لها هذا الصباح فإنه لن يقوله له هو ايضاً.
كانت الردهة الرخامية الباردة مليئة بضوء الشمس ما ينبىء بيوم حار في الخارج. كانت الثريات تتأرجح مع النسمات. نظرت كريستي الى صورة جين هارلو

المبتسمة بإعجاب وآمنت بأنها ذات يوم سيكون لها لوحة زيتية، كهؤلاء النجوم المشاهير، معلقة في كاسا كامارا. أضاءت الابتسامة عينيها، ثم نظرت الى فيفيان لاي الجميلة.

سمعت صوت جاريد من خلفها:«هل تحلمين احلاما طموحة؟»

استدارت بسرعة لتراه واقفاً خلفها وقد جاء ضوء الشمس خلفه ليبرز قوته وجاذبيته. قال ببرود:«لن تصلي الى هناك ابدا، لو انك رفضت تمثيل دور البطولة في النمرة.»

رفعت رأسها:«أوه، نعم، سأفعل هذا، جاريد. يمكنك ان تنتظر وترى.» استدارت وصعدت على الدرج، لكنها ادركت ان جاريد في طريقه ليرى مايك كامارا وبالتاكيد سيكتشف الحقيقة.

دخلت غرفتها وأغلقت الباب. فجأة لم يعد بوسعها الإنتظار، كانت نبضاتها تتسارع لمجرد التفكير في مستقبلها. يا له من قرار، يا له من يوم مصيري... لقد قال لها مايك كامارا أنه سيستمر في عرض الأفلام عليها، لكن الحقيقة هي ان دورا مثل النمرة لا يمكن ان يأتي كل يوم ولا يهم ما قاله الآن. إن سايمون لن يبقى وكيل أعمالها وستنهار صداقاتها في هوليوود بانهيار سمعتها أوه... والمال. انها على المحك.

وبالنسبة لجاريد ... اغلقت عينيها بخوف حين فكرت

في رد فعله عندما يعلم انها رفضت الدور. ألم يبق بعيدا عنها كل هذا الوقت؟ لقد كان بإمكانه الاتصال بها في أي وقت خلال الثلاث سنوات الماضية. ربما رغبته بها الآن هي مجرد رغبة جسدية ممزوجة مع رغبته في النجمة المشهورة.

عاد إليها الألم مجددا. جاريد قد لا يكون الفارس الذي علقت آمالها عليه. قد يكون نذلا وحقيرا. قد يكون عشيق نيسا. ربما هو يغري تلك النجمة الشابة دون ان يعرف احد. ربما هو يستخدم علاقته الماضية مع كريستي كي يتسلى قليلا. وفي النهاية، قد يكون الشخص غير المناسب لها على الإطلاق.

فجأة سمعت أحدهم يقرع الباب. ذعرت ثم وقفت تستمع الى دقات قلبها لثانية قبل ان تنادي:«إدخل.»

فتح الباب، ودخل جاريد، وكأنها كانت تعلم انه سيكون هو. دخل وهو يرتدي تلك الكنزة السوداء التي تظهر منها عضلاته القوية، وبدا جسده مثيرا في ذلك السروال الجينز الأزرق.

قال من دون أي تعابير:«لقد تحدثت للتو مع مايك.» ثم اغلق الباب.

لم تكن كريستي تشعر بهذا الخوف من قبل في كل حياتها كما تشعر الآن. كان فمها جافا ومعدتها متقلبة، وقدماها ضعيفتين.

سألت:«وماذا؟»

ضحك بتهكم:«و... لا تعتقدي انك خدعتني ولو للحظة واحدة. انا اعرف ان هذا كله هو جزء من خطة طويلة قمت بإعدادها. انا لا اعرف حتى الآن ماذا تحضرين ايضا، لكن امهليني بعض الوقت، كريستي، وساكتشفك.»

توقف قلبها عن النبض حين أدركت بأنها خسرت رهانها، فقدت حبها، فقدت رجلها ووالد أطفالها الذين لم يولدوا بعدٍ. تمايلت وكأنها على وشك ان تقع. توجه جاريد فورا نحوها، لكنه توقف حين أعادت توازنها.

والتوى فمه من الغضب. قال:«كان علي ان اعرف بأنك لم تكوني على وشك الإغماء من الصدمة.»

قالت بصوت متعب:«جاريد، لا استطيع ان اصدق انك مازلت تعتقد بأنني نسخة عن ليلي، المستعدة لفعل أي شيء فقط لتحصل على...»

أجاب بحزم:«هيا! لقد راهنت وخسرت. لا تحاولي تحويل آرائك هذا لمصلحتي. كان عليك ان تدركي بأنني لن اصدق أي كلمة تقولينها.»

كان صوتها يرتجف من الصدمة:«لا تكن أعمى لهذه الدرجة، جاريد. لا تكن عنيداً هكذا. لقد رفضت الدور، ماذا يمكنني إن افعل اكثر من هذا؟»

قال بسخرية:«حسنا، تماما، لقد كنت أحاول ان أخمّن بالتحديد ماذا يمكنك ان تفعلي، وعلى الرغم من أنه لدي مشكلة في مواكبة الطريقة التي يعمل

بها عقلك إلا انني جئت الآن لأقول لك ما ستكون خطوتك التالية.»

حدقت به، وهي تهز رأسها حائرة مما ستفعله:«خطوتي التالية... جاريد، لطالما كنت طموحة لكنني لن أسلم نفسي لأحد مقابل أي شيء. هذا كل ما في الأمر. انت تريدني ان اشاطرك غرفتك وأنا لن أفعل هذا وليس هناك أي سبب خلف...»

ضحك بشكل ساخر:«ليس هناك أي سبب!»

«أي سبب يمكن ان يكون؟»

«لعبة استراتيجية!»

«لا تكن سخيفا، اي نوع من النساء تعتقد أنني منهن؟»

قال بصوت أجش وهو يمشي نحوها:«النوع الخطير. لم اتعاف بعدٍ من الوثوق بك، وأشك في أنني سأثق بك مجدداً. كنت على وشك فعل هذا الليلة الماضية لكنني بالتأكيد لا أنوي إعادة خطئي هذا مرة ثانية.»

اقترب منها أكثر فكادت تفقد انفاسها:«جاريد، لقد رفضت ما طلبته مني و رفضت الدور. أرجوك صدقني، ارجوك...»

امسك كتفيها بيديه القويتين:«كاذبة! انت لست سوى مخادعة صغيرة. لن تستطيعي ان توقعيني في الشباك التي تحيكينها. ستخضعين لي وستقدمين. أداءك مع أو بدون دور ليلي.»

صرخت لكنه كان غاضباً جداً ويجرها الى السرير:«لا! لا، جاريد، ارجوك.»
قال بصوت أجش وهو يسحبها:«انا الذي ارجوك، كريستي. لا استطيع ان احتمل اكثر من ذلك. لا استطيع ان احتمل الشجار معك، والاحساس بهذا الألم الفظيع لأنني اعرف انني لن احصل عليك ابدا، لن امتلكك. الشيء الوحيد الذي يمكنني فعله هو ان أمارس سلطتي عليك، لكنك سلبتني هذا ايضا، أليس كذلك؟»
كان قلبها يخفق من الخوف وهي تجلس على السرير، ثم همست:«لم افعل ذلك لأجل هذا السبب. لقد فعلت ذلك لأنني لا اريد ان اسلمك نفسي مقابل الدور. لم أفعل هذا مع أي مخرج، جاريد.» كان قلبها يخفق بشدة من الخوف لأنها قربه.
قال بخشونة:«لا تقولي ان كل ما كتب عنك في الصحف كان كذبا، ولا أريد ان اسمع الإخلاص في صوتك لأنني اصدقك...» وشد يديه حول كتفيها.
«إذا لماذا لا تصدقني بما أنني تخليت عن الدور في فيلم النمرة؟»
«لأنني اريد الإنتقام منك! أكره نفسي لهذا، أكرهك لأنك تجعلينني اشعر هكذا، لكن هذا هو ما اشعر به، وهناك شيء واحد يمكنه ان يخفف عني.»
ارتجف قلبها فجأة، ثم همست بنبرة تشير الى عاطفة واضحة:«جاريد...»

احنى رأسه نحوها فارتجف جسدها:«أفكر دائماً في الإرتياح الذي سيجلبه لي. ان كل عضلة في جسدي ستتحرر من التوتر... الإرتياح من تلك العاطفة... ومن ثم السلام... أوه، تبا كم انا بحاجة لأن اشعر بهذا السلام، ان اتحرر من الهوس...»
تحركت يديها نحو عنقه لتداعب عضلاته القوية:«وهل سيدوم ذلك أم انك ستبتعد عني بعد عدة دقائق، جاريد، وتبدأ كراهيتك لي من جديد؟»
قال:«سأكرهك دائما، لكنني لن اتوقف عن الرغبة بك.»
كانت العاطفة تملؤها الآن لتطغى على مخاوفها، غضبها، وعواطفها المرتبكة. كل ما كان يهمها هو حبها له. اخفض رأسه نحوها وقبلها، أحسا وكأن النار تشتعل بينهما، قالت:«انت تريدني ان اعذبك، هذا ما تريده مني، أليس كذلك؟ هكذا يمكنك ان تصدق بأنني مثلها، مثل ليلي...»
تنفس بسرعة:«انت مثلها... انت...»
همست:«افكر فيك في الليل... افكر في الماضي...»
«وأنان أفكر في عقلك الصغير المبدع. أفكر في الأشياء التي كنت ترتدينها لي والتي كانت تقودني الى الجنون...» قبلها وتابع:«أوه، وتسألين لماذا من السهل ان اصدق بأنك عديمة الأخلاق؟»
همست بغضب:«لقد كانت أفكارا لأجعلك تحبني أكثر.»

رفع رأسه:«افعلي هذا مجدداً، كريس. يمكننا ان نفعل هذا من جديد. أليس كذلك؟ وحينها ستحصلين على دور ليلي، وستصبحين نجمة كبيرة، و...»

مازال لا يرى ما الذي جعلها تتجاوب معه، لم يفهم انها تجاوبت معه بسبب الحب وليس الطموح، قالت:«لم تستمع لأي كلمة مما قلته، أليس كذلك؟ لقد رفضت دور ليلي، ولن أفعل هذا معك للحصول عليه.»

«إذاً، لماذا انت هنا بين ذراعي؟»

اعترفت بجدة:«لأنني لم استطع ان أمنع نفسي مثلك تماماً. لماذا هو من حقك ان تشعر بالرغبة نحوي وليس من حقي ان استجيب لك؟»

«انت تعرفين لماذا.»

بكت بشدة:«أود، نعم. لأنني امرأة، وبالتالي يجب ان اكون ضعيفة وأرتجف، ويجب ان أبكي، لا، سيد جاريد. لا تلمسني.»

«اصمتي.»

«انا اريدك ان تقبلني. لم اخرج مع احد سواك، جاريد، وآخر مرة كانت...»

قاطعها بحدة:«منذ ثلاث سنوات، حسناً، لكن لماذا اصدق بأنك جادة فيما تقولينه؟ انت الآن تقتربين مني، تعذبينني، تقدمين لي ما تعرفين انني مستعد لفعل أي شيء للحصول عليك، في حين انك تعرفين انك لن تقدمي لي ما أريده.»

ارتجف الكلمات في فمها:«انا، انا لم أفكر بما كنت أفعله. لقد كنت اشعر بعاطفة شديدة نحوك.»

قال وهو يضحك بشدة:«لا تحاولي ان تتهربي من الموضوع الآن، لقد فات الأوان. انت بالفعل تتساومين معي الآن لكي تحصلي على هذا الدور. ألم تدركي ذلك، ايتها الغبية الصغيرة؟ ماذا تعتقدين؟ هل تعتقدين ان ما حصل بيننا قبلة رومنسية بين اصدقاء قدامى؟ ان ما حصل هو المساومة بحد ذاتها، انت تقدمين لي ما أريده، وأنا سأقدم إليك ما تريدينه. ولن يكون هناك دور افضل من ذلك الدور الذي يعتبر مثالياً وملائماً لك...»

www.rewity.com RAYAHEEN

الفصل الثامن

ظهر الرعب في عيني كريستي حين أدركت فداحة خطئها.
لقد استجابت له بدافع الحب، والحاجة لأن تشعر به. لكنها لم تفكر للحظة بأنه يظن بأن ما تفعله هو للمساومة على الدور.
هل توقع منها ان تفعل ذلك؟
نعم، يمكنها ان ترى في عينيه الداكنتين ان هذا هو ما يظنه فيها.
كان ينظر إليها وهناك ابتسامة تهكمية على وجهه منتظرا إياها لتوافق على شروطه.
كانت تعلم ما ستكون هذه الشروط. لقد وضّحها لها تماما ان جاريد يعتقد انها استغلته منذ ثلاث سنوات، وبأنها فعلت ذلك دون أي ضمير، او أخلاق، او حب.
والآن هو يريد ان يفعل نفس الشيء معها ليخفف من ألم الخيانة الذي يعتقد بأنها مارستها معه. إنه على حق، ان هذا سيخفف من ألمه، لكنه سيتركه مع شعور بالفراغ والوحدة. انها لا تريد ان تفكر بهذا، فهذا رهيب جدا.
كان جاريد يراقب وجهها المصدوم سألها: «إذا؟ هل انت مستعدة لتنفيذ شروطي؟ أم انك

تريدين ان تجعلي الوضع اسوأ مما هو عليك؟»
سألت بحدة:«كيف يمكن ان يصبح الوضع اسوأ؟ اعتقد بأننا وصلنا فعلا الى الجحيم الذي قررت ان تضعنا فيه.»
ضحك ضحكة تهكمية:«حاولي ألا تكوني درامية، حبيبتي. كلانا يعرف ان هذه اللعبة انتهت. لقد راهنت وخسرت، لماذا لا تعترفين بذلك؟ سأفقد صبري إذا لم أحصل عليك قريبا. وحينها، سينهار عملك.»
امتلأت عيناها بكبرياء غاضب:«هذا ما تظنه، جاريد. لقد اخطأت الخطأ نفسه من البداية. منذ ثلاث سنوات، قلت لي انني لن أنجح في الوصول الى هوليوود وقد ثبت لك بأنك على خطأ. الآن، تحاول ان تقول لي انني لا استطيع النجاح من دونك وسأثبت لك انك مخطىء في هذا ايضا.»
تكلم بحزم:«إذن حاولي فعل هذا وسأدمرك.»
قالت بشراسة:«لن تستطيع تدميري أم ان مايك لم يخبرك؟
أوه، نعم جاريد، هذا صحيح. ان مايك لن ينقلب ضدي لأنني رفضت التمثيل في النمرة بل سيجد لي دورا آخر، فرصة ذهبية أخرى لي. والآن أنت تعلم ما يمكنك فعله بتهديداتك، نفس الشيء الذي عليك فعله بعروضك لي حتى تقدم لي دور ليلي، هنا في غرفتك.»
كان جاريد صامتاً لفترة طويلة، وجسده يتوتر من

كل كلمة تقولها، وكانت تشعر بالغضب المنبثق منه، أحست بحركة كل عضلة من عضلات جسمه. همست فجأة:«هل هذا يجعلك تكرهني أكثر؟ وهل يجعلك تريدني أكثر؟»

«اصمتي... ايتها العديمة الاخلاق...»

قالت وهي ترتجف:«عليك ان تعلم انك تريدني أكثر عندما اتحداك.»

«كوني لي، لا استطيع ان اتحمل أكثر.»

«عليك ان تتحمل هذا، جاريد، تماما كما ينبغي علي ان أتحمل إهاناتك، كراهيتك، عدم ثقتك، ومخاوفك.»

بدأ يقبلها بشراسة ويشدها نحوه.

همست:«هذا لن ينفع، ايضا. انت تعرف انني اريدك،لكن عليك ان تتقبل بأنني متساوية معك. لا يمكنك ان تسيطر علي، جاريد، إلا إذا كنت تحاول ان تقضي على كل أمل لإقامة علاقة معي.»

قال بتثاقل:«انا اريد أي علاقة معك تساعدني في الوصول الى الثأر منك فقط.»

ملأت الدموع عينيها، لكنها لن تستسلم له ابداً. قررت ان تقاتل من أجل احترامها حتى لو اضطرت للتخلي عن حبه:«إذا لن نتوصل الى تسوية ابدا.»

قال:«انت ايضا لا تريدين استعادة علاقتنا.»

«بلى، اريد هذا، جاريد.»

رفع رأسه لينظر إليها بصمت.

توَرد وجه كريستي. كان من الصعب النظر في عينيه. كانت تعلم أن ما قالته كان رهانا، وبأنها لم تكن مستعدة لقول أحبك. لكن ما فعلته كان خطوة أولى لأنها تعلم أنه لن يخطو هذه الخطوة ابدا.

همست بينما كان ينظر إليها:«لهذا انا لا اريدك ان تسيطر علي، ولم أقبل ان تفعل هذا ايضا منذ ثلاث سنوات لأن كل ما أردته منك كان ان أصبح متساوية معك. علاقةٍ متساوية، جاريد، وليس صراع قوى.»

بدا منزعجا للحظة، ثم قست عيناه وابتسم ابتسامة ساخرة.

قال:«أكيد. افترض ان هذا ما جئت تساومين لأجله في غرفتي بينما ينتظرك خطيبك في الخارج؟»

كانت على وشك ان تقول ان الخطوبة انتهت، ثم تذكرت رجاء سايمون لها كي لا تخبر احدا.

ماتت الكلمات في فمها تاركة إياها دون دفاع وصامتة. كيف يمكنها ان تقول لجاريد ان خطوبتها انتهت؟ سيسعد نيسا فال دون شك، وسيشعر سايمون بالإهانة.

ضحك جاريد بصوت مرتفع:«أليس لديك رد سريع لهذا؟ لا استطيع ان اقول بأنني متفاجيء فأنا لم أمل بأن لديك ذرة من العفة. في الحقيقة، لن أسحب كلامي. كريس، انت صلبة بشكل كاف لمواجهة هوليوود. لن اتفاجأ إذا اكتشفت بأن لديكً قدرة على إفساد مدينة تينسيل نفسها.»

اشتعل الغضب فيها:«يمكنني ان اقول نفس الشيء عنك، أم انك نسيت انك من المفترض ان تكون حبيب نيسا فال؟ اتعجب بما ستشعر به إذا عرفت بما تحاول ان تفعله معي!»

«انت فقط دعيني اتفق مع نيسا.»

شحب وجهها من الغيرة والألم:«أوه، نعم، بالطبع. كان علي ان اعرف بأنك ستشرح الأمر بهذه الطريقة. فأنت يمكنك ان تفعل ما تريد، لكن. النساء يجب ان يصمتن ويفعلن ما يؤمرن به.»

قاطعها بحدة:«أمل ان تفعلي ما يطلب منك وتمتثلي للأوامر.»

«هذا من سوء حظك، فأنا لن أفعل هذا. فلماذا لا تستسلم؟»

نظر إليها بعينين غاضبتين:«حسناً، إذا لن توافقي على شروطي، فسأحطم استراتيجيتك الصغيرة وسأجد طريقة لأجبرك على الاستسلام.»

حدقت به غير قادرة على التنفس بسبب خوفها من قراره:«ليس هناك أي طريقة...»

ابتعد عنها وقال:«بلى هناك، وسأكشفها بنفسي. إذا كنت تعتقدين انني سأدعك تتخلصين مني بعد ما فعلته بي، فأنت مخطئة كلياً.»

«لكنني لم أفعل أي شيء لك!»

قال بحدة:«لقد استخدمتني وتلاعبت بي وأهنتني، والآن حان دوري. لأقول ما عندي: لا أحد يفعل

هذا بي، على الأقل النساء، من دون ان أردها له.»

كادت الدموع تنهمر من عينيها، لكنها حبستها بقوة:«جاريد، أنا أحبك. انا لم أكن أعرف من تكون حين التقينا، كيف يمكنك ان تظن أنني استخدمتك؟»

«قولي ما تريدين، فهذا لن يشكل أي فرق. انا اعرف ماذا فعلت، وأعرف ماذا سأفعل لكي أنتقم لنفسي.»

«جاريد، ارجوك...»

جلس على السرير مجدداً وأمسكها من كتفيها بقوة، وقال بصوت أجش:«لقد كنت مغرما بك. احببت جمالك، عقلك، ابتسامتك، عذوبتك... أحببت مشاهدتك وأنت تطهين لي، تكوين ملابسي... كنت احبك حين كنت تصغين إلي وأنا اتحدث عن طفولتي، بينما كنت تمسدين شعري وتعانقينني.»

امتلأ صوتها بالعاطفة:«عزيزي...»

همس:«كنت أحبك حين ترتدين الملابس الجميلة... وعندما كنت تتحدثين عن أطفالنا... وعندما تركتني ورميت بكل هذا جانباً، كان عليّ ان أقف وأراك ترتفعين في سماء هوليوود. أدركت انني أحببت شيئاً آخر فيك، شيئا كان موجودا طوال الوقت، شيئاً احببته دون ان أدرك ذلك. كان ذلك موهبتك. لقد أحببت موهبتك. والآن سأستخدم هذا الشيء ضدك. إنها العدالة الشعرية، ألا ترين ذلك؟ لقد استخدمت موهبتك لتقنعيني انك تحبينني.»

لم يكن بإمكانها الرؤية جيداً بسبب الدموع، ولم يكن بإمكانها الكلام شعرت بالدموع تخنقها قالت:«كلا.»

حدّق فيها بضع ثوان:«الآن سأستخدم موهبتك لتحقيق انتقامي.» مد يده الى شعرها وسحب رأسها ببطء الى الخلف.

لهثت من الألم:«أوه...»

«لا داعي للتمثيل، عزيزتي، يمكنك ان تكوني على طبيعتك معي. انت تريدينني بقدر ما اريدك. دعينا نفعل هذا الآن حتى يرتاح كلانا.»

همست بغضب:«ابدا، لن ادعك تفعل هذا بي. لن استسلم لك ولن أدفع نفسي مقابل الدور.»

أفلت شعرها:«ستكون حربا إذن، أليس كذلك، مهما كلف الأمر. حتىلو كان علي ان أدمر مهنتك! ستفعلين ما أريده، كريستي ماكول، اعدك بهذا.»

قال كلامه هذا وتوجه نحو الباب خارجا.

كانت عينا كريستي تراقبانه ودموعها الساخنة تنهمر من عينيها، ووجدت نفسها تبكي منهارة على السرير حتى شعرت وكأن قلبها ينكسر. إن الالم يزداد أكثر وأكثر محطما أحلامها الى قطع صغيرة، تاركا إياها تشعر وكأنها مشت على الزجاج المكسور دون أي فائدة.

إنه يكرهها بشدة. كيف يمكنها ان تحارب كل هذا الكره وتنتصر؟

هو لن يسامحها ابداً على ما يعتقد أنها فعلته به، كما أنه لن يتقبل فكرة أنه مخطىء فيما يعتقده. تباً لتلك المقالات التي كتبت عنها! غطت كريستي وجهها بيديها لتبكي أكثر وأكثر. لا بد وأن هذا هو السبب الذي جعل جاريد يرفض تغيير رأيه فيها. عندما تركته من أجل الشهرة، أصبح قلبه قاسيا من ناحيتها، لكن عندما قرأ تلك الأخبار الكاذبة انتزعها من حياته للأبد وأغلق قلبه، ولا شيء يمكنها فعله كي تفتح قلبه من جديد.

فهي لم تخسر حبها وحسب، بل جازفت بعملها كله. ولأجل ماذا؟

بكت بقوة كارهة كل شيء الآن، أصبح العالم كله اسود بنظرها، وسيطر اليأس عليها كليا. هل سينتهي عملها كله بمثل هذه المكافأة المريرة؟

فكرت في مدرسة الدراما وسعادتها في ذلك الوقت، دروس الإلقاء، دروس التمثيل، متعة التدريبات، ونهاية الإستعراضات.

كم كان ذلك رائعا حينها! وكم كان عالم السينما يلمع أمامها خارج المسرح مشجعا إياها لتحلم وتحلم أن تكون ممثلة مشهورة.

هل هكذا ستنتهي كل تلك الأحلام؟ تعجبت في يأس. بأن تبيع نفسها مقابل الدور؟ الاكاذيب، الفساد، والطريقة القاسية التي يقايض الناس بها الحب والأرواح الانسانية من أجل الحصول على

الاشياء التي يريدونها والأدوار التي يحلمون بها لكي يجعلوا العالم يروهم بالصورة التي يريدونها. فكرت بوحشية، فيلم لجاريد بوشانان، وانهمرت الدموع على وجهها.

كم كان مأساويا، كيف يمكنه القدوم الى هنا وكسر قلبها بهذا الشكل، وكسر إيمانها بالحب على الرغم من أنه كان مقنعا...

عاد الضوء الى ذلك السواد حين تذكرت صوته الآجش، والألم في عينيه حين قال (انا مغرم بموهبتك والآن سأستخدمها ضدك).

امتلأت عيناها بالدموع مرة اخرى، لكن بنوع مختلف، وتلاشى الغضب وحل الأمل مكانه، تاركا إياها تتأرجح في مشاعرها لتعود الى تصديقه، الإيمان به، والثقة به من جديد.

هل كان يكذب؟ لا يمكنها تصديق ذلك! أوه، لقد بدا كلامه حقيقيا، محبًا، وتماما كالرجل الذي وقعت في غرامه طوال السنوات الماضية.جاريد بوشانان، رجل شغوف، استحواذي، وعاطفي، يقدر الموهبة في حياته المهنية.

هل من المعقول أن ما كان جاريد يقاتل ضده هو الحب؟

جلست ومسحت دموعها كي تفكر. من الصعب ان يكون الشخص موضوعيا حين تكون حياته كلها على المحك. لكن عليها ان تحاول، حتى ولو انها

كانت على حافة ان تخسر حبها، رجلها، سعادتها المستقبلية، وعملها.

إذا كان يحب موهبتها، فهو يحبها. لا يمكن ان يدرج كل تلك الصفات التي أحبها فيها دون ان يشعر بشيء نحوها غير الكراهية والاحتقار. فقط جاريد يمكنه ان يجيب على هذا. لكن هل تجرؤ على الاقتراب منه مجددا؟

كلا، انها لا تجرؤ، وكانت تعرف هذا. ان فكرة ان تضع قلبها على المحك من أجله مجددا كانت كافية لأن تجعلها تصرخ وتركض خارج هذا القصر الأبيض عائدة الى بيفرلي هيلز مشيا على الأقدام. لكن عليها ان تعرف إذا كانت محقة بأن جاريد أحبها وعنى كل كلمة حين أدرج لها كل صفة أحبها فيها، بما فيهم موهبتها. عليها ان تكون شجاعة لكي تواجهه.

قامت من السرير، ولم تسمح لنفسها ان تفكر فيما تفعله. لمحت نفسها في المرآة، فرأت عينيها حمراوتين ومنتفختين من البكاء. بدت مثل بطلة تمثل دورا مأساويا.

تبا لهذا الشكل الذي أبدو فيه، لقد حان الوقت الذي لم أعد افكر فيه سوى بجعل جاريد يرى حقا أنني أحبه، وبأنني لست كما يظن هو، وبأنه سيتوقف عن كراهيتي. حددت ما تريده ونزلت الى الأسفل.

كان الغداء يتم تحضيره قرب حوض السباحة،

www.rewity.com KAYAHEEN

وكانت الساعة تشير الى الواحدة، والشمس بدت وكأنها كرة ذهبية.
عزفت الموسيقى في الراديو بينما كان الندال يتجولون حول الطاولات لوضع كل لوازم الطعام.
قالت ميلي حين رأت كريستي تخرج من المنزل:«أود، ماذا حصل لها؟»
كان جاريد يقف مع مايك، فأدار رأسه لينظر إليها.
كان يضع نظارات شمسية داكنة. التقت بنظرته، فرفعت رأسها دون ان تخفي التعبير الحزين في عينيها أو ارتجاف فمها وأحست انها أكثر ضعفاً من أي وقت مضى.
دون ان تسمح لنفسها ان تنهار من الخوف، مشت مباشرة نحوه بينما كان يراقبها الجميع ليشاهدوا مشهداً غرامياً آخر على العلن.
حين وصلت إليه قالت بصوت غير مستقر:«اريد ان تتحدث إليك على انفراد، على الفور من فضلك.»
ابتسم مايك لها ثم لجاريد.
كان الجميع يراقبهما، فلم يكن لجاريد خيار آخر سوى ان يبتسم ثم يقول بتهذيب:«طبعاً. هلا دخلنا الى المنزل؟»
لم تكن تريد ان تكون بمفردها معه حيث يمكنه ان يقبلها او يهينها بغضب:«كلا. سنتكلم هنا. قرب حوض السباحة. اتفقنا؟»
وضع كوبه على الطاولة:«حسناً.»

أشارت الى مايك ومشى مع كريستي عبر التراس نحو حوض السباحة.
كانت المنحوتات الرومانية تحيط بهما، العشب الأخضر خلف الباحة البيضاء، لم يكن احد ليسمع ما سيقولانه، كانا وحيدين مع المنحوتات.
قال:«ستقولين لي انك قررت قبول دور...»
توقفت عن المشي مدركة ان لا أحد يسمعها الآن، وقالت مستعدة للمخاطرة بكل شيء من أجل هذه المواجهة:«لا. ليس لهذا علاقة بالشهرة، الثروة، او السينما، جاريد. اريد ان اكلمك عنا.»
توقف عن السير وابتسم ابتسامة تهكمية:«قررت ان تقبلي عرضي...»
قاطعته، ونظرت بعيداً:«جاريد، هل تتذكر عندما التقينا أول مرة؟»
ابتسم ابتسامة قاسية:«كيف يمكنني ان أنسى!»
قالت متجاهلة سخريته:«اعتقدت حينها انك مجرد مصوّر وسيم، وحين اكتشفت انك مخرج عالمي ناجح ومشهور، حاولت ان انسحب من موعد العشاء. حينها، قلت لي، ألا يمكنك التظاهر بأنني مصوّر؟ عامليني وكأنني من اعتقدت أنني هو قبل أن تعرفي هويتي.»
قال بشكل مقتضب:«نعم، أتذكر، وماذا في هذا؟»
نظرت إليه:«حسناً... هل يمكنك ان تفعل هذا معي؟ فقط لمدة خمس دقائق؟ تظاهر بأنني المرأة التي

وقعت في غرامها وانسى انك تظن بأنني مثل ليلي.»
ابتسم ابتسامة حادة:«ولماذا علي ان افعل هذا؟»
قالت بشجاعة:«لأنه لدي بضعة اشياء اريد ان اقولها لك، ولأنني لا استطيع قول هذا في حين انك تستمر بإهانتي، جرحي، والكلام عن الإنتقام.»
ضاقت عينا جاريد:«ما الذي تريدين قوله؟»
لمعت عيناها:«محاولتي الأخيرة لجعلك تصغي لي. لقد جربت كل شيء والآن سأضع أوراقي على الطاولة، لكن لا يمكنني فعل هذا إذا بقيت تعاملني كعدوة.»
تكلم ببطء:«للأسف. إن هذا تماما ما أراك عليه.»
قالت بشراسة:«حسنا، احتاج الآن لأن تراني بصورة المرأة التي أحببتها. هيا يا جاريد، لقد فعلت هذا من أجلك منذ ثلاث سنوات، يمكنك ان تفعل هذا من أجلي الآن. فقط لخمس دقائق، هل هذا كثير علي؟ أم انك نسيت كم كان ذلك مهما لك حينها؟ إن هذا مهم لي الآن، وأحتاج منك ان تفعل هذا.»
حدق فيها بصمت للحظة، وكانت عيناه ممتلئتين بالعواطف خلف نظارته الشمسية.
«لقد أكملت ذلك الموعد، جاريد. على الرغم من أنني شعرت بالخوف وبأنني أقل منك شأنا، إلا أنني جلست معك طوال الليل وتظاهرت بأنني أجلس مع مصوّر وسيم. بعدها وقعت في غرامك، على الرغم من مشاعري بعدم الكفاءة. تركتك تدخل حياتي وكنت مستعدة للزواج بك ايضا. لقد فعلت كل هذا

من أجلك فلماذا لا يمكنك ان تتظاهر بأن أياً من هذا لم يحدث؟ تظاهر بأنني المرأة التي أحببتها ووثقت بها، فقط لخمس دقائق.»
كان شاحبا، وبشرته مشدودة فوق عظامه القاسية. للحظة، ظنت بأنه سيرفض.
نظر في ساعة يده، وقال بتثاقل:«خمس دقائق.»
احست كريستي بإرتياح بالغ يغمرها، لكنها كانت تعلم أنه لا يزال لا يصدقها، فقالت:«انزع نظارتك السوداء. دعني أرى عينيك.»
امتعض بفمه، لكنه نزعها ببطء.
حدقت بعينيه بعمق في هذه الثواني القليلة. قالت بنعومة:«ان عينيك صافيتان، لكن عيني لا. لقد بكيت كثيرا وأنا في الطابق العلوي. هل أنت حقا غير متأثر بما يحصل بيننا، جاريد؟»
لم ينطق بأي كلمة لكن نظرته انتقلت الى وجهها المحمر من البكاء.
لمست ذراعه وهي تبتسم:«انا... سأسألك شيئاً، جاريد، وأريد منك ان تجيبيني بصراحة.
هل سبب كرهك لي علاقتي بسايمون؟ أعني... انا أعلم ما كتب عني لم يكن مشجعا، والطريقة التي أفسدنا فيها الأمور كانت مأساوية، لكن... هل سايمون هو أحد أسبابك الرئيسية لظنك بي أنني مثل ليلي؟»
قال بحزم:«لا بد وأنك تعرفين ان هذا صحيحاً.»

شدت بأصابعها على ذراعه:«إذن، اريد ان اقول لك الحقيقة بخصوص سايمون. لكن يجب ان تعدني بأنك لن تخبر احدا. عدني بذلك، جاريد! انا اعرف انك ستلتزم بكلامك إذا وعدتني بذلك.»

قال:«حسنا. اعطيك كلمتي بأنني لن أردد أي كلمة من هذا الحوار لأي شخص.»

سحبت نفسا عميقا، ثم قالت:«لقد أتيت مع سايمون الى هنا منذ ثلاث سنوات كممثلة ووكيلها. وبقينا على هذا الحال مدة سنتين ونصف. لكننا شعرنا بالوحدة، جاريد. هذا كل شيء. صديقان قديمان لم يعودا قادرين على مواجهة الفراغ الذي أوقعا نفسيهما فيه لأجل الطموح.»

نظر جاريد بعيدا، وملامحه قاسية:«هذا مؤثر.»

حاولت ان تكافح لكي تتجاهل تكذيبه لها الواضح:«لذلك اصبحنا معا. ليس هناك شغف حقيقي او رغبة مجنونة. نحن مجرد اصدقاء نحاول ألا نكون وحيدين. واعتقدت ان هذا قد ينجح. كلانا اعتقد هذا. إلى ان جئنا الى هنا، الى كاسا كامارا.»

ابتسم بقسوة:«افترض انك ستقولين بأنك أدركت الآن إن هذا لن ينفع، والسبب هو أنك إلتقيت بي مجددا الخ، الخ، الخ... هل رأيت؟ استطيع قراءة أفكارك! لكن لا تدعيني أوقف تمثيليتك الصغيرة المقنعة. لا عليك تابعي.»

انفجرت بالغضب:«لا تفعل هذا بي. لقد وعدتني للتو

بأنك ستصدقني، ولم ينته وقتي بعد! مازال لدي ثلاث دقائق.»

نظر بعيدا من جديد بصمت.

قالت بحدة:«لماذا انا هنا أزعج نفسي؟ أتي إليك هكذا، أحاول ان أصل إليك، في حين أنه من الواضح انني أضيع وقتي.»

قال:«نعم، لماذا تفعلين هذا، كريس؟ أم علي ان أحزر؟ انت خائفة بأن أغضب لدرجة ان أحطم عملك إذا استمريت في رفض...»

قالت بصوت أجش جعله يجفل من الصدمة:«فليذهب عملي إلى الجحيم. لم أعد قادرة على التفكير بعملي منذ أن وصلت الى هنا والتقيتك مجددا. لا استطيع ان اصدق ان حياتي كلها تغيرت لهذه الدرجة بهذا الوقت القصير، لكن هذا هو ما حصل. كنت أعلم قبل ان أتي الى هنا انني مستعدة للزواج، انجب الاطفال، الاستقرار، لكن... تبا، لم اتوقع ان يحصل كل هذا. لقد عشت كل حياتي وأنا اسعى نحو الشهرة. لطالما عرفت أنني حين أحصل عليها، فسأكون قادرة على الإرتياح، أسند ظهري وأعيش. أتزوج، أرزق بأطفال، وأتوقف عن الركض وكأنني في سباق. وأنت تعلم ما الذي أتكلم عنه، أليس كذلك؟ لقد كان هذا ما تريده، عندما التقينا أول مرة. جاريد... لقد كنت قد وصلت حينها الى ما وصلت إليه أنا الآن.»

قاطعها فجأة بغضب:«انا... لماذا استمع الى كل هذا؟»
احست بالدموع في عينيها وبدأت تفهم ما كان يحصل لها
قالت:«لقد كنت مستعداً لأن تتزوج وترزق بالأطفال، لكنني لم أكن جاهزة بعد، جاريد، لأنني لم أكن مشهورة، ولم استطع ان أرتاح الى ان اصبحت كذلك.»
«لا اريد ان أسمع أي...»
«لكنني مستعدة الآن.»
«أوه، يا للهول.»
«جاريد، عليك ان تصدقني.»
قال بشكل قاس«لا إريد ان اسمع هذا. ولا أريد ان أرى دموعك، تبا. توقفي عن البكاء! توقفي.»
كانت الدموع تنهمر على وجهها:«لا استطيع. لقد كنت شريرا جدا معي، مليئا بالكراهية والقسوة...»
قاطعها:«ماذا تريدين مني؟ أعني، ما الذي تريدين مني قوله؟»
همست:«لا بد وأنك مازلت تشعر بشيء تجاهي. لقد أخبرتك ما الذي يعنيه سايمون لي. أريد ان أعرف ما الذي تعنيه نيسا لك.»
«إنها صديقة قديمة. ولا تسألي أكثر من ذلك لأنني لن أقول لك.»
«وأنا؟ ماذا أنا بالنسبة اليك؟»

حدّق بعينيها والعاطفة تشتعل بينهما. أمسك كتفيها بينما كانت الدموع تنهمر من عينيها.
«أشعر بأشياء كثيرة نحوك. معظمهم الكراهية والإحتقار. لكنهما ممزوجين بالإعجاب والإحترام، وهذا ما يجعلني أريد ان أجرحك أكثر. أكره ان أرى بأنك استطعت النجاح وحدكِ هكذا. وأكره ان أرى بأنه يمكنك ان تكوني شيئاً أفضل من ان تكوني زوجة وأم. وأكره ان أعلم بأنني احترمك لهذا.»
كان قلبها يقفز بشراسة :«جاريد، أنا...»
قاطعها بوحشية:«كيف يمكنني ان اشعر بالإحترام لإمرأة مثلك؟ انت مصدر خطر لأي رجل مغفل يهتم بك. حسنا، انت موهوبة، جميلة، ذكية، وجذابة جداً. لكنك لست إمرأة حقيقية. فأنت تظهرين الحب والعاطفة كطريقة للحصول على ماتريدينه. انت تتلاعبين، تكذبين، تخدعين، تخططين للحصول على الرجل.
لا تنظري إلي بتلك الطريقة المدمرة، فلن تنفع معي وكذلك دموعك المزيفة. لقد شاهدتك على الشاشة، هل تتذكرين، كما أني شاهدتك في الواقع، وأنا اعرف انك تستخدمين موهبتك لتجعليني أحس بالأسف عليك.
حسناً، فهذا لن ينجح، كريس، لقد أخبرتك، أكره كل ما تفكرين فيه، اريد الانتقام، و سأستخدم موهبتك ضدك. والآن، هل فهمت هذا؟ هل هذا كاف لك؟ أم

عليّ ان أكتب هذا على لوحة علوّها عشرة امتار حتى تتمكن هوليوود كلها من رؤيتها؟» ثم استدار وسار بعيدا عنها.

أرادت ان تصرخ له حتى يعود، لكنها كانت تعلم انها ستهين نفسها لو فعلت ذلك. فهو لن يغيّر رأيه ولن يصدقها حتى ولو عاش مئة عام فهو لن يسمح لنفسه أن يعتقد بأنه كان مخطئا بحقها.

قالت لنفسها، لقد حاولت فقد نزلت الى هنا، أخبرته بالحقيقة، حاولت استخراج الحقيقة منه، وأوقفت محاولاتي في أن أخبىء حبي له.

نعم، وانظروا كيف انتهى بي المطاف. لم يعد باستطاعتها مواجهة الأمر أكثر، فهي في حالة بكاء لا متناهي، ألم لا متناهي، ومعارك لا متناهية.

لقد انتهت خطوبتها، عملها في خطر، وقلبها ممزق إلى قطع صغيرة وفجأة رأت ظلا بجانب حوض السباحة. كانت عينا سايمون رقيقتين، قال:«مرحبا. هل انت على ما يرام؟»

أجابت بألم:«في الحقيقة، لا. لكن من الافضل ان تجلس. انا خائفة، لقد أخبرت جاريد للتو أننا اصدقاء فحسب، ولا شيء أكثر من ذلك.»

تنهد سايمون وجلس قربها على حافة حوض السباحة:«لاتقلقي.لقدأخبرتنيسابنفس الشيءعنك.»

ضحكت، وجلسا معا لدقائق بهدوء. ثم قالت بعد بعض الوقت:«سايمون، هل هناك أي طريقة تجعلنا

نغادر هذا المكان البائس؟ نحزم امتعتنا ونعود الى بيفرلي هيلز؟»

قال بنفس المساوية:«اتمنى لو كان هناك أي طريقة، لكن هذا سيدمّر علاقتنا بشركة كامارا.»

تنهدت بعمق:«انت على حق. انا اشعر الآن أنه ليس هناك أي طريقة تجعلني أتحمل البقاء...»

ابتسم لها:«لا تقلقي. مازال هناك ٢٤ ساعة في هذا المكان. وغدا سنحزم امتعتنا استعدادا للرحيل.»

انتابها شعور ممزوج بالمرارة وخيبة الأمل:«نعم.»

قال سايمون:«وميلي ستبقينا مشغولين حتى ذلك الوقت. لقد نظمت للعبة إيجاد الكنز بعد ظهر اليوم، ثم هناك الحفلة المسائية هذه الليلة. بعد ذلك سيكون قد حان وقت الرحيل.»

تمتمت وأحست ان الدموع ستعود لعينيها مجددا:«وقت الرحيل...»

هل سترى جاريد مجدداً؟ هل سيحاول الإيقاع بها ليحقق انتقامه؟ كانت تريد البكاء ثانية. كيف أمكنها ان تكون بمثل هذا الغباء؟ إنها تفضل ان ترى جاريد وتكون معه، تتشاجر معه على ان ترحل ببساطة وتبدأ حياة جديدة في مكان آخر.

لأنني أعلم انني لن اقع في غرام رجل آخر، أدركت ذلك مع احساس بالصدمة.

ليس هناك رجل آخر يمكنها ان تحبه. ليس هناك من رجل آخر يملك صفاته، وسامته، جاذبيته القوية،

www.rewity.com RAYAHEEN

أو موهبته. تدفقك دموعها مجدداً خلف نظارتها السوداء.
كل هذا البكاء، لا بد وأنها أفرغت قلبها من الحب الآن.

الفصل التاسع

كانت لعبة البحث عن الكنز طريقة ممتازة لتمضية الوقت بعد الظهر. ثم إعطاء الجميع أوراق عليها اسئلة. كان الفريق الأول الذي يستطيع الإجابة عن كل الاسئلة ان يذهب الى القاعة ليأخذ الجائزة، والتي كانت عبارة عن منحوتة من الرخام لكاسا كامارا محفور عليها تاريخ هذه الزيارة. القليل من الاشخاص هم الذين حصلوا على تلك المنحوتة. وبالرغم من ان كريستي وسايمون كانا منغمسين بمشاكل حياتهما إلا أنهما أرادا الفوز، وكان من المفيد لهما أنهما تخطيا مشاكلهما لوقت قليل.
قال سايمون بينما كانا يأخذان أوراق الإسئلة من ميلي:«جاريد ونيسا يشكلان فريقا واحدا، ايضا. آمل ألا يربحا، وإلا فإن نيسا ستمرّغ أنفي به. لقد ربحت منحوتة لكاسا كامارا منذ سبع سنوات.»
كانت كريستي لا تزال مندهشة من الوقت الذي كانا هو ونيسا على علاقة معاً. حدقت بعينين مليئتين بالغيرة بنيسا التي تقف مع جاريد، وخطر لها فجأة أنهما ملائمان لبعضهما أكثر منها هي وجاريد. تلك الفكرة جعلت الغيرة تسري في عروقها كحقنة السم.
قال سايمون:«هيا بنا، سنترك في الخلف ان لم نبدأ الآن...»

عندما عادا الى المنزل، كان مهجوراً. وكانت اشعة الشمس ساطعة تملأ الشرفات والتراس وأشجار النخيل.

كانت صوت الموسيقى تسمع من نافذة في الطابق العلوي، أغنية حب حديثة كانت في الماضي الرقم واحد على لوائح الأغاني. فجأة، خرج جاريد الى شرفة الجناح الشرقي.

شحب وجه سايمون، وامتلأ صوته بالألم وهو ينظر الى الشرفة:«أوه، يا للهول. تلك هي غرفتها! انه مع نيسا...»

في تلك اللحظة ظهرت نيسا على الشرفة، بردائها الأبيض. وقفت الى جانب جاريد وكلاهما يديران ظهرهما الى الحديقة، ضحكهما يعلو فوق صوت الموسيقى، قبلا بعضهما بسرعة، برقة ونعومة.

قالت كريستي بهمس وهي تتلمس طريقها لذراع سايمون:«لا استطيع تحمّل هذا. أخرجني من هنا، أبعدني عن هذا المكان.»

احاطها بذراعه ليقربها منه، وأطلق صوتاً يائساً:«لا يمكننا ان نغادر كريستي! علينا ان نضع على وجهينا قناعا شجاعا و...»

دفنت وجهها في عنقه وتشبثت به قائلة:«لم يعد لدي أي وجه شجاع. ليس بعد هذا. أنظر إليها بهذا الرداء المغري.»

قاطعها سايمون وهو يدفن وجهه في شعرها:«لا، لا.

لا تقولي هذا، لا أريد ان أسمع هذا، ولا أريد ان أفكر في هذا.»

حبست الدموع في عينيها:«أنت على حق. ليس هناك فائدة من تعذيب أنفسنا. هيا بنا. دعنا نذهب ونقول لميلي أجوبتنا. لقد بقي القليل من الوقت لينتهي هذا الكابوس، وبعدها نرحل الى المنزل.»

كان مايك وميلي يجلسان في الردهة يشربان عصير البرتقال البارد. وصل سايمون بابتسامة مزيفة يخفي ألمه. قائلا:«هل نحن آخر من وصل؟»

تكلم مايك ببطء وهو يمد يده:«كلا. أنتما أول من وصل، والآن! دعونا نرى أوراق الإمتحانات، ونتأكد أنكما أجبتما بشكل صحيح.»

كانت كريستي تشعر بأن قلبها محطم. لقد خسرت كل شيء، إيمانها، حبها، أحلامها، دورها في الفيلم. لقد حصل كل هذا هنا في كاسا كامارا، في عطلة نهاية أسبوع سريعة. والآن، في المشهد الأخير من المهزلة، ربحت منحوتة من الرخام الأبيض، ليكون ذكرى لكل ما مرت به هنا.

نقر مايك بالقلم:«حسناً. انتم الفائزون. من يريد المنحوتة؟»

قال سايمون:«أعطه لكريستي.»

وقف مايك على قدميه ومشى بكبرياء نحوها:«ها انت هنا، آنسة ماكول. تفضلي كاسا كامارا، تهانينا. ان هذا يقدر بالكثير من المال بعد وقت من الزمن.»

قالت ميلي:«لقد سمعت ان منحوتة العام ١٩٢٧ قد تم بيعها بمليون دولار الشهر الماضي.»
أشار مايك الى منحوتة من الذهب من عيار ٢٤ وقال:«ان إسمك قد سجّل هناك.»
قالت كريستي وهي تحاول ان تبتسم:«هذا جميل. سأهتم بها جيدا. ستذكرني دائما بهذه العطلة.»
مرّر سايمون يده على شعره:«هل هناك أي شيء آخر على برنامج ظهر اليوم؟ أم نذهب للاستعداد لحفلة الليلة؟»
تنهدت ميلي:«كلا، انتم أحرار بعد ظهر هذا اليوم ابتداء من الآن. انها الرابعة والنصف الآن، وليس لدينا وقت لأشياء إضافية. لا تنسيا ان ترتديا أجمل ما عندكما للحفلة.»
وافق مايك على كلامها:«نعم، هناك الكثير من الناس سيحضرون الحفلة. فنان من أهم الشخصيات في هوليوود. حاولي يا كريستي ان تبدي أجمل نجمة شابة لدينا...»
في غرفتها، جلست تحدّق بالمنحوتة الجميلة التي ربحتها، متسائلة كيف ستشعر بعد عشرين عاما عندما تراها على إحدى الرفوف مليئة بالغبار. كيف ستكون حياتها حينها؟ ربما لن تكون متزوجة، او لديها أطفال. وربما قد تكون نجمة مشهورة في كل أنحاء العالم ووحيدة.
فجأة أحست ان الشهرة لا تعني لها شيئاً. ما الفائدة

في أن تكون مشهورة وناجحة لكن دون حبيب؟ سيكون هناك رجال دائما تشعر بالانجذاب نحوهم، وربما قد يطلبونها للزواج. لكنها كانت تعرف انها ستكون محظوظة ان وجدت رجلا آخر تحبه كما أحبت جاريد بوشانان.
وعليّ ان أتوقف عن حبه فوراً، فكرت في يأس، لأنه من الواضح أنه لا يحبها.
كيف استطاع ان يقضي الوقت مع نيسا بعد ان سمع رجاء كريستي له؟ إن ما فعله اسوأ من الخيانة، إنه شيء مقيت حقا، كانت تعرف أنها لن تسامحه على فعلته هذه، وعلى جرّه لها لهذا الكابوس العاطفي الذي عاشته في هذه العطلة.
إن جاريد لن يسمح لها بالتمثيل في هذا الفيلم إلا إذا نفذت له مطالبه، وبهذا فإنه سيجبرها على رفض الدور.
لكن ما الفائدة من التفكير بهذا؟ إنها تدمر نفسها بالجلوس هنا، والتحديق في هذه المنحوتة الجميلة الناعمة، والغوص في الصدمات العاطفية التي تعرضت لها في هذه العطلة.
إنها الخامسة والنصف الآن، وقد بدأت بالإستعداد لحفلة كامارا.
كل نجوم هوليوود ستكون هناك، وستكون هذه المناسبة من أكثر المناسبات تميزا. إن قيمة كريستي سترتفع في نظر الكثيرين حين يكتشفون أنها واحدة

من عشرات المحظوظين الذين تمت دعوتهم لقضاء عطلة نهاية الأسبوع هنا ولتكون ضيفة في حفلة كامارا.
هذه الليلة فرصة لها لتحاول ان تكون فاتنة قدر الإمكان في نظر مايك. دخلت الى غرفة الحمام لتستحم. اضافت بعض الزيت المعطر الى المياه لتفوح رائحتها الجميلة عليها.
تساءلت ماذا كانت تفعل نيسا فال لتبدو جميلة. هل هي مع جاريد الآن؟ ارتجفت لمجرد التفكير فيهما. لكن لا فائدة من هذا، لقد تحطمت من واقع علاقتهما ببعضهما لأن ذكرى تلك اللحظة حين رأتهما على الشرفة محفورة داخل رأسها.
لقد تم الكشف عن الحقيقة بعد ظهر اليوم حين كانا يضحكان ويقبلان بعضهما على الشرفة.
كان من السهل اختيار الثوب المناسب لهذه الليلة. فستان أنيق من الحرير، يبرز مفاتن جسدها. لمعت حبة الماس حول رقبتها حين لبست القفازات المسائية الطويلة، احاط شعرها الطويل بوجهها الجميل ذو البشرة المخملية. وقالت لنفسها، يا لك من نجمة سينمائية.
كانت الساعة السابعة والنصف، والمنزل تصدح منه الموسيقى والحركة خصوصا بعد ان بدأت الفرقة بالعزف. كان الخدم يضعون اللمسات الأخيرة على البوفيه.

بدأت السيارات بالتوافد الى القصر، كاديلاك، رولز رويس، فيراري، وليموزين تلو ليموزين.
جعلها صوت النقر على الباب تتفاءل بالأمل، أمل غبي، قد يكون جاريد جاء ليقول لها شيئا، أي شيء يمكن ان يشرح ما رأته اليوم ويقول لها انه يحبها بصدق.
فتح سايمون الباب، فمات أملها:«كريستي...؟»
ابتسمت:«مرحبا.»
ابتسم لها:«انت تبدين فاتنة في هذا الفستان، عزيزتي. أنا لم أرك بمثل هذا الجمال من قبل.»
ظهر الألم في عينيها بينما كانت تنظر إلى بذلته الرائف لورين:«شكرا. انت تبدو ايضا وسيما جدا.»
ابتسم ومد لها يده، لأنهما يجب عليهما الدخول سويا. كان عليهما البقاء سويا ليحميا انفسهما من كابوس مواجهة جاريد ونيسا خصوصا بعد ان تأكدا من علاقتهما، فهما حبيبين من دون شك.
قال سايمون وهما ينزلان الى الطابق السفلي:«هل تتذكرين حين وصلنا الى هنا البارحة؟»
«هل كان هذا البارحة فقط؟»
ضحك بمرارة:«قلت لك حينها اننا حققنا أحلامنا، ووصلنا الى القمة، ألم أقل ذلك؟»
«نعم.»
كانت تسمع اصوات الموسيقى في كل مكان.

حين دخلا القاعة اجتاحها الغضب، لكنها حاولت الابتسام قدر المستطاع. سمعت نفسها تقول بشجاعة:«سأذهب لمواجهة جارید. نعم! سأذهب وأواجهه لأقول له بأنني رأيته مع نيسا. وسأقول له ما هو رأيي فيه.»

ضحك سايمون بلطف ونظر إليها بإعجاب:«هذا جيد لك. هل علي ان أصفع نيسا على وجهها ايضا؟»

شعرت بالألم يغزو قلبها:«لمَ لا؟ لقد فعلت كل ما بوسعها لإيذائك في هذه العطلة تماماً كما فعل جارید معي. وكلانا يعرف أنهما يسخران منا معاً. لا شيء سيدهشني بعد الآن.»

ضحك بغضب:«وأنا ايضا، لكن على الأقل حميتك من الإستغلال.»

سمعت صوت مايك:«مذهلة، كنت أعلم انك لن تخذليني كريستي.» عانقها بسرعة. ثم تابع:«أحضري كوبا من العصير وتعالي لتكوني مع الضيوف.»

نظرت في أرجاء القاعة، كانت الفرقة تعزف بعيداً فوق المنصة، وهناك الكثير من الضيوف الاثرياء والمشهورين. رأت جارید ونيسا يرقصان، اجتاحتها الغيرة. كانت نيسا تبتسم لجارید وجسدها قريب جدا لجسده. شعرت بالغباء. طوال الوقت الذي قضته هنا كانت تصدق كل ما يقوله لها. كانت مقتنعة أنه لا يشعر نحو نيسا كما كان يشعر تجاهها لأنه كان يطاردها باهتمام...

قال سايمون الذي كان يقف الى جانبها:«ارقصي معي.»

وضعت كوبها على صينية من الفضة ومشيا هي وسايمون الى حلبة الرقص. رقصا متقاربين كجارید ونيسا.

قال سايمون بألم وهو ينظر من فوق كتف كريستي الى نيسا:«أشعر ان مجموعة من الكلاب المفترسة تطاردني.»

همست:«انا ايضاً، لكن لا يجب ان تدعها ترى مدى تأثيرها السلبي عليك.»

رقصا ثلاث رقصات اخرى ثم قررا ان يكفا عن الاستعراض. سارا نحو طاولة الطعام، تنهدت كريستي لرؤية الطعام، إلا انها لم تشعر بأي شهية للطعام.

قال سايمون:«لا تنظري، إنه يقبلها.»

توقف قلبها وكأن أحداً ما طعنها. واجتاحتها غيرة قاتلة لرؤية جارید يقبل نيسا ظهر مايك كامارا فجأة بجانبهما وربّت على كتف سايمون. قال:«خذ بعض الكافيا. وأنت ايضا كريستي.»

استدارت نحوه، وكانت مرغمة هي وسايمون ان يتحدثا إليه ويبديان إعجابهما بالكافيار الذي أحضره لهما.

اضافت ميلي التي انضمت إليهم وهي تضحك:«انه لا يحتوي على السعرات الحرارية، وهذا هو أفضل ما فيه.»

كان مايك كامارا يحب الأشخاص الذي يأكلون

www.rewity.com KAHEEN

معه. قال:«ان سايمون ليس مضطراً لأن يقلق بشأن صورته. هيا سايمون، انضم إلي في تناول الطعام الموجود على هذه الطاولة.»
ضحكت ميلي:«أيها القذر.»
أجاب مايك:«لا، لست كذلك، عزيزتي.»
استدارت ميلي نحو كريستي:«هل تستمتعين بهذه العطلة، عزيزتي؟»
اجابت كريستي كاذبة:«نعم، لقد كانت رائعة، وكان من اللطف والكرم منك ان تقومي بدعوتنا.»
«نعم... من المحزن كيف تتحول الأمور. لقد أردت حقا ان يعود سايمون ونيسا لبعضهما البعض، لقد احبا بعضهما، تعرفين ذلك.»
حدقت كريستي بميلي برعب، ثم حولت نظرها نحو سايمون الذي كان يستمع.
امسك مايك بيد سايمون المتجمدة:«تناول الطعام.»
أكملت ميلي:«إنه ينتمي لنيسا. لقد كانا غبيين، كلاهما، حين انفصلا، لا تتجهمين، عزيزتي، فمن الواضح انك تنتمين لجاريد بوشانان.»
رأت جاريد ونيسا يتجهان نحوهم وأيديهما متشابكان، وقد بدا أثر أحمر الشفاه على خد جاريد.
ضحكت ميلي:«آه، ها هو جاريد هنا. ما الذي يفعله مع نيسا في حين يمكنه ان يحصل عليك، انا لا أعرف ابدا. ان نيسا ليست الشخص المناسب له، انت هي من يريدها.»

قاطعتها بتوتر:«ميلي...»
قالت ميلي:«انت مازلت مغرمة بجاريد.»
وصل جاريد ونيسا ليسمعان أطراف الحديث، فحدّقا بميلي مصدومين.
تابعت ميلي ببطء:«حسناً، حسناً،حسناً، ان الحفلة تزداد إثارة.»
قال جاريد بغضب:«انت حقاً مزعجة، لو لم أكن، أكن احتراما بالغا لزوجك، لكنت قلت لك ما تستحقينه تماما.»
اجابت ميلي بغضب:«ماذا تقول؟ هل سمعت ذلك مايك؟»
كان مايك خلفها يتناول قطعة من الدجاج:«بالطبع سمعت، عزيزتي، ولست متأثرا. لكن لا يمكنك ان تلومي الرجل، لقد كنا نتدخل في شؤونهم الخاصة بشكل جنوني. وأنت تعرفين ذلك.»
قال سايمون:«انا أوافقه الرأي، وأعتقد انني اكتفيت من هذا. على الرغم من أنني اكره جاريد لأسباب شخصية، إلا انني أوافقه الرأي. انت امرأة سامة، وتستحقين ان تنعتي بالكثير من الصفات.»
قالت نيسا:«اصمت، سايمون. سيضعونك على اللائحة السوداء، أيها الغبي.»
استدار نحوها وعيناه تنضحان بالشر:«أبقِ خارج هذا ولا تتدخلي أيتها المرأة.»
احمر وجه نيسا من الغضب، اجابت:«انت تتجرأ

وتقول لي هذا في العلن، وبعد الطريقة التي تصرفت فيها!»
جذبها سايمون من ذراعها:«الطريقة التي تصرفت فيها! ايتها الرخيصة، لقد رأيتك اليوم على الشرفة. اعرف انك كنت مع هذا الوضيع طوال فترة بعد الظهر في غرفتك.»
قاطعه جاريد بحدة:«ايها الكاذب. إذا كان هناك رجل يتلاعب بامرأتين معا فهو أنت.»
تقدمت كريستي:«لا تحاول ان تلقي باللوم على سايمون، لقد تعذب بما يكفي بسببك.»
نظر جاريد إليها:«لا تتدخلي في هذا. لقد رأيت عناقك الحار تحت الشرفة.»
«ماذا؟»
بدأ جاريد يفقد السيطرة على نفسه:«هل تعتقدين انني صدقت ما قلته لي بعد ظهر اليوم! يا للهول، كم أنت مخادعة.»
دفعه سايمون بشراسة:«لا تكلمها بهذه الطريقة، ايها القذر.»
تقدم جاريد نحوه مستعد للشجار:«لا بد وأنك تريد لكمة على فمك. لقد اردت ان أحطم وجهك منذ عدة سنوات، و...»
صرخ سايمون:«فلتفعل ذلك. لا يهمني. لقد سرقت مني المرأة الوحيدة التي أحببتها، والآن ليس لدي أي شيء أعيش لأجله. لا شيء سوى...»

قالت نيسا بشراسة:«انت لم تحبني ابداً. لا تحاول ان تستعرض تلك الخدع القديمة لأنني لن اصدقها.»
فجأة، ظهر تعبير غريب في عينيه:«انا لا يهمني إذا... لا يهمني...»
كانت هناك لحظة صمت
شحب وجه سايمون وأمسك صدره:«آه...»
شحب وجه جاريد ايضا:«أوه، يا للهول.»
قال سايمون:«قلبي...»
كان الجميع يحدقون إليه مذهولين.
تحرك جاريد بسرعة والتقط سايمون قبل ان يسقط.
ثم قال:«تراجعوا، اتصلوا بسيارة إسعاف.»
مدد جاريد سايمون على الأرض، وأسرعت ميلي لطلب الإسعاف. جلست كريستي قرب سايمون وجاريد، وكل من في القاعة بدأوا يقتربون حولهم.
صمتت الموسيقى و كان جاريد ينزع ربطة عنق سايمون وأزرار قميصه. قائلا:«تراجعوا، اعطوه بعض الفسحة، هو بحاجة للتنفس.»
همس سايمون بصعوبة:«نيسا...»
اقتربت نيسا منه والدموع في عينيها:«انا هنا، عزيزي، حاول ألا تتكلم. لا استطيع تحمّل ان يحدث لك أي شيء.»
تمتم وهو يمسك يدها:«قد أموت، نيس.»
«لا، ارجوك...»
«اريدك ان تعرفي الحقيقة قبل ان أموت.»

بدأت بالبكاء:«أوه، سايمون...»
«لطالما أحببتك، نيس. منذ الدقيقة الأولى التي رأيتك فيها، كنت تبكين في حفلة والديك لأنك لم تربحي جائزة أجمل فستان في الحفل. هل تتذكرين ذلك؟»
انهمرت دموع نيسا على خديها:«كنت في الثالثة من عمري...»
قال سايمون:«كان يجب ان تفوزي بتلك الجائزة لأنك كنت ترتدين ثوبا رائعا في ذلك اليوم.»
ضحكت نيسا:«لقد أمضت أمي ساعات وهي تصفف شعري وقد ذهب كل هذا سدى حين دفعتني الى حوض السباحة.»
ضحك سايمون ثم وضع يده على صدره.
قال جاريد:«حاولي ألا تجهديه.»
اصفر وجه سايمون، وتمسك بيد نيسا بينما كانت تبكي بشدة:«عزيزتي أردتك ان تصبحي نجمة عظيمة، وكنت متأكدا ان الجميع سيلاحظني حينها، لكن لم ينتبه لي أحد. عكس ما اعتقدت.»
همست:«لم تكن تلك غلطتك، عزيزي. كان هذا لأننا نشأنا سويا ولهذا لم يلاحظوا ما فعلته لي.»
اعترف والدموع تنهمر من عينيه:«نشأت وأنا أغار منك. لا أصدق انني فعلت كل ما فعلته. حطمت كلينا أمام هوليوود...»
بكت نيسا:«لقد احببتك، حتى حين كنت تفعل هذا.»
«نيس... تلك العلاقة مع سالي هاركر لم تحصل

ابدا كما اعتقدتي. لقد كذبت بكل هذا لأسترجعك.»
حدقت به نيسا برعب:«أوه، لا، أوه، سايمون لماذا لم تقل لي هذا من قبل؟»
«كبريائي منعني.»
قال جاريد بحزم:«لاتدعيه يتعب نفسه.»
قال سايمون:«لم استطع الاعتراف بذلك خصوصاً بعد ان جئت الى شقتك ذلك اليوم ووجدت وكيل أعمالك الجديد هناك. كيف كنت سأقول لك ان علاقتي كان وهماً في حين أنه من الواضح أنك في وضع حار مع ذلك الوغد؟»
«لكنه لم يكن عشيقي، سايمون، لقد بقي عندي تلك الليلة لأنه كان متعباً جداً ولم يستطع القيادة ليعود الى منزله.»
حدّق سايمون بها وامتلأ وجهه بالعرق:«تعنين...»
بكت بحدة:«كند أدعي، تماما مثلك أيها الغبي. ومازلت أفعل ذلك، طوال العطلة هنا، أوه، يا له من كابوس. كان علي ان أبتسم وأبتسم وأتظاهر بأنني لست مهتمة بأنك مرتبط بإمرأة اخرى، و...»
«ماذا! لكن ماذا عن جاريد؟ انه حبيبك، رأيتك على الشرفة...»
قالت بصوت أجش:«وقعت في حوض السباحة حين كنت اتحدث عن طفولتي.»
قال جاريد بعمق وهو يراقب سايمون يعاني من علامات إصابته بذبحة صدرية:«ساعدتها على

الخروج، لم نكمل البحث عن الكنز وصعدنا الى غرفتها لتبدل ملابسها.»
كانت كريستي تحدق غير مصدقة. كذلك كان سايمون:«لكنك كنت في غرفة نومها، وقبّلتها. كلانا راك تفعل ذلك.»
هز جاريد رأسه:«نحن اصدقاء قدامى. في الثلاث سنوات الأخيرة، لم نفعل أي شيء سوى اننا تكلمنا مع بعض عن قلوبنا المحطمة.»
همست كريستي وهي عاجزة عن التنفس:«جاريد... أوه، جاريد، عزيزي.»
قال جاريد وهو ينظر إليها:«لم نقم بأي علاقة. لقد استحمت نيسا وبدّلت ثيابها في حين كنت أنا اشرب القهوة محاولاً التفكير في طريقة لتخطي المشاكل التي عشناها في هذين اليومين.»
قالت كريستي بحزن:«كانا يومين صعبين علي ايضا.»
وصلت سيارة الإسعاف، فابتعد المدعوين ليسمحوا للمسعفين من الدخول ونقل سايمون.
تكلم جاريد بحدة حين حاول سايمون الجلوس:«لا تتحرك.»
قال برعب وهو يمسك صدره:«أشعر بألم مريع... لكن نيس، حبيبتي، عديني انك ستأتين معي الى المستشفى. لا احتمل فكرة ان أموت وأنا بعيد عنك.»

«أوه، لا تقل هذا. لقد كنا اغبياء، فأنا لا أتخيل العالم من دونك، حتى ولو لم أعش معك. سايمون، أرجوك سامحني، قل لي انك تحبني.»
«أحبك جداً نيس، ولطالما احببتك.»
كان المسعفون يركضون عبر القاعة وهم يحملون النقالة والمعدات:«ابتعدوا عن الطريق، تراجعوا.»
وقف جاريد وصرخ:«ان المريض هنا. قلبه مازال بخير، لكنه يبدو بحالة سيئة...»
وضعوا النقالة على الأرض ثم بدأوا بفحصه:«حسناً، نحن نسيطر على الوضع.»
صرخت نيسا حين رأتهم يضعون المعدات الكهربائية على صدره، و قناع الأوكسجين على فمه:«أوه، سايمون، سايمون...»
في غضون ثوانٍ تم نقله الى النقالة بسرعة.
تلمّس سايمون يد نيسا، وقال في صوت خفيض:«لا تتركيني مجدداً، نيس، ارجوك ابقي معي في المستشفى حتى أعرض الزواج عليك حين تصبح حالتي أفضل.»
شدت نيسا على يده:«ماذا عن كريستي؟ انا أحبك، لكن ماذا عن خطوبتك لـ...»
قالت كريستي:«لا، ان خطوبتنا انتهت منذ بدأنا بالعطلة، لكننا لم نرد ان نتسبب بالثرثرة بإعلان هذا الخبر خلال إقامتنا هنا.»
حبس جاريد أنفاسه وحدق بها، تلك العينان

السودوان كانتا تقدحان بالنار.
رفع الفريق الطبي النقالة والمعدات ليعبروا القاعة:«افسحوا الطريق.»
ركضت نيسا خلفهم:«سأتي معه، هل هذا مسموح؟»
بعدها، بدأت تعطي تفاصيل ما حصل لإحدى الفتيات في الفريق الطبي.

الفصل العاشر

وقفت كريستي مقابل جاريد، وقلبها ينبض بسرعة هيبة من ذلك الأمل القوي. ان سايمون في أمان الآن، وقد عاد حبه له ثانية. كذلك هي كانت تحدق بوجه جاريد الوسيم، ورأت ان حبها عاد الى تلك العينين الشغوفتين.
كان جاريد يحدق بها ايضاً، واستطاعت ان تعرف ما الذي كان يفكر فيه، وعرفت انه يتذكر كل ما قالته له في هذه العطلة، وبدأت كل الشكوك تبتعد وظهرت الحقيقة بشأن خطوبتها لسايمون.
عاد الأمل الى قلبها، عقلها ووجهها. لقد قال انه بدأ يصدقني، يحترمني، يعجب بي ويحبني، لا بد وأنه يحبني، لا بد...
سأل جاريد بصوت ثقيل:«هل هذا صحيح؟ هل كانت خطوبتك منتهية معظم العطلة؟»
قالت بصوت مرتجف:«حاولت ان اخبرك بعد ظهر اليوم، لكن لم استطع ان أقولها للعلن، ولا حتى لأقنعك.»
سأل بخشونة:«والقبلة؟ لقد رأيتكما من الشرفة...»
همست:«حين رأيتك مع نيسا، لم استطع ان احتمل ذلك فاستدرت نحو سايمون لألجأ إليه. لقد كنت أبكي على كتفه ولم أكن أقبّله.»

www.rewityc.com RAYAHEEN

تنفس بسرعة:«كان عليك ان تخبريني ان خطوبتك انتهت. لماذا لم تخبريني بذلك؟»
«لقد وعدت سايمون أنني لن أقول لأحد.»
«لقد قطعت نفس الوعد لنيسا.»
نبض قلب كريستي بسرعة:«انت تعني ان ما قلته بعد ظهر اليوم كان صحيحا؟ بأنكما اصدقاء فقط؟»
«انا ونيسا لدينا شيء مشترك عدا عملنا في الأفلام. فكلانا تحطم قلبه من الاشخاص الذين كنا نحبهم.»
«كنتم؟ هل تعني بأنك لم تعد تحب هؤلاء الاشخاص؟»
«إذا استطاعت نيسا ان تعترف بأنها لا تزال تحب الرجل الذي كسر قلبها، فاعتقد أنه بإمكاني الإعتراف انا ايضا. اعتقد...»
أمسكت بيده وهي ترتجف، ودون ان تفكر، سمعته نفسها تقول:«جاريد... انا احبك.»
اضاءت عيناه وجذبها الى ذراعيه، وتمتم بصوت أجش بينما كان يدفن وجهه في عنقها:«احبك. لم أتوقف يوما عن حبك، حتى عندما كنت أكرهك.»
تعلقت به، غير قادرة على ان تصدّق السعادة التي تشعر بها:«أردت ان أقول لك أحبك بعد ظهر اليوم، كان هذا ما جئت لأقوله، لكنني كنت خائفة جدا، لقد كنت قاسي، وساخر...»
«ارجوك، سامحيني على شكي بك. كنت اعرف انك

تقولين الحقيقة، وبأن حبك كان حقيقياً، لكني لم استطع ان أحتمل فكرة ان أكون مغفلاً ثانية، لم احتمل ان اصدقك لأعود وأكتشف انك كنت تتلاعبين بي و...»
«لا تعتذر... الحب يعني أنه ليس عليك ان تقول بأنك أسف.»
بعد ثوان، بدأن يقبلان بعضهما متمسكين ببعضهما بقوة.
ضحكت ميلي خلفهما بلطف:«آه... عطلة أسبوع أخرى ناجحة في كاسا كامارا.»
حين توقفا ليريا ان الكل يحدق بهما بابتسامات عريضة. احست كريستي بالإحراج فدفنت وجهها في عنق جاريد.
قال مايك:«نحن نعتقد ان المزج بين العمل والمتعة يمكن ان يكون خبرة مثمرة.»
ضحكت ميلي:«ليس مثمرا، عزيزي. سيظنان انك تريدهما ان يعملا في فيلم سويا.»
ضحك جاريد وكريستي، لأن مايك وميلي هما أكثر الناس تلاعبا على الإطلاق.
قال جاريد لكريستي:«تعالي. فلنذهب الى مكان أكثر خصوصية ونتحدث. لدى هوليوود ما يكفي من الأخبار عنا.» عبرا قاعة الحفل بسرعة، وكان الجميع يراقبهما.
صرخت ميلي للفرقة:«موسيقى.»

سأل مايك:«ماذا عن سايمون؟ أما علينا ان نتصل بالمستشفى في...»
تعالت صوت الموسيقى، فلم يعد صوت مايك مسموعا. أما كريستي وجارید فكانا في زاوية القاعة الرخامية.
قال جارید بلطف بينما كان يشبك أصابعه بأصابعها:«الى غرفتي؟»
توردت وجنتاها من الحب:«نعم...»
صعدا الى الأعلى:«يمكننا الاتصال بالمستشفى خلال ساعة لنرى كيف سايمون. اظن أنهم سيخضعونه لعدة فحوصات واختبارات اولا.»
اومأت برأسها:«هل تظن أنه سيصمد؟ لقد بدا مريضا جدا...»
«أظن انه سيصبح بخير، فمن الواضح ان قلبه لم يتوقف. اتوقع ان يعطوه بعض الأدوية، لكني سأكون متفاجئا جدا ان لم يخرج خلال أسبوع.»
«بالحديث عن الإختبارات، هل يمكنني ان أعتبر عروضك لي في حكم الملغاة الآن.»
نظر في عينيها:«عزيزتي، انا اعتذر منك إذا آذيتك.»
اعترفت له والألم قد ظهر فجأة في عينيها:«لقد كنت أشعر بأنني احترق.»
وقف على السلم ويده ممسكة بيدها:«كذلك انا. لا أصدق ان الحواجز قد انهارت. لكن يجب ان نفكر

فيما حصل وإلا ستعود هذه الحواجز من جديد.»
اومأت برأسها، مدركة بأنه على حق:«نعم... علينا ان نتقبل الأمور كما هي، أليس كذلك؟»
قال بعمق:«وعلينا ان نثق ببعضنا البعض كما وثقت بي هذا اليوم عندما كنا قرب حوض السباحة.»
توردت وجنتا كريستي وأخفضت نظراتها.
قال:«اعرف انني كنت قاسيا معك في حين كنتِ تبكين وتتقربين مني، لكن في الوقت نفسه كنت خائفا من ان أدعك ترين أنني صدقتك. حتى بعدِ كل الذي قلته وفعلته، فقد كنت لا تزالين، رسميا، مخطوبة لسايمون، ومهما تكلمت عن صداقتكما القديمة فإن ذلك لم يكن سيغير حقيقة خطوبتكما أمامي.»
ابتسمت فجأة وشدت يدها على يده:«نعم، يمكنني ان أفهم ذلك. هيا بنا. فلنكمل على هذا النحو، ثقة كاملة ببعضنا البعض، ولا مزيد من الشك او الكراهية.»
قبلها، وابتسم ثم أكملا صعود السلم.
مشت كريستي بجانبه، غير مصدقة ان حظها جيد لهذه الدرجة، لدرجة ان تتغير الاحداث بهذه الطريقة وتغيّر معها حياتها من جديد.
واستراحت لان سايمون لم يصب بذبحة صدرية قوية، والآن لن يحصل له شيء مادامت نيسا الى جانبه وتحبه، ومستعدة لأن تبقى معه الى الأبد.
ابتسمت كريستي:«من اللطف ان نرى نيسا وسايمون

سوياً من جديد، أليس كذلك؟» وافقها جارِيد، ثم احاطها بذراعه بينما كان يمشيان سويا في الممر الى غرفته.» انها واقعة بحبّه، لا اعتقد انها ذكرت اسم رجل أخر أمامي، طوال الثلاث سنوات الماضية كنا مجرد صديقين.»

اشتعلت فيها الغيرة من جديد، فوجهت إليه نظرة قاسية:«كيف التقيت بها؟»

ابتسم جارِيد وتوقف عن المشي ليقبلها:«لا تغاري، عزيزتي. لقد كانت نيسا دائماً شخصاً ألجأ إليه عندما تتعدى غيرتي حدودها.»

«غيرة...»

ضحك:«نعم. لا تنسي أنه طوال الثلاث سنوات الماضية كان علي ان أجلس وأشاهدك تعتلين سلم هوليوود مع سايمون موردانت إلى جانبك.»

حدقتِ بعينيه وهي تجيب:«أوه، نعم... إذا كنت مغرماً بي كل ذلك الوقت، فلا بد وأنك كنت تشعر بالغيرة.»

وقفا أمام غرفته متقاربين من بعضهما البعض:«لقد كان كابوسا، عزيزتي، ونيسا كانت أقوى داعم لي. كنا نصرخ سويا في بعض الأحيان أمام التلفاز، عندما كنت تظهرين مع سايمون في العروض الحوارية ممسكين بأيدي بعضكما وتمثلان أجمل ثنائي في هوليوود.»

كانت مندهشة مما تسمعه:«هل كنت...!»

تكلم وهو يضحك:«أخشى هذا! ان هذا تصرف صبياني، لكن هذا كان يحصل. عندما يقع الإنسان في الحب، تخرج هذه الأمور من دون ان يعي لها، ويصبح الرجال المتحضرين أطفالا متوحشين.»

عانقته، والحب يملأ عينيها:«عزيزي، بالكاد أصدق هذا. كل تلك السنين. وهل شعرت بهذا عندما رأيتني أول مرة هنا في كاسا كامارا؟»

تنهد بقسوة وقبّل رأسها:«نعم... نعم، شعرت بكل هذا من جديد. لكني شعرت ايضا بالغضب، الخوف، والكراهية، فوضى عارمة من الصعب التعامل معها خصوصا عندما يكون الشخص مغرما.»

همست:«لقد كنت وحيدة جداً، جارِيد، ضائعة جداً من دونك..»

اقترب منها وقبلها:«حسناً، لم تعودي وحيدة بعد الآن. لكن من الافضل ان ندخل الى الداخل، قبل ان نفقد السيطرة على انفسنا.»

دخلت الى الغرفة ذات الفرش الخشبي. اغلق جارِيد الباب، وأخذ يراقبها بعينين ثقيلتين.

استدارت ونظرت إليه:«أوه جارِيد، لقد مرّ وقت طويل.»

تقدم نحوها وجذبها الى ذراعيه. أحست بعضلاته القوية بينما كان يقربها نحوه اكثر، قال بصوت أجش:«أوه، كريس. لقد أضعنا وقتاً كثيراً. لا يمكنني ان اصدق كيف كنت أكرهك بتلك الطريقة

في حين كان الأمر بمنتهى البساطة. انت لم تكوني مغرمة بسايمون؛ ولم تتركيني لأجله، لقد احببتني انا و...»

سألت وهي تداعب خده الأسمر:«ما الذي بهذه البساطة؟ لا تنسي انك اردتني ان اكون الزوجة والأم المثالية، بينما أردت انا ان اكون على ما أنا عليه الآن.»

«نجمة سينمائية عالمية، رابحة جوائز أوسكار. يمكنك ان تتخيلي كم كان صعبا علي أن أقف جانبا وأراك تنجحين. كل هذا وحدك، دون أي مساعدة مني. كنت أشعر بالعجز تماما، وكأنك كنت تفعلين ذلك عمدا لتعلميني كم كنت مغرورا وأحمق.»

حركت كريستي رموشها من دون تصديق:«انت تعني... انك تعترف بذلك؟»

«كريس، لا يمكنني ان أنجح فيما سأفعله إن لم أعترف بذلك. وعلينا ان نناقش الفوضى العارمة التي أحدثتها بخصوص المرأة المثالية، وإلا سنقع أمام أول عقبة نواجهها سويا.»

اومأت برأسها ببطء، غير قادرة على تصديق ما تسمعه. بعد كل هذا الوقت، أصبح مستعدا ان يضع جانبا أوهام الطفولة، تلك الأوهام التي لديه أسبابه للتعلق بها، وهي الظروف الصعبة والحزينة لنشأته. لكنه محق، إذا لم يتخليا عن هذه الأفكار، فلن يتمكنا من النجاح سويا. إذاكانا يريدان العودة لبعضهما،

فعلى علاقتهما ان تكون على أسس مختلفة تماما.

قال جاريد بعمق:«ان الثلاث سنوات الماضية علمتني كم كنت غبيا. لقد التقيت الكثير من النساء في البداية، لأنني كنت حزينا جدا.»

ظهرت الغيرة في عينيها.

«لا تغاري، تعرفت إليهن فقط ليحضرن الطعام لي، ويغسلن ثيابي ويعتنين بي بالطريقة التي اعتقدت أنه على المرأة ان تكون عليه. كنت معجبا بهن كلهن، لكني لم أغرم بأي واحدة منهن. وهناك شيء اسوأ من ذلك، فأنا لم استطع ان اتحدث مع أي منهن. حاولت ان أجعل علاقاتي تنجح معهن، هنا وفي انكلترا. في كل ليلة، كنت أقول لنفسي أنهن ما أريده، وما قضيت حياتي أحلم به، وبأنه سيكون لدينا أطفالا رائعين يحظون بالأم التي لم أحظ انا بها، والمنزل الذي لطالما احتجت إليه. لكن، بالطبع، في أحلك ساعات الليل، حين كنت أحتاج الى شخص قريب يفهمني دون ان أتكلم، شخص يعرف ما مررت به من دون ان أعطيه كتاب إرشادات لرجلتي العاطفية، في ذلك الحين كنت أشتاق إليك كثيرا.»

قالت:«عزيزي...»

«لقد كنت تعرفين ذلك، أليس كذلك، من الدقيقة الأولى التي ألتقت فيها عيوننا في متجر بيع الصحف. هل تذكرين؟»

ضحكت بنعومة:«عبر رفوف البطاقات. بالطبع أتذكر،

حبيبي. كنت تحدق إلي كأنني جائزة تريد ان تحصل عليها، وأتذكر كيف أحسست متحمسة لهذا الرجل القوي. كان ذلك واضحا في عينيك. استطعت ان أرى بأنك مقاتل، فائز...»

قال بنعومة:«مثل تلك الأغنية، اغنيتي المفضلة، أتذكرين؟ عن الملاكم الذي يتذكر كل ضربة، كل لحظة غضب، لتكون الدافع ليدفع نفسه نحو القمة.»

داعبت خده:«انت رجل قوي، عزيزي. ان ضعفك الوحيد كان نظرتك عن المرأة المثالية، وقد كنت أشعر بالرعب عندما عشنا سوياً. كنت أعلم ان هذا سيؤدي الى المشاكل بيننا وسيبعدنا عن بعضنا، لأنني كنت أعرف أنه على الرغم من حبي الكبير لك فإنني لن استطيع أن أكون تلك المرأة. لا استطيع ان أكون سوى ما أنا عليه.»

قال بعمق:«وقد تعلمت ان أحبك لهذا. لقد كان هذا درساً مهماً لي، وقد اكتشفت هذا في النهاية. هناك امرأة واحدة يمكنها ان تفهم شخصاً مجنوناً، صعباً، وطموحاً مثلي، وقد جعلتها تبتعد بسبب كبرياني وغبائي.»

ابتسمت ونظرت في عينيه:«لكني عدت، حبيبي، ولن اتركك مجدداً.»

«لكنك تركتني، ألم تفعلي، كريستي؟»

بدأ صوتها يرتجف:«أنا... حسناً، لقد كنت طموحة جداً، جاريد. عندما وجّهت لي ذلك الإنذار

الأخير، كانت تلك القشة التي قسمت ظهر البعير.»

أومأ برأسه:«لقد شعرت بالإستياء مني لأنني كنت أتوقع الكمال منك دائماً.»

«نعم. لا أدري كيف أو متى او لماذا، فقد كنت أبقى صامتة في كل الأحيان. لطالما كنت تقول لي عن الصفات التي يجب ان تتوفر في المرأة، الثياب التي يجب ان ترتديها في العلن، الطريقة التي يجب ان تعامل بها زوجها، أن تكون دائماً محبة ومتميزة، كما ان الرجل يجب ان يكون بطريقة ما متفوقاً عليها.»

قال بحزن:«كنت غبياً، وأنا نادم لأنني كنت أفكر بهذه الطريقة.»

تنهدت بنعومة:«لم تكن تلك غلطتك.»

«بلى، كريس. لولاك، لما كنت تعلمت أي شيء في الثلاث سنوات الماضية. يجب أن أكون مسؤولاً عن أفكاري ومشاعري. لا أن ألقي بمشاعري على حرماني في طفولتي لأشرح كل ما أحس به لنفسي او للمرأة التي أحب. لقد كنت محقة في الاعتراض على تصرفاتي، عزيزتي. لذا، لا تقولي لي انها ليست غلطتي. كان علي أن اتعلم ان الرجال والنساء متساويين.»

قالت ببطء:«نعم... هذا تماماً ما كان عليك ان تدركه.»

قبل أنفها:«وأنت يا حبيبتي،كل هذه الفترة فقدت

www.rewity.com RAHEEN

إحساسك بنفسك، وبأنك لم تخلقي للعمل فقط بل للحب، وإنجاب الأطفال...»
همست بينما كانت تعانقه:«أوه، يا عزيزي. لقد رفضت نفسي كإمرأة عندما تركتك. كم يبدو ذلك واضحا لي الآن، عمل، عمل، عمل. كل ذلك الطموح، انظر ماذا فعل بي، عشت جانبا واحدا من الحياة دون ان أفكر بمشاعري. دفعت نفسي من دون توقف الى السعي وراء...»
قال برقة:«الشهرة. نفس الشيء الذي حصل معي. لا تكرهي نفسك لهذا، حبيبتي، او تغضبي بسببه. لا تنس ان ما حصل كان سببا جعلنا نحب ونفهم بعضنا البعض. علينا ألا نشعر بالندم. المشكلة الوحيدة التي واجهتها كانت قلة خبرتك في الحياة ما جعلك لا تدركين ان كل شيء متوازن. لقد تعلمت منذ وقت طويل أنه علي ان أوازن كل شيء في الحياة. انت بحاجة للعمل، خصوصا إذاكنت طموحة، فالعمل يشعرك بفرحة النجاح.»
ضحكت كريستي، مرتاحة بين ذراعيه:«أود، لا يمكنك ان تتخيل كم أحسست بالسعادة عندما حصلت على جائزة الأوسكار.»
قال لها:«أريد ان أراك تربحين جائزة أفضل ممثلة عن فيلم النمرة. انت تعرفين أنني أحبك، وحبي لك يصل حتى العظام. وتعرفين أنني فخور بك. أعني بعملك، مستوى تمثيلك، والطريقة التي اوصلت فيها

نفسك الى هذه المكانة الكبيرة، هنا في عالمي، صناعة الأفلام: هوليوود. وتعرفين أيضا انك الإختيار الأنسب لدور ليلي. الآن، لا مزيد من الذكريات المؤلمة، حبيبتي ولا ندم. هيا الآن. كوني المرأة التي أحب، والتي أشعر بالفخر بها، بنجاحها، تجربتها الشخصية، وبموهبتها...»
امتلأت عيناها بالدموع، فدفنت وجهها بعنقه وهي تشعر بموجات الحب تتدفق الى قلبها. ثم همست:«أوه، جاريد. لا أصدق انك تعاملني كنظيرلك. انا احترمك كثيرا، وسأحترمك دائما، وقد كنت خائفة ان تحتقرني او ان تنظر إلي نظرة دونية...»
«لكنك تعرفين ان هذا ليس شعوري نحوك، عليك ان تعرفي هذا. انت تدركين هذا أليس كذلك؟»
«انا أدرك هذا الآن.»
هز رأسه بالنفي:«لا، انت تعرفين هذا منذ البداية، وإلا لما سمحت لي أن أكون الرجل الأول في حياتك. لقد كنت في الخامسة والعشرين عندما التقيت بك، جميلة، جذابة، ذكية ومحبة... وعلى الرغم من ذلك فلم تكوني قد أقمت علاقة مع أي رجل. الكثير من النساء لا يهتمين سوى بالرجال. يمضين حياتهن وهن يفكرن بالرجال وإقامة العلاقات معهم والحديث عنهم، لا شيء سوى الرجال، لكن انت يا كريس... انت مهتمة فقط بشيئين: أحلامك ونزاهتك.»
همست:«حبيبي، لقد وقعت في حبك منذ اللحظة الأولى

التي رأيتك فيها. كنت في ذلك المتجر أحلم كعادتي بنجاحاتي، انتصاراتي، الأفلام التي سأصنعها، والجوائز التي سأحصل عليها. ثم نظرت الى الأعلى ورأيتك تحدق بي، فابتسمت وكأنني ربحت عشرة جوائز.

شعرت ان قلبي ينبض بسرعة وفكرت في نفسي، رجل. ثم لحقت بي الى الخارج، فأحسست بالسعادة لأنها المرة الأولى التي أريد فيها رجلاً يكلمني، وقد كلمتني بالفعل. فكرت في نفسي، أوه، إنه رائع، اتعجب من هو وماذا يفعل، ومن ثم، فكرت كيف يمكن ان تكون قبلاتك...»

بدأ قلبه ينبض بسرعة قال:«أوه، كريس...»

كانت تتنفس بصعوبة وقلبها يخفق بقوة. وضعت يديها على صدره القوي، ثم قالت:«نسيت كيف أكون امرأة. نسيت ذلك الى ان رأيتك مجدداً هنا في كاسا كامارا. لقد كنت ضائعة جاريد. أحيا من دون أمل، تائهةٍ في ضباب الطموح، وقد قسوت على نفسي كثيراً، ولم أسمح لها ان تتوقف للحظة وتحاسبني ما إن كنت فاشلة كامرأةٍ...»

قاطعها:«لم تكوني يوماً فاشلة كامرأة. لقد كنت يافعة وبحاجة الى الوقتٍ لتكتشفي نفسك وما الذي تريدينه من الحياة. تماماً كما كنت انا بحاجة للوقت، ايضاً.»

كانت ترتجف بين ذراعيه وقالت:«نعم. استطيع ان

أرى ان ما تقوله صحيح، وربما فإن هذا جزء من اخطائي التي اقترفتها معك. كنت مصممة على النجاح لدرجة أنني أحسست بأنه يجب ان أكون رجلاً حتى استطيع تحقيق أهدافي.»

«لكن جسدك ليس كجسد الرجل، لذا فبعد علاقتك بي لم تفكري في أي علاقة أخرى لأنك مختلفة عن طبيعة الرجل.»

«لقد وجهت طاقتي كلها نحو عملي، وادعيت انه يمكنني الزواج دون حب، او رغبة، او احتياجات اخرى. لقد أحببنا بعضنا انا وسايمون كأصدقاء، وحلفاء لكن ليس كرجل وامرأة.»

سأل بمكر:«وكيف تحبينني؟»

قالت بصوت قوي ومرتجفٍ بينما كانت تعانقه:«أحبك كامرأة، جسداً وعقلاً وقلباً وروحاً.»

اخفض رأسه نحوها وقبلها بشغف.

الفصل الحادي عشر

تعلقا ببعضهما بشغف، فهي لم تعد تريد ان تفكر او تتكلم، لا تريد سوى ان تشعر به الى جانبها وتشعر بكل ما سيؤمنه لها، الحب، الأمان، السلام، الاطفال، المنزل، العائلة... بالإضافة الى عملها. يمكنها ان تكون كل هذا طالما ان جاريد معها ويحبها.
إنها الآن بين ذراعي رجل قوي، يحبها ويفهمها. رجل يمكنه ان يعجب بنجاحها دون ان يرعبه ذلك. هذا الرجل يمكنه ان يجعلها تشعر بأنها امرأة.
همست في أذنه:«لقد افتقدتك كل تلك المدة.»
«قولي انك تحبينني؟»
«نعم، احبك.»
سألها بعمق:«هل تظنين أنه بإمكانك مسامحتي على كل شيء بما فيهم عروضي عليك حتى أعطيك الدور؟»
ضحكت بنعومة وهي تداعب شعره:«بالطبع يمكنني ذلك. لقد كنت تحاول الدفاع عن نفسك لا أذيتي، ويمكنني ان أرى بوضوح لماذا كنت تظن أنني مثل ليلي، حبيبي.»
رفع رأسه والاهتمام باد في عينيه الداكنتين:«هل يمكنك ذلك، حبيبتي؟ لقد كنت شرسا للغاية معك، وقد قلت كل تلك الأشياء الرهيبة. لا

تقولي لي انني لم أجرحك بكلامي، لانني...»
قالت بصراحة:«كانت كلماتك لي تدمرني، لكن كان لديك الكثير من الأسباب لتظن بأنني من ذلك النوع من النساء. تلك الألعاب المثيرة التي كنت أقوم بها لأجلك. وأنا كنت أفكر دائما، ان هذا هو كل ما يريده مني.»
اعترف بتجهم:«هذا ما كنت أظنه أنا ايضاً. المشكلة هي أنني متأثر جداً بسيناريو هذا الفيلم. حبيبتي، انت تعرفين ما الذي يعنيه إشتراكك بهذا الفيلم. وشخصية ليلي قريبة جداً من الشخصية التي كنت أظنك إياها. لا أريد ان يحصل سوء تفاهم جديد بيننا لكنني لا أزال أنظر إليك وأرى ليلي. ربما هذا بسبب الشخصية، لكن فيما بعد...»
قالت بنعومة:«ربما هذا ما تخاف منه، أفهمك، حبيبي. فلننظر خلفنا قليلاً، من السهل ان نرى لماذا كنت ترى ذلك. انا لم أهجرك بسبب عملي، لكنه كان سبباً جوهرياً لتعثر علاقتنا.»
ابتسم وقبلها:«من المذهل ان نفكر بأننا كنا مع بعضنا لستة أشهر فقط. على الرغم من ذلك فإن هذه الأشهر الستة غيّرت وأثرت على حياتنا لثلاث سنوات، وأمل ان تؤثر عليها في كل السنوات القادمة...»
نظرت كريستي الى عينيه، وقلبها مليئ بالأمل، الخوف، والحب. كانت تعرف ماذا تريد، وماذا تريد

ان تسمع، لكنها كان خائفة... كان صعباً عليها ان تعترف بأنها بحاجة للزواج، للحياة المنزلية، لزوج، للحب، والمنزل.

ان الزواج هو علامة تاكيد بأنها شخص طبيعي مثل الجميع. الكل يتزوج، لكن النجوم يعيشون بحزن، إزعاج، ويعيشون حياة غير متزنة. لكن كريستي لا تريد ان تكون حياتها هكذا. انها تريد الحصول على كل هذا، لأنها ان لم تحصل على كل هذا فهي تعرف كيف سينتهي بها الحال، مثل كل النجوم الذين سبقوها، او على الأقل، معظمهم، نساء من دون حب، من دون أمل، من دون حياة طبيعية. إنها بحاجة لأن تشعر بأنها إنسانة طبيعية وعادية. نعم، انها تريد ان تصبح زوجة وأم مثل باقي النساء.

نظر جاريد إلى عينيها، وقال بعمق:«حبيبتي، هل تتزوجين بي؟»

لم تتردد في الإجابة:«نعم، جاريد... سأتزوج بك، حبيبي.»

قبلها بلطف لأن هذه اللحظة لم يسبق لها مثيل في حياتهما، لحظة العودة الى الواقع، مهما بلغت شهرتهما، ثروتهما، وقوتهما فإنهما مقدران لبعضهما، وفي يوم ما عندما يموتا فإن اطفالهما سيواصلون الحياة.

يجب ان ينجبا الأطفال، فهذه هي الحياة الطبيعية، فكل الصور واللوحات في كاسا كامارا وكل جوائز

الأوسكار، كل المال وكل القوة التي في العالم لا يمكنها ان تغيّر هذه الحقيقة البسيطة.

قال جاريد بسعادة:«اولادنا سيصبحون نجوماً، اثرياء، ورؤساء...»

أكملت وقد امتلأت عيناها بالدموع:«وسنكون فخورين جداً بهم. سنفكر في أسماء لهم، اسماء رائعة.»

ضحك جاريد:«ألا ترين ذلك، حبيبتي؟ ربما سيكرهون الشهرة، المال، والسلطة. سيديرون ظهرهم لكل هذا ويقولون، كل هذا التحايل، اعطونا كل ما هو حقيقي وطبيعي وجيد.»

قالت بنعومة وهي تلامس عنقه:«الحب. حسناً، علي ان اعترف، سيخيب أملي، لكن لا يمكنني سوى ان أتفق معهم، حتى ولو انهم لم يولدوا بعد. لقد علمتني تجربتنا معا ان الحب هو الشيء الوحيد المهم.»

قال بعمق:«أوافقك الرأي.»

همست:«سعيدة لهذا. فأنت ستكون بعيداً، حين نتزوج، تصوّر الأفلام، وأنا سأكون في المنزل أربي الأطفال، وعندما تعود إلى المنزل مليئاً بالجوائز والأحلام والانتصارات، قد أرميك بالمقلاة وأبدأ بالصراخ قائلة، ماذا عن أحلامي، انتصاراتي، وجوائزي...»

قال بعمق:«حسناً، إذن، من الأفضل ان تأخذي قرارك قبل ان نبدأ، فأنا لا أريد ان تلقي اللوم علي بسبب إختياراتك. سأكون مسؤولا عن اختياراتي

انا وحسب. لكن إذا قررت ان تعتزلي العمل وتنجبي الأطفال... حسناً، حينها سيكون ذلك قرارك.»
«أوه... حسناً، إذن.»
ضحك ثم نظر الى عينيها:«كوني متأكدة من هذا حبيبتي، لكن تذكري، عليك بتمثيل فيلم النمرة قبل ان تصبحي أما.»
«لا ادري.»
«لا... لا اصدق ترددك. ان قدرك هو ان تمثلي ذلك الفيلم، حبيبتي. يجب ان تلعبي هذا الدور، إنه دورك، ستلمعين فيه وتربحين الجوائز... وعندما تنتهين منه وينتهي كل هذا عندها ستصبحين حاملاً، لكن ليس قبل ذلك الوقت.»
ضحكت وعيناها ترقصان من الفرح:«انا سعيدة لأنه لديك مثل...»
رن جرس الهاتف.
حدقا بالهاتف ثم ببعضهما. رفع جاريد السماعة:«نعم... آه، تلك أخبار جيدة جداً. حقاً؟ كم هذا غريب! لا، لا بالطبع لن أقول لأي أحد.»
سألت كريستي بصمت:«ماذا؟»
تابع الحديث بينما كان يسكتها بيده القوية:«وكل شيء يجري على ما يرام، أليس كذلك؟ أوه، انا سعيد لسماع ذلك. نعم... أوه، نعم، ان كل شيء يجري بشكل رائع هنا. حسناً،انا لا أعرف شيئاً عن ذلك، لكني سعيد جداً لسماع أخبارك،

وسأمررها بالطبع. حسناً،أراك غداً. مع السلامة...»
راقبته كريستي وهو يضع سماعة الهاتف:«حسناً؟ من كان هذا؟ قل لي؟»
ضحك ثم تكلم ببطء:«لقد كانت نيسا، تتصل من المستشفى. انها مع سايمون، وهو بخير تماماً. واحزري ماذا؟ لن تحزري، اعرف انك لن تحزري...»
تكلمت بسرعة:«ماذا؟ ماذا؟»
قال وهو يضحك مجدداً:«لم يكن ما أصابه ذبحة صدرية على الإطلاق لقد كان عسر هضم.»
فتحت فمها:«لا...!»
«اخشى أنه كذلك. كل ذلك الطعام الذي جعله مايك يتناوله. لقد نتج عن ذلك علامات ذبحة صدرية، ولهذا السبب شعر بذلك الألم، لكنه لم يعاني من أي ذبحة. لقد نتج سوء الهضم من الكمية الكبيرة التي تناولها من السجق والثوم.»
بدأ يضحكان بشدة، فقد كان مصدر راحة لهما ان سايمون ليس في خطر على الإطلاق رغم أن ما مر به محرج كثيراً.
«توقف عن الضحك، جاريد، هذا ليس جيداً.»
«أسف، لكنك يجب ان تري الجانب المضحك، كريس.»
«بالطبع أرى الجانب المضحك، لكن يجب ان ترى الجانب الجدي منه ايضاً. ان سايمون ظن أنه

سيموت، وتلك هي لحظة جدية يمر بها الرجل خصوصا عندما يكون في ظروف علنية.»
قال بنعومة:«هاي... انا من كنت أساعده حين حصل له هذا، أتذكرين؟»
امتلأت عيناها بالفخر:«نعم... وقد كنت فخورة جداً بك، جاريد. كانت لديك اسبابٍ كافية لتكره سايمون في حينها، لكنك كنت مستعداً لإنقاذ حياته...»
«هممم. هل تريدين ان تعرفي ما الذي يحصل في المستشفى؟ أعني، سايمون ونيسا؟»
أومأت برأسها بالإيجاب، يعتريها الفضول.
ابتسم:«سيتزوجان... الآن!»
«ماذا...؟»
«نعم، سيأتي رجل الدين الى المستشفى ليزوجهما، فهما يشعران انهما امضيا وقتا طويلا بعيدين عن بعضهما، وهما بحاجة لأن يتزوجا الآن. والآن، فإن الجميع بخير، وكل النهايات سعيدة.»
قالت وهي تعانقه:«نعم...»
«حبيبتي، هناك الكثير من الاشياء التي يمكننا القيام بها، إذا وثقنا ببعضنا البعض وتذكرنا ما تعلمناه في هذه الجولة عن الحب.»
«نعم...»
«هل تظنين أنه بإمكانك فعل ذلك؟ لقد مررنا بكثير من العقبات ولم يكن هناك أي أحد ليساعدنا، حتى اصدقاءنا،ذلك لأن الحب هو درس يمكن للشخص

ان يتعلمه لوحده، وهذه المرة لن يكون هناك سوى أنا وأنت...»
قالت بنعومة:«يمكنني تدبر أمر هذا.»
شعت عيناه بالشغف:«أوه؟ ما الذي يمكنك تدبره ايضا؟»
تمتمت:«أي شيء تعتمد فيه علي.»
بدأت أنفاسه تتسارع:«لقد قلت لك انني أسحب عرضي، لكن هل يمكن ان تقومي ببعض تلك الألاعيب؟»
همست:«ما الذي في بالك؟»
«كريس، انا لا اريدك ان تعتقدي بأنني كنت أكذب عليك، لكن التفكير بما كنت تقومين به لأجلي يجعلني أشعر بالنار تسري في جسدي.»
«أنا ايضا، وأريد أن افعل هذا عندما نتزوج... فأنا ممثلة، هل تتذكر هذا؟ أحب التمثيل وأحب ان أثير جمهوري...»
«حسنا، اريدك فقط ان تعرفي أنني سأحبك دائماً. أحبك كما انت وكما كنت وأحب ما فعلته بنفسك وما ستكونين عليه في المستقبل...»
همست:«سأكون أكثر من ذلك ان بقيت معي للأبد.»
«سأكون معك حتى أخر يوم في عمري، وحتى تتحول نار حبي الى نار زرقاء...»
عانقته كريستي وقبلته، وأضاعت نفسها بين ذراعيه،

فهي تشعر بالأمان في حبها له الآن، وهي قادرة على ان تدع طموحها، عملها، ومخاوفها جانبا لأن لديها حب هذا الرجل، فهو رجل مثالي بالنسبة اليها.

تمت

www.rewityc.com RAYAHEEN